

شعراؤنا

عَقيل بن عُلَّفة المرّيّ

(من الشُّعراء الفُحول المُقلّين في العصر الأُمَويّ)

سيرته وشعره

الدكتور شريف راغب علاونه

قسم اللغة العربية–كلية الآداب

جامعة البترا الخاصة




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يا رب

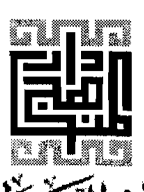
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

عقيل بن عُلَّفة المرّيّ

(سيرته وشعره)

للدكتور شريف علاونه





دار المناهج للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع لدى دائـرة المكتبات والوثائق الوطنية	٢٠٠٣/٨/١٧٥٢
٩٢٨,١	عقيل بن علفة المري من الشعراء المقلين في العصر الأموي: سيرته وشعره/ جمع وتحقيق شريف راغب علاونة. عمان: جامعة البترا، ٢٠٠٣. ر.إ: ٢٠٠٣/٨/١٧٥٢ الواصفات: /الشعراء العرب// التراجم// الشعر العربي/
تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية	
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعـات والنشر	٢٠٠٣/٨/١٨١٣

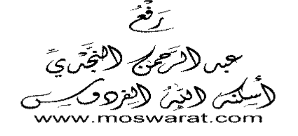
عمان - الأردن - شارع الملك حسين - بناية الشركة المتحدة للتأمين

هاتف ٤٦٥٠٦٢٤ فاكس (٠٠٩٦٢٦) ٤٦٥٠٦٢٤

ص.ب - ٢١٥٣٠٨ عمان ١١١٢٢ الأردن

الإهداء

إلى روح والدي



المحتويات

الفصل الثالث

شعر عقيل بن عُلَّفَة

الفهارس العامة



تقديم

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد حُوَّر

حَفِلَتْ كُتُب الأدب العامة، والاختيارات الشعرية، ومعاجم اللغة، بأسماء عَدَد من الشعراء، الذين اقترنت أسماؤهم ببيت شعر، أو مقطوعة شعرية أبياتها معدودة محدودة، وبحكم على الشاعر بأنه « فحلٌ» مرة، و«مُجيدٌ» أخرى، و«مقدَّمٌ» ثالثة. وإنّ البيت أو الأبيات التي قالها، لا تشي بذلك، ولا تُقْنِع بالمنزلة التي تمتّع بها من خلالها. وكان هذا دافعاً لدى الباحثين، لجمع شعر مثل هؤلاء الشعراء، ولمّ شتاته، ومن ثمَّ للحكم له أو عليه بما توافر من مادة بين أيديهم. وقد كثرت في الآونة الأخيرة، المجموعات الشعرية التي عُنِيَتْ بجمع شعر الشعراء «المقلّين» «المتقدمين» الذين جاء ذِكرْهم في كُتُب التراجم، والطبقات، والاختيارات الشعرية، بالإضافة إلى كتب الأدب العامة، من العصرين الجاهلي والإسلامي، عَصْرَي الرواية والاستشهاد: لغةً، ونحواً، وخبراً، وبلاغةً... ناهيك عن الطبع السليم، والذوق الرفيع في النقد الأدبي. وتوافرَ كمٌّ كبير من هذه المجموعات، التي تَعرّفْنا من خلالها على سِيَر الشعراء، واطّلعنا على أشعارهم مجموعةً، وعلى أحكام عليهم قَوّمتْ خطأ، وأنصَفَتْ مغموراً، وسفّهت متعجلاً. ولولا هذه المجموعات ما وَصَلْنا إلى هذه النتائج.

وكان اهتمام الدكتور شريف علاونة بهذا الجانب واضحاً، وجهده فيه كبيراً، ونتائجه جليلة. إذ سبق له أن جمع أشعار ثلاثة شعراء: أحدهم جاهلي، هو الحُصَيْن ابن الحُمام المري. وثانيهم إسلامي، هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري. وثالثهم عباسي، هو ابن طَباطَبا العَلَوِيّ. وها هو يقدم للدارسين رابعاً إسلامياً، هو عَقيل بن عُلَّفة المُريّ. وكان الدكتور شريف علاونة في أعماله جميعها، مستقصياً في جمع المادة، مطّلِعاً على المصادر الأساسية المهمة، مجيداً في قراءة النصوص وضبطها، محسناً في

صُـنع الفهـارس، مفيداً في التعريف بالشعراء الذين عُني بهم، مُقْنِعاً في تسويغه اختيار الموضـوع الـذي تناوله، مبتعداً عن الجوانب المطروقة، والأشعار المجموعة. ولهذا كله، فـإني سـعيد بـتقديم شعر عَقيل بن عُلَّفة المُرّيّ. وأنا على يقين من أنَّ المعنيّين بالشعر القديم، سيجدون في هذا العمل إضافةً تُحسبُ للباحث المحقّق، ومادة جديدة للدارس المدقق.

وبالله التوفيق

أ.د محمد حُوَّر

عمان في ١٦ صفر ١٤٢٥هـ

الموافق ٦ نيسان ٢٠٠٤م

مُقَدِّمَة

يأتي اهتمامي بعقيل بن عُلّفَة المري وشعره في إطار اهتمامي بالفحول المقلّين من الشعراء القدامى، ممن لم تصل إلينا دواوينهم الشعرية، أو ممن لم يقم الرواة واللغويّون بجمع أشعارهم.

وقد قمت بجمع وتحقيق «شعر الحصين بن الحُمام المريّ»[1]، وهو من فحول الشعراء المقلّين في العصر الجاهلي، وهأنذا أقوم بجمع وتحقيق «شعر عَقيل بن عُلَّفة المُرّيّ»، وهو، بإجماع أصحاب كتب التراجم، شاعر مجيد مُقِلّ من شعراء الدولة الأموية.

وعلى الرغم من الجهود المتواصلة التي بُذلتْ للعناية بشعرنا القديم دراسةً وتحقيقًا وشَرْحًا، فإنَّ ثمةَ كثيرين من شعرائنا القدامى ظلّوا مغمورين، لم يحظوا بعناية الباحثين والدارسين، كما حظي غيرهم، ومن هؤلاء الشعراء عَقيل ابن عُلّفَة المرّيّ الذي جعله ابن سلاّم (ت ٢٣٢ هـ) على رأس الطبقة الثامنة من فحول الشعراء الإسلاميين وقرنه بثلاثة شعراء، هم : بشامة بن الغدير، وشبيب ابن البرصاء، وقُراد ابن حَنَش. وشعراء هذه الطبقة أربعتهم من بني مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

وقد وجد بشامة بن الغدير، وشبيب بن البرصاء، وهما من رهط عَقِيل في هذه الطبقة، من يجمع شعرهما ويحققه[2]، أمّا عقيل بن عُلَّفة فلم يقم أحد، فيما نعلم، بجمع شعره وتحقيقه ؛ ولذا فقد رأيتُ أن أقوم بدراسة سيرته وجَمْعِ شعره وتحقيقه

(١) صدر في منشورات جامعة البترا،(عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ م).

(٢) جمع شعر بشامة بن الغدير عبد القادر عبد الجليل، ونشره بمجلة المورد، مجلد ٦، عدد ١، ١٩٧٧. وجمع شعر شبيب ابن البرصاء الدكتور نوري حمودي القيسي ونشره في كتابه : شعراء أمويون، ص ٢٠٧ - ٢٣٩.

وتخريجه، وسأقوم في قابل الأيام بجمع وتحقيق شعر قُراد بن حنش المرّي؛ ليكون شعر شعراء هذه الطبقة قد استوفي جمعاً وتحقيقاً وتوثيقاً.

وقلّة ما تبقى بين أيدينا من شعر عَقيل بن عُلَّفة من ناحية، وكَوْن جُلِّ هذا القليل المتبقي مقطوعاتٍ وأبياتاً مفردة في موضوع الهجاء من ناحية أخرى، لا يمكّنان الدارس من التوسُّع في أيّة فكرة يدرسها. ولكنّ جَمْع هذا القليل ونشره يُشكّل، فيما نرى، إسهامًا في إحياء تراثنا الأدبي القديم. وستبقى هذه المحاولة بداية لمحاولات أخرى تضيف إلى شعر هذا الشاعر أجزاءً من حياته، وأشتاتاً من شعره.

واتَّبعتُ في جَمْع شِعْر عَقيل وتحقيقه ذلك المنهج الذي وَصَفْتُه في (شعر الحُصيْن بن الحُمام المريّ) وفي (شعر ابن طَباطَبا العلوي)[1]، وهو يقوم على الأمور الآتية :

١- جمعتُ الشعر من المصادر المختلفة، وأشرتُ إلى مناسبةِ بعض القصائد والمقطّعات، حيثما أشارت المصادر إلى ذلك ؛ لأن التعريف بمناسبة الأبيات يضع القارئ في جوّ النص، ويعينه على فهمه.

٢- عُنيتُ بشرح المفردات في الأبيات الشعرية ؛ لأن القارئ قد لا يستدل المراد من بعض الصور والألفاظ دون توضيح للمعاني. وقد اعتمدتُ في شرح المفردات على معاجم اللغة كاللسان والصحاح وغيرهما.

٣- جعلتُ في نهاية القصائد، والمقطوعات، والأبيات المفردة التي جمعتُها، حاشيتين : الأولى، لرواية الأبيات، حيث قارنتُ فيها بين روايات مختلفة لبعض الأبيات أو لأجزاء منها، وأثبتُّ هذه الاختلافات. والثانية، لتخريج الشعر الذي جَمعتُه، وقد بذلتُ كلّ ما قدرتُ عليه من جهد في تتبع المصادر والمراجع للوقوف على أماكن الأبيات ورواياتها المختلفة.

(١) صدر في منشورات جامعة البترا.(عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ م).

٤- حاولت في بعض الأبيات، التي نُسبتْ لعقيل وإلى غيره من الشعراء، أن أرجّح نِسبتَها إذا وجدتُ وجهاً لهذا الترجيح أطمئنُّ إليه، وأثبتُّ هذه النسبة في التخريج.

بَيْدَ أنّه لا بأسَ من أنْ أُضيفَ هُنا الأمرين التاليين :

أولاً : أنني أفردتُ قسمًا خاصًا للشعر المنسوب إلى عقيل وإلى غيره من الشعراء؛ لأن هذا الضَّرْبَ، وإنْ كان في أكثره أبياتًا مفردةً ومُقطّعات، يُشكّل كمًا غير يسير قياساً إلى ما وصَلَ إلينا من شعره. وإنَّ بعض هذه الأشعار تترجح لديّ نسبتها إلى غيره، ولكنني أوردْتُها في ما نُسِبَ إليه وإلى غيره ؛ لأنّ بعض المصادر نَسَبَتْها إليه. وجامع الشعر، كما يرى الدكتور إحسان عباس، ليس ناقدًا ينفي ما يشك في صحته ويُثبت ما يراه صحيحًا، وإنما هو أمينٌ لما يجده في المصادر حتى وإن كانت تلك المصادر على خطأ [1].

ثانياً : إنّ رجوعي إلى «تجريد الأغاني» و «مختار الأغاني» - بعد اعتمادي على «الأغاني» الأصل- ليس حشوًا، أو تزيُّدًا في مصادر البحث، بل إنّ الرجوع إليهما أمرٌ ضروري يُفيد في تصويب بعض النصوص، وتقويم أوَدِها. ومن الأمثلة على ذلك البيتان التاليان (المقطوعة رقم ١٣):

تَعجّبَتْ أَنْ رأت رأسي تَجلَّلَهُ ... منَ الروائع شيبٌ ليس من كِبَرِ

ومِن أديمٍ تَولّى بعد جِدّته ... والجفْنُ يخْلُقُ فيه الصارمُ الذّكَرُ

إذ ورد عجُز البيت الثاني بالإقواء في «الأغاني»، في حين جاء في «تجريد الأغاني»: **«والجفْنُ تخْلُقُ فيه شَفْرةُ الذّكَرِ»**

وهذه الرواية تَحُلُّ مسألة الإقواء في هذا البيت.

(١) ديوان شعر الخوارج، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢. (المقدمة : ص ١٦).

ولا بأس من الإشارة في هذه المقدمة إلى أنّ هذا الكتاب كان ينبغي أن يصدر قبل صدور كتابي "شعر مالك بن أسماء الفزاري"[1] حيث أشرتُ في مقدمته إلى هذا الكتاب الذي كنتُ قد تقدّمتُ بمخطوطته من فترة طويلة إلى عمادة البحث العلمي بجامعة البترا ؛ لتقوم بنشره ضمن منشوراتها. وقد قامت عمادة البحث العلمي بتحكيمه، حيث أُشيد، وبإجماع المحكمين، بأهمية موضوع الكتاب وقيمته، وما بُذل فيه من جهد كبير في جمع الأشعار المتناثرة في بطون الكتب وتحقيقها، مما يجعله جديراً بأن يُنشر ضمن منشورات جامعة البترا. ولكن إجراءات نشره لم تستكمل ؛ لأن عمادة البحث العلمي بهيكلها التنظيمي الجديد ارتأت التريث في نشر البحوث العلمية أو دعم نشرها، إلى أن تضع برنامجاً وميزانية ينظّمان دعم النشر العلمي بالجامعة.

وبعد، فهذا شعر عقيل بن عُلّفَة المريّ، بذلتُ قصارى جهدي في تَقَصّيه في مصادره المختلفة، وجمعتُه وحقَّقْتُه وضَبَطْتُه، وشَرحْتُ ما غمض من معانيه، حتى استوى مجموعاً شعرياً مرتباً وَفْقَ القوافي على حروف الهجاء. وقَدَّمْتُ له بدراسة تناولتُ فيها سيرة عَقيل بن عُلَّفة : اسمه ونسبه وأسرته وكنيته وصفاته وأخلاقه وصلته بشعراء عصره، ووفاته. وعرضتُ كذلك لمصادر شعره، ومنزلته الشعرية. أمّا شعره الذي حقّقته ووثّقته فقد ألحقتُ به فهارس للأعلام والبلدان والمواضع والأشعار، وفهرساً للمصادر والمراجع. وإنني لأسأل المولى أن يوفقني للصواب في القول والعمل؛ إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

الدكتور شريف علاونة

(١) صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عن دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

الفصل الأول

عَقِيل بن عُلَّفَة المرّيّ

(سيرته)

1. عقيل بن عُلّفة في كتب التراجم
2. اسمه ونسبه
3. أسرته
4. كنيته
5. صفاته وأخلاقه
6. صلته بشعراء عصره
7. وفاته



١. عقيل بن علّفة في كتب التراجم

أجمع أصحاب كتب التراجم على أنّ عقيل بن عُلَّفة شاعر مُقِلّ مجيد من شعراء الدولة الأموية. وبرغم ذلك فهو من الشعراء الذين اختزلت ترجمة حياتهم، أو تضاءلت في كتب القدامى، حتى إنّ ما ذكره الكثيرون منهم لا يعدو ذكر اسمه، وأبياتًا معدودة من شعره، أو رواية تحكي خبرًا من أخباره. فنحن لا نكاد نعرف عن حياته الأولى شيئًا يُذْكَر، شأنه في ذلك شأن الكثيرين من الشعراء القدامى، فحياته الأولى يكتنفها الغموض ويلفُّها الإبهام.

ومن أوائل الذين ترجموا لعقيل بن عُلَّفة، ابن سلاّم في كتابه «طبقات فحول الشعراء»[1]، وأبو عبيدة في «العققة والبررة»[2] فقد ذكرا بعض أخباره، وأوردا أبياتًا من شعره. أمّا ابن قتيبة فقد ذكر اسمه في مقدمة كتابه «الشعر والشعراء»، واستشهد ببعض عباراته دون أن يترجم له، أو يورد شيئًا من شعره[3]، ولكنه ذكر بعض أخباره وأبياتًا من شعره في كِتابَيْه «الأشربة» و «عيون الأخبار»[4]، وعدّه في كتابه «المعارف» من رجالات بني مرّة بن عوف وساداتهم[5].

ونجد أبا عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) يورد بعض أخبار عقيل، وأبياتًا من شعره، في مواضع متفرقة من كتبه «الحيوان» و «البيان والتبيين» و «البرصان والعرجان»[6]. وعدّه البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) من رجالات بني مرّة وأشرافهم،

(١) الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام، حقّقه محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢، ٢/ ص٧٠٩-٧١٨.

(٢) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، العققة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات)، حقّقه: عبد السلام هارون، ٥/ ص ٣٥٧ - ٣٦٠.

(٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، حققه : عبد الله الطباع، ط١، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧، ١/ ص ٧٦.

(٤) انظر فهارس الشعراء في الكتابين المذكورين تحت اسم (عقيل بن عُلّفة) لمعرفة مواضع ورود اسمه وأخباره والاستشهاد بشعره فيهما.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، حقّقه : ثروت عكاشة، ط١، دار المعارف بمصر، ص ٨٠.

(٦) انظر فهارس الأعلام في هذه الكتب تحت اسم (عقيل بن عُلَّفة) لمعرفة هذه المواضع.

وأورد بعض أخباره وبيتًا واحدًا من شعره[1]، كما أنّ ابن دريد (ت ٣٢١هـ) ذكره في موضعين مختلفين من كتابه «الاشتقاق»[2]. وذكر ابن عبد ربه (ت٣٢٨ هـ) نُتَفًا من أخباره، وأورد مقطّعات وأبياتًا من شعره في مواضع متفرقة من كتابه «العقد الفريد»[3]. وذكره أبو الحسن الآمدي (ت ٣٧١ هـ) في «المؤتلف والمختلف»[4]، ومع ذلك يبدو القَدْر الذي كتبه ضئيلاً، لا يتجاوز سطرين، ولا يعدو ذكر اسمه، دون إيراد شيء من شعره. ونجد مثل ذلك عند المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) في «معجم الشعراء»[5]، وهو لا يضيف شيئًا لما ذكره الآمدي سوى أنه أورد ثمانية أبيات من شعر عَقِيل.

وأوفى ترجمة لعقيل نجدها عند أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه «الأغاني»[6]، فهو أوّل كتاب وَصَلَتْنا فيه ترجمة عقيل وأخباره بشكل أوفى مما نلقاه عند سابقيه ولاحقيه، وعليه عوّل كثيرون من القدماء والمحدثين ممن ترجموا له، أو ذكروا أبياتًا من شعره. وتفرّد ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦ هـ)، في كتابه «جمهرة أنساب العرب» بأوفى حديث عن أبناء عقيل وبناته [7].

(١) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، حقّقه رمزي بعلبكي، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ق٧/ ج١/ ص ٤١٧-٤١٩.

(٢) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، حقّقه عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة (؟)، ص ٣٠، ص ٢٨٨.

(٣) العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٩٩٩.(انظر فهارس الأعلام تحت اسم عقيل بن علفة).

(٤) الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف، حقّقه : عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١، ص ٢٤٠.

(٥) المرزباني، محمد بن عمران، معجم الشعراء، حقّقه : عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٦٥.

(٦) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، نشر دار الثقافة، دار صادر، بيروت، ١٢/ ص٢٥٥-٢٧١.

(٧) ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، حقّقه عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢، ص ٢٥٣.

وترجم له أيضًا ابن عساكر (٥٦١ هـ)، في كتابه «تاريخ مدينة دمشق»[١]، كما أنه ترجم لاثنين من أبناء عقيل [٢]، وقد أورد في أثناء ذلك أبياتًا من شعره. واختصر ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ) في كتابه «سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون»[٣] ما جاء في كتاب «الأغاني» دون أن يشير إليه.

وترجم له من المتأخرين عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣ هـ) في كتابيه: «خزانة الأدب»[٤] و «شرح أبيات مغني اللبيب»[٥]، ومع أن ترجمته في «خزانة الأدب» جاءت في مواضع متفرقة، تبعًا للأبيات التي استشهد بها من شعر عَقيل إلاّ أنّ ضَمَّ بعضها إلى بعض يشكّل شيئًا جيّدًا في هذا المجال، وإنْ كان الكثير مما أورده، كما صرّح، منقول عن كتاب «الأغاني».

وترجم له من المستشرقين كارلو نالينو في «تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية»[٦].

أمّا المحدثون، فقد ذكره منهم : خير الدين الزركلي في «الأعلام»[٧]، وجورجي زيدان في «تاريخ آداب اللغة العربية»[٨]، و د. ياسين الأيوبي في «معجم الشعراء في

---

(١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، حقّقه : محب الدين أبو سعيد العمروي . دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ٤٠/ ص ٢٨-٣٣.

(٢) المصدر نفسه : ٤١/ ص ١٢٨، ٤٦/ ص ٤٧١.

(٣) ابن نباتة المصري، جمال الدين، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، حقّقه : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٤٠٠- ص ٤٠٥.

(٤) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، حققه : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٦، ١/ ص٣٩٥، ٤/ ص٤٧٨ - ٤٨٣، ٩/ ص ١٥٦ - ١٥٩.

(٥) البغدادي، عبد القادر بن عمر، شرح أبيات مغني اللبيب، حققه : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٩، ٦/ ص ١٣٨

(٦) كارلو نالينو، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٤، ص١٨٣.

(٧) الأعلام، ط١٠، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ٤/ ص٢٤٤.

(٨) تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت، ١٩٨٣، ١/ ص٣٠٠.

لسان العرب»[١]، و د.عفيف عبد الرحمن في «معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي»[٢]، و د.عزيزة فوّال في «معجم الشعراء المخضرمين والأمويين»[٣]، ود.نوري حمودي القيسي في «شخصيات كتاب الأغاني»[٤]. ود. عبدالله عسيلان في «معجم شعراء الحماسة»[٥]، وجورج خليل مارون في «شعراء الأمكنة وأشعارهم في معجم البلدان»[٦]. وأورد مختارات من شعره أدونيس في «ديوان الشعر العربي»[٧]، ود. يحيى الشامي في "موسوعة شعراء العرب"[٨]. وهؤلاء جميعاً تداولوا أبياتاً من شعر عقيل في رثاء ابنه[٩]، كان أصحاب كتب المختارات الشعرية قد أوردوها في باب الرثاء في كتبهم.

(١) معجم الشعراء في لسان العرب، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢٨٩.
(٢) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ط١، دار المناهل، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٦٨
(٣) معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨ ص ٢٩٩
(٤) شخصيات كتاب الأغاني، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٤، ص ٦٩.
(٥) معجم شعراء الحماسة، دار المريخ، الرياض، ص٨٣.
(٦) شعراء الأمكنة وأشعارهم في معجم البلدان، ط١، المكتبة العصرية، بيروت/ ١٩٩٧، ٢/ ص١٣٢.
(٧) ديوان الشعر العربي، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦، ١/ ص٤٠٠.
(٨) موسوعة شعراء العرب، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٩، ١/ ص٣٦٩.
(٩) انظر الأبيات ص٥١ في دراستنا هذه، وانظر أيضاً: قصيدة رقم ٣ ومصادر تخريجها.

٢. اسمه ونسبه

ينتهي نسب عَقيل بن عُلَّفة إلى مُرّة بن عوف، فهو: عَقيل بن عُلَّفة بن الحارث ابن معاوية بن ضِباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس بن عيلان بن مضر بن نزار بن مَعَدّ ابن عدنان[١]. وتنسبه المصادر إلى مُرّة بن عوف فتقول: «عَقيل بن عُلَّفة المُرّيّ»[٢] بضم الميم والراء المكسورة المشدّدة، وإن كان بعضهم ينسبه إلى البطن الأصغر «يربوع»، فيقول: «عَقيل بن عُلَّفة اليربوعِيّ»[٣].

وتزخر المصادر وكتب التراجم بحكاياتٍ حول تَفاخُر عَقيل بنسبه. فهو من بني غيظ بن مرة بن عوف، وفيهم، كما تذكر كتب الأنساب، العَددَ والشرف[٤]. ولكننا لا نجد عقيلاً، فيما جمعناه من شعره، يفخر بنسبه، وقد يكون له شعر في ذلك لكنه لم يصل إلينا.

و «عَقِيل» بفتح العين وكسر القاف[٥]. قال ابن جِنّي: «عَقيل عَلَم مُرْتَجل، ويمكن أن يكون فعيلا، بمعنى مفعول أي معقول»[٦]. ونقل التبريزي (ت٥٠٢هـ) عن أبي العلاء قوله: «يجوز أن يكون عَقيل في الاشتقاق مثل

---

(١) ابن الكلبي، هشام بن السائب: جمهرة النسب، حققه: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، (؟)، ٢/ ص١١٦.
القلقشندي، أبو العباس: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، حققه إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٤١.
جمهرة أنساب العرب: ص ٢٥٢-٢٥٩.
البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب: مختلف القبائل ومؤتلفها، طبعة بالأفست، مكتبة المثنى، بغداد، ص٤٥.
وخزانة الأدب: ٤/ ص ٤٨١. و تاريخ مدينة دمشق: ٤٠ / ص٢٨.
(٢) الأغاني: ص ٢٥٥، وتاريخ مدينة دمشق: ٤١ / ص٢٨.
(٣) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: ص ٤٠٢.
(٤) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص٤١٩. وجمهرة النسب: ٢/ ص ١١٣، وجمهرة أنساب العرب: ص٢٥٦.
(٥) خزانة الأدب: ٤/ ص ٤٨٠ .
(٦) ابن جني، أبو الفتح عثمان: المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، نشر مكتبة القدسي، دمشق، ١٣٤٨ هـ، ص ٣٠.

العقيلة، فيجوز أن يراد به كريم القوم وفاضلهم، كما أن عقيلة النساء أفضلهن»[1]. وفي «جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، و «مجمع الأمثال» للميداني تحريف «عَقِيل» إلى «عُقَيل»[2].

(١) التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي : شرح ديوان الحماسة، حقّقه محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٨، ٣/ ص٣٩٠.

(٢) العسكري أبو هلال : جمهرة أمثال العرب، حقّقه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١/ ص ٥٢١. والميداني، أحمد بن محمد : مجمع الأمثال، حقّقه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧، ٣/ ص٣٩٠.

٣. أسرتــــه

لا نجد، فيما بين أيدينا من مصادر، تفصيلات كثيرة عن أسرة عَقيل بن عُلَّفة، ولكنّ ابن حزم الأندلسي ذكر أنّ لِعَقيل من الولد الذكور أربعة، هم عُلّفة، والعَمَلّس، والمُتعَسِّر، وجثّامة[١]. وأضاف ابن سلاّم اسم ابن آخر له هو «حِزام»[٢]، في حين أضاف أبو الفرج الأصفهاني اسمين آخرين، هما: المقْشَعِر، وعُلّفة الأصغر[٣].

والعَمَلَّس هو الاسم الذي كني به عقيل، والعملّس لغة: الخفيف، وربما سُمِّي الذئب عملّسًا[٤]. وقد وقع في بعض المصادر تحريفه إلى «العُميس»[٥]. وكان العملّس شاعرًا أوردتْ له المصادر مقطّعاتٍ و أبياتًا شعرية[٦]، واستحسن له أبو تمام مقطوعة من ستة أبيات اختارها في «ديوان الحماسة»[٧]. وخصّه ابن عساكر بترجمة في كتابه «تاريخ مدينة دمشق»، وذكر أنه كان شاعرًا قدم مع أبيه على بعض خلفاء بني أمية[٨].

أما عُلّفة الأكبر، فهو كأبيه من وجوه بني مرّة وأشرافهم، وهو شاعر ابن شاعر[٩]، أوردت المصادر أبياتًا ومقطعات من شعره[١٠].

وكان جَثّامة بن عَقيل شاعرًا، يقول الشعر ويجيزه، ولكنه، فيما يبدو، كان أقلّ شاعرية من أخويه، فلا نجد له في المصادر سوى أبيات معدودة[١١]. وحزام بن عقيل، كان فيما يشير ابن سلاّم، يجيز الشعر أيضًا[١٢].

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ص ٢٥٣.
(٢) طبقات فحول الشعراء: ٢/ ص ٧١٥.
(٣) الأغاني: ١٢/ ص ٢٦٧، ص ٢٧١.
(٤) الاشتقاق: ص ٥٦١، والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: ص ٥٨.
(٥) العقد الفريد: ٦ / ص ٩٨.
(٦) الأغاني: ١٩/ ص٣٢٥، والحيوان: ١/ ص ١٩٧،ونوادر المخطوطات (العققة والبررة): ٥/ ص ٣٥٩.
(٧) ديوان الحماسة: ص ٢٨٥.
(٨) تاريخ مدينة دمشق: ٤٦ / ص ٤٦٩.
(٩) المصدر نفسه: ٤١/ ص١٢٨.
(١٠) طبقات الشعراء: ٢/ ص ٧١٢، والأغاني: ١٢/ ص ٢٥٨، ص ٢٦١، وتاريخ دمشق: ٤١/ ص١٢٨.
(١١) انظر: طبقات الشعراء: ٢/ ص ٧١٠.
(١٢) المصدر نفسه: ٢/ ص ٧١٦.

وأبناء عقيل، عدا عُلّفة الأصغر، كانوا من زوجة له لا تذكر لنا المصادر عنها شيئًا. أمَّا عُلّفة الأصغر فهو من زوجته الأنمارية التي تزوجها عَقيل وقد كبر[1]، وهي من بني أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان، يقال لها «سلافة»، وكانت، كما روى صاحب «الأغاني»، من أحسن الناس وَجْهًا[2]. وتذكر المصادر أنّ لِعَقيل زوجة أخرى من بني مالك بن مرّة وهي التي أسماها (المالكية) في قوله[3]:

وما كانَ قبْلَ المالِكيةِ لي هوًى ولا بعدها إلاّ هوًى أنا غالِبُه
وما كاد حُبُّ المالِكيةِ ينقضي ومن مالِكٍ عَظْمٌ صحيحٌ أُعاتِبُه

ولزواج عَقيل منها حكاية طريفة، أوردها ابن سلاّم، قال: «حدّثني أبو عبيدة أنّ عُلَّفة بن عَقيل هَوِيَ امرأةً من بني مالك بن مرة وهَوِيته فأراد أن يتزوجها، فخطبها أبوه عَقيل فزُوِّجَتْه»[4].

وتذكر لنا المصادر أسماء ثلاث من بنات عقيل هُنّ : الجرباء، وعَمْرة، وأم عمرو[5]. والجرباء بها كان يُكنّى، وقد تزوجها الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان، فولدت له ابنًا توفي وهو صغير[6]. وقد وهم ابن عساكر فذكر أن الجرباء تزوجتْ يحيى بن الحكم، وتابعه في هذا الوهم ابن منظور[7]. وقد وقع في اسمها تصحيف و تحريف فهي الحرباء[8] عند بعضهم، و«الحوراء» عند آخرين[9]، و «الخرقاء» عند ابن

---

(١) الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٧.
(٢) المصدر نفسه : ٢/ ص٢٥٣.
(٣) نوادر المخطوطات (العققة والبررة) : ٥/ ص ٣٥٧.
(٤) طبقات ابن سلام : ٢/ ص ٧١١، ونوادر المخطوطات (العققة والبررة) : ٥/ ص ٣٥٧.
(٥) جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٣.
(٦) المصدر نفسه : المكان نفسه، وانظر الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٥.
(٧) تاريخ مدينة دمشق : ٤٠ / ص ٣١، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ص ١٢٦.
(٨) الأزمنة والأمكنة : ٢/ ص ٥٤، وتاريخ آداب اللغة العربية لنللينو : ص ١٨٣.
(٩) سرح العيون : ص ٤٠٢، وزهر الأكم : ٣/ ص ٢٣٧.

عساكر[1]، وقد نبّه ابن منظور إلى أنّ ابن عساكر لم يترجم لها في تاريخه، مع أنها دخلت دمشق مع أبيها [2].

وعَمْرة ابنة عقيل تزوّجها سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، فولدت له يعقوب بن سلمة، والد أم سلمة زوجة أبي العباس السفّاح[3]. أما ابنته أم عمرو فقد تزوجها ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص بن أمية وهم : يحيى وخالد والحارث، إخوة مروان بن الحكم[4]. وأورد أبو الفرج الأصفهاني حكاية طريفة في زواج أم عمرو من يحيى بن الحكم، وكان والياً على المدينة، فقال: «... لمّا قَدِمَتْ عليه بعث إليها يحيى مولاة له لتنظر إليها، فجاءتها فَجَعلتْ تغمز عضدها فَرفعتْ يدها، فدقّت أنفها. فرجعت إلى يحيى فقالت: بَعَثْتني إلى أعرابية مجنونة صَنعتْ بي ما ترى ! فنهض إليها يحيى، فقال لها : مالك؟ قالت : ما أردتُ بما فَعَلْتُ إلاّ أن يكون نظرك إليّ قبل كلّ ناظر، فإن رَأيْتَ حسنًا كنت قد سَبقتَ إلى بهجته، وإنْ رَأيتَ قبيحًا كُنتَ أحقَّ من ستره. فسُرّ بقولها وحَظِيتْ عنده»[5].

وأمّ عَقيل هي عَمْرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المريّ، صاحب الحمالة بين عبس وذبيان، الذي مدحه زهير في معلقته، وفي قصائد أخرى[6]، وأمها زينب بنت حصن بن حذيفة الفزاري[7]، وأختها البرصاء بنت الحارث أم شبيب بن البرصاء[8]. فهي خالة عَقيل وابنها شبيب ابن خالة عَقيل بن عُلَّفة[9].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق : ٤٠ / ص ٢٨.
(٢) مختصر تاريخ دمشق : ١٩ / ص ٣٢٥.
(٣) جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٣.
(٤) المصدر نفسه : المكان نفسه، وانظر : الأغاني : ١٢/ص٢٥٥.
(٥) الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٤، ووردت هذه الحكاية بألفاظ مختلفة في سرح العيون : ص ٤٠٤-٤٠٥.
(٦) انظر : التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، ص ٨٩، وخزانة الأدب : ٤/ ص٤٨١، وأنساب الأشراف : ق٧/ج١/ ص ٤٠٢، والأغاني : ١٢/ ص ٢٧٣.
(٧) الأغاني : ١٢/ص ٢٥٥.
(٨) المصدر نفسه : ١٢/ ص ٢٧٣.
(٩) معجم الأدباء : ٢/ ص ٦١٥. وشبيب بن البرصاء شاعر فصيح إسلامي من شعراء الدولة الأموية.

أمّا أبوه فتجمع كتب التراجم على أنه عُلَّفة المريّ، ولا تزيد عن ذلك شيئًا. و "عُلَّفة" بضم العين وتشديد اللام المفتوحة بعدها فاء[١]. وهو عَلَم منقول من واحد العُلَّف، وهو ثمر الطلح [٢]، وقيل: العُلّف: ثمر الأراك، الواحدة عُلَّفة[٣]. ونُقِل عن ابن الأعرابي أنه قال: «العُلَّفة مثل الباقلاء الرطبة، تكون تحت الزهرة من البقل وغيره»[٤]، ونُقِل عن أبي سعيد السكري قوله: «العُلَّفة ضَرْب من أوعية بزر بعض النبات مثل قشرة الباقلاء، واللوبيا، وهو الغلاف الذي يجمع عدّة حَب»[٥].

وفي «تاريخ مدينة دمشق» تحريف عُلَّفة إلى عَلّفة بفتح العين[٦]، وفي «جمهرة الأمثال» و «زهر الآداب» و «الحماسة البصرية» و «الغيث المسجّم» تحريف «عُلَّفة» إلى «علقمة»[٧]. وذكر التبريزي أنَّ ابن عُلَّفة يصحّف بابن «علقة»[٨]، ومثل هذا ذكره الآمدي من قبل، فقال: ابن عُلّفة يصحف اسمه إلى ابن علقة[٩]. ونجد بعض المحدثين يحرفون اسمه إلى عِلّفة»[١٠] و «عِلَّفة»[١١].

والمصادر لا تذكر لنا شيئًا عن «عُلَّفة» سوى ما تفرّد به الأمير الحافظ ابن ماكولا من أنه أدركَ خلافة عمر بن الخطاب ﷺ[١٢]، وتابعه في ذلك ابن عساكر [١٣].

(١) البغدادي، محمد بن حبيب: مختلف القبائل ومؤتلفها، مكتبة المثنى، بغداد، ص ٤٥.
وانظر أيضًا: خزانة الأدب: ٤/ ص ٤٨١، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص ٢٨، ص ٣١.
(٢) الأمالي الشجرية: ١/ ص ١٣٦، وخزانة الأدب: ٤/ ص ٤٨١.
(٣) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: ص ٤١.
(٤) أمالي المرتضى: ٣/ ص ٣٧٣.
(٥) المصدر نفسه: المكان نفسه.
(٦) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠ / ص ٣٠.
(٧) جمهرة الأمثال: ١/ ص ٥٢١، وزهر الآداب: ١/ ص ٤٨٤، ومجمع الأمثال: ٣/ ص٣٣٢، والحماسة البصرية: ٢/ ص٣٧٨، والغيث المسجم: ٢/ ص ١٨٢.
(٨) شرح ديوان الحماسة: ٣/ ص ١٤٦.
(٩) المؤتلف والمختلف: ص ٢٤٠.
وأورد الآمدي شعراً لابن علقة التميمي، وذكر أنه لا يعرف اسمه ولا نسبه.
(١٠) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: ص ١٦٨.
(١١) معجم الشعراء المخضرمين والأمويّين: ص ٢٩٩.
(١٢) الإكمال: ٦/ ص ٢٥٨
(١٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠ / ص ٣٠.

٤. كنيتـــه

تكاد تجمع كتب التراجم على أنّ كنية عقيل «أبو العَمَلَّس» و «أبو الجرباء»، وهما كما ذكرنا ابنه وابنته[١]. ولم يخرج عن هذا الإجماع سوى المرزباني في «معجم الشعراء»، والشريف المرتضى في أماليه، فقد كنياه «أبا الوليد»[٢]. وليس في أبناء عَقيل ابن عُلّفة من كان اسمه «الوليد». ويبدو لي أنّ الأمر اختلط عليهما فأبو الوليد هي كنية الشاعر «أرطأة بن سُهَيّة»[٣]، وهو معاصر لعقيل، وكلاهما من بني مرّة بن عوف، وقد تداخلتْ أخبارهما واختلطت في كتب التراجم.

ونجد شبيب بن البرصاء، وهو ابن خالة عقيل، يهجو عقيلاً، ويخاطبه بكنيته، فيقول[٤]:

أَلاَ أبْلِغْ أبا الجرباء عنّي ... بآياتِ التباغُضُ والتَّقالي

فلا تذكرْ أباكَ العبدَ وافخرْ ... بأم لستَ مُكْرِمَها وخالِ

وفي «سمط اللآلئ» للبكري، تحريف «العملّس» إلى «العُمَيس»، ولذلك كنّاه «أبا العُميس» و «أبا الجرباء»[٥].

ونجد ابن عساكر في كتابه «تاريخ مدينة دمشق» يفتتح ترجمته لعقيل بن عُلَّفة بقوله: «عقيل بن عَلّفة، أبو العملّس، ويقال: أبو الخرقاء، ويقال: أبو عُلَّفة، ويقال: أبو الوليد المرّي»[٦] فهو ينقل أقوال سابقيه دونما تحقق أو تثبُت من صحة تلك الأقوال، وتابَعَه في ذلك أيضًا ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق»[٧].

---

(١) كناه بهاتين الكنيتين :الأغاني : ١٢/ ص ٢٥٥، وسرح العيون : ص ٤٠٠.

(٢) معجم الشعراء : ص ١٦٥، وأمالي المرتضى : ١/ ص٣٧٣.

(٣) الأغاني : ١٣ / ص ٣٠. وأرطاة من الشعراء المعدودين في دولة بني أمية، مدح عبد الملك بن مروان. انظر تفصيل أخباره في الأغاني : ١٣ / ص ٢٧ - ٤٤.

(٤) البيتان في الأغاني : ١٢/ ص ٢٧٥.

(٥) سمط اللآلئ : ١/ ص ١٨٥.

(٦) تاريخ مدينة دمشق : ٤١/ ص ٢٨، ص ٢٩.

(٧) مختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ص ١٢٤.

٥. صفاته وأخلاقه

كان عقيل بن عُلَّفة، وبإجماع من ترجموا له، من أشراف بني مرّة بن عوف وساداتهم. نعَتَه صاحب «الأغاني» بأنه كان شريفًا سيّدًا في قومه في بيت شرفهم وسؤددهم[١]. وهو، كما ورد في كتب التراجم والأنساب، في بيت شرف في قومه من كلا طرفيه[٢]،وكانت قريش ترغب في مصاهرته،وتزَوَّج إليه - كما أسلفنا - خلفاؤها وأشرافها.

وعرف القدماء لعقيل فخره واعتداده بنسبه، فكان فخورًا تائها لا يرى له كفئاً[٣]، وقد أوردت المصادر في ذلك حكايات كثيرة، منها ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني بسنده إلى الأصمعي أنّ عَقيلا دخل على يحيى بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية، وهو يومئذ أمير المدينة، فقال لعقيل : أنْكِحْني إحدى بناتك، ولأمْلأنَّك مالاً وشرفًا، فأجابه عقيل : «أمّا الشَّرف فقد حَمّلْتُ منه ركائبي ما أطاقت، وكلَّفتُها تَجَشُّمَ ما لم تطق، ولكن عليك بهذا المال فإن فيه صلاح أمري»[٤].

وتذكر المصادر أنَّ عَقيلَ بن عُلَّفة كان شديد العَجْرَفِيّة والبذخ بنسبه في بني مرّة[٥]، فهو على الرغم من ضيق عيشه في البادية، كان لا يزوج بناته إلاّ للخلفاء والأشراف، ويقول : «والله لأموتنّ قبل أن أضع كرائمي إلاّ في الأكفاء».[٦] وإذا تقدّم لخطبتهن من هو دون ذلك، أو من كان يرى أنه أقل منه نسبًا، فإنه كان يرفضه ويردُّه رَدًا قاسيًا، وله في ذلك حكايات كثيرة، تناقَلَتْها المصادر. منها ما فَعَله بجاره الجُهنيّ إذ جاءه خاطبًا، فغضب عَقيل فأخذه وكتفه ودهنه بشحم وألقاه في قرية النمل حتى ورم

(١) الأغاني : ١٢/ ص٢٧٣.
(٢) خزانة الأدب : ٤/ ص ٤٨١، والأغاني : ١٢/ ص٢٥٥.
(٣) الحيوان : ١/ ص١٩٧، ونوادر المخطوطات (العققة والبررة) : ٥/ ص ٣٥٩، وسمط اللآلئ : ٢/ ص ١٨٦.
(٤) الأغاني :١٢/ ص ٢٦٤.
(٥) العقد الفريد : ٢/ ص ١٩١، ٦/ ص ٩٨.
(٦) الأغاني : ١٢/ ص ٢٥٦.

جسده، ثم حلّه وقال: «أيخطِبُ إليَّ عبد الملك بن مروان فأردُّه، وتجترئ أنت على أن تَخْطِب ابنتي؟»[1] وصارت فِعْلته هذه مضرب المثل، حتى إنَّ ابن زيدون توعَّد خصمه بأنه سيفعل به ما فعله عقيل بجاره [2].

ومن الحكايات أيضًا ما نقله أبو الفرج الأصفهاني من كتاب لمحمد بن العباس اليزيدي أنّ رجلاً من بني مرة بن عوف، أقبلَ على ناقة له، فخطب إلى عقيل بعض بناته، فنظر إليه عَقيل، وكان سيفه لا يناله، فطعن ناقته بالرمح، وشدّ عليه، فهرب الرجل، فقام عَقيل إلى ناقته فنحرها وأطْعَمَها قوْمَه [3].

واعتداد عقيل بنسبه جعله يرفض مصاهرة إبراهيم بن إسماعيل المخزومي، وهو خال هشام بن عبد الملك؛ لأنه توسم فيه أن بعض أعراقه ينزع إلى العجم، لما رأى من بياض لونه وشقرته[4]، وقال في ذلك:

رَدَدْتُ صحيفةَ القُرشِيِّ لَمّا أبَتْ أعْراقُه إلا احمِرارَا

كما أنه رفض مصاهرة عثمان بن حيّان المريّ، وهو من رهط عَقيل، وكان واليًا على المدينة، وله في ذلك حكاية طريفة تَداولتْها كُتُب الأدب[5].

ويبدو أنَّ اعتداد عقيل بنسبه وكبرياء نفسه جعله جريئًا في مخاطبة الخلفاء، لا يذل ولا يستكين. ويدل على ذلك ما رواه ابن سلاّم عن أبي عبيدة من أنَّ يزيد بن عبد الملك خطب إلى عَقيل ابنته، فقال : زَوِّجْني فَلَسْتَ بواجد في قومي مثلي، فأجابه عَقيل : بلى والله لأجِدَّن في قومك مثلك، وما أنت بواجدٍ في قومي مثلي[6]. أما

(١) الحيوان: ٤/ ص ٣١، الأغاني : ١٢/ ص ٢٥٦، تاريخ مدينة دمشق : ٤٠ / ص ٣٣، خزانة الأدب: ٤/ ص ٤٨١.
(٢) سرح العيون : ص ٤٠٠.
(٣) الأغاني : ١٢ / ص ٢٦٦، وسرح العيون : ص ٤٠٢.
(٤) عيون الأخبار : ٤/ ص ١٢،والكامل في اللغة والأدب : ٢/ ص٥٦٤،وشرح منهج البلاغة : ٥/ ص ٥٥.
(٥) الأغاني : ١٢ / ص ٢٥٦،وسمط اللآلئ : ١/ ص ١٨٠، وجمهرة النسب : ٢/ ص ١١٦.
(٦) طبقات الشعراء : ٢/ ص ٧١٥، والتذكرة الحمدونية : ٣/ ص ١٠٧.

صاحب «العقد الفريد» فيروي أنَّ عبد الملك بن مروان خطب إلى عَقيل بعض بناته لبعض ولده، فأطرق عَقيل ساعة ثم قال: إنْ كان ولا بد فَجَنِّبني هُجناءك. فضحك عبد الملك وعَجِبَ من كِبْر نفسه على ضيقته وشدّة عيشته بالبادية[1].

ومن الصفات التي عُرِفَ بها عَقيل أنه كان غيورًا شديد الغيرة، حتى لقد ضُرِب بغيرته المثل، فقيل: «أغْيَرُ من عقيل»[2]. وبلغت غيرته حدّاً جعلت المبرد يقول: «وكان عَقيل بن عُلَّفة من الغيرة والأنفة على ما ليس عليه أحد عَلِمْناه»[3]. وتزخر كُتُبُ الأدب بحكايات تدلل بها على غيرته، لا يخلو بعضها من غرابة واستهجان. من ذلك ما أورده الشريف المرتضى بسنده إلى الأصمعي أنَّ عقيلا كان لغيرته إذا رأى الرجل يتحدث إلى النساء أخذه ودهنه بشحم مذاب وطرحه في قرية النمل فلا يعود إلى محادثتهن أبداً[4].

ومن الروايات حول غيرته ما نقله ابن عبد ربه في "العقد الفريد" أن عقيلاً سمع ابنة له ضحكتْ وشهقتْ في آخر ضحكتها، فحمل السيف ليضربها إلا أن أخاها منعه من ذلك[5]. وهل هناك أغير ممن يرمي ابنه بسهم، لأنه قال متمثلاً:

أَيُعْذَرُ لاهينا ويُلحَيْنَ في الصِّبا ... وهل هُنَّ والإخوانُ إلا شقائقُ

فرماه عَقيل بسهم جعله يتمرغ بدمه، وقال: تتمثل بهذا عند بناتي؟[6]
والروايات حول غيرة عقيل كثيرة، لا يتسع المقام لسردها تجنبًا للتكرار؛ لأنني سأذكر بعضها في مناسبة الأبيات التي جمعتُها من شعره.

---

(١) العقد الفريد: ٢/ ص ١٩٠، ٦/ ص ٩٨. وانظر أيضًا: الغيث المسجم: ٢/ ص ١٨٢، ونثر الدر: ٧/ ص ١٦٦، وعيون الأخبار: ٤/ ص ١٢.

(٢) مجمع الأمثال: ٢/ ص ٤٣١.

(٣) الكامل في اللغة والأدب: ٢/ ص ٥٦٤.

(٤) أمالي المرتضى: ١/ ص ٣٧٣.

(٥) العقد القريد: ٣/ ص ٥٧.

(٦) طبقات الشعراء: ٢/ ص ٧١٠.

وبسبب هذه الغيرة الشديدة فإنه كان يصطحب معه بناته في أسفاره [١٤]، كما أنه كان يرى القبر أحبَّ أصهاره إليه، فقد حمل ابنة له وقال :

إنّي وإنْ سِيقَ إليّ المهرُ

ألْفٌ وعُبدانٌ وذَوْدٌ عَشْرُ

أَحَبُّ أصهاري إليّ القَبْرُ

ووصَفَتْ المصادر عقيلا بشدة الجفاء، فقال فيه صاحب «الأغاني» : «وكان عَقيلُ أهوجَ جافيًا»[٢]. وقد يكون لسكناه في البادية أثر في ذلك، فهو، كما ذكرت المصادر، كان يسكن البادية[٣]، ولم يكن يفد الحاضرة إلا وافدًا أو منتجعًا. ويبدو أن عَقيلاً عُرف بصفة الجفاء واشتُهِر بها، حتى إنَّ عمر بن عبد العزيز عاتب رجلا من قريش أمه أخت عقيل، فقال له : لقد أشْبَهْتَ خالك في الجفاء. فبلغتْ عقيلا، فشدَّ الرحال من البادية حتى دخل على عمر فقال له: «أما وَجدْتَ لابن عمك شيئًا تعيِّره به إلا خئولتي»، فقال له عُمر : «إنك لأعرابي جِلْف جاف»[٤] .

ولم يكن عقيل جافيًا فحسب، بل كانت فيه غِلْظَة وشراسة، لذا فقد كانت له معارك مع كلّ من قابلَه، أو عَرَفَه. ولم يسلم أبناؤه من شراسته وقسوته، فقد طرد بنيه، وتفرقوا في البلاد، ومن أجل ذلك ذكرهم أبو عبيدة في العققةالذين عَقّوا آباءهم[٥]. ولكن شراسة عَقيل التي وَصَفه بها صاحب «الأغاني»،[٦] وظلمه لأبنائه كانا السبب في هجرهم له، وقد هَرِم وكبرتْ سِنُه، مما جعله يهون على أبناء قبيلته،

(١) الأمالي الشجرية : ١/ ص ١٣٦.

(٢)الأغاني : ١٢ / ص ٢٥٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق : ٤٠/ ص ٢٨.

(٤) المصدر نفسه : ١٢ / ص ٢٦٢، وخزانة الأدب : ٤/ ص ٤٨٢.

(٥) نوادر المخطوطات (العققة والبررة) : ٥/ ص ٣٥٧ - ٣٥٩.

(٦) الأغاني : ١٢/ ص ٢٧٣.

ويتطاولون عليه. يُستَدلُّ على ذلك مما رواه أبو الفرج الأصفهاني عن ابن دريد بسنده إلى أبي عبيدة " أنَّ بجيلاً المريّ حَطَم بيوت عقيل بماشيته، ولم يكن أحد قبل ذلك يقرُب مـن بيوت عَقيل إلاّ لقي شراً، فخرج إليه عَقيل، فضربه بجيلٌ بعصاه واحتقره، فجعل عقـيل يصـيح : «يا عُلّفة، يا عَملّس، يا فلان يا فلان بأسماء أولاده مستغيثاً بهم وهو يحسبهم لِهَرَمِه أنّهم معه»[1]. وقد أرسل إليه ابنه عُلّفة، وهو بالشام، أبياتاً منها:

ألاَ أَبْلِغا عنّي عقيلاً رسالةً ... فإنَّك من حَرْبٍ عليّ كريمُ

أمَا تذكرُ الأيامَ إذ أنتَ واحدٌ ... وإذ كلُّ ذي قُربى إليك ذميمُ

وإذْ لا يقيكَ الناسُ شيئاً تخافُه ... بأنفسهم إلا الذين تَضيمُ

تَناولُ شأوَ الأبعدين ولم يقم ... لِشأوِك بين الأقربين أديمُ

فأمّا إذا عضَّت بك الحربُ عضَّةً ... فإنك معطوفٌ عليك رحيمُ

وأمّا إذا آنَسْتَ أمنًا ورخوةً ... فإنك للقربى ألدُّ ظلومُ[2]

وبلـغ عُقيلٌ من العَجْرَفِيّة والكِبْر والتيه مبلغًا بعيدًا، جعله لا يعترف بخطئه، ولا يتراجع عنه، حتى لو كان ذلك في قراءة القرآن الكريم. يُستدلُّ على ذلك من حكايته مـع عمر بن عبد العزيز الذي قال لعقيل : «ما أظنك تقرأ شيئًا من كتاب الله». فقال: بـلى، إنـي لأقـرأ. ثم قرأ : إنا بَعثْنا نوحًا إلى قومه، فقال له عمر : ألم أقل لك إنك لم تقـرأ ؟ فقال : «إنّ الله قال : (إنّا أرسَلْنا نوحًا)، فقال عَقيل : وما الفَرْق بين أرسَلْنا

(١) المصدر نفسه : ١٢/ ص ٢٧١، وبجيل هو رجل من بني صرمة بن مرة بن عوف كان كثير المال والماشية، حطم بيوت عقيل بماشيته واحتقره.

(٢) الأبيات في الأغاني : ١٢ / ص ٢٦١ منسوبة لابنه علفة، ووردت في ديوان الحماسة : ص ٢٨٥ منسوبة لابنه العملس، وكذلك في العققة والبررة : ٥/ ص ٣٥٩.

وَبَعثَنا ؟ أشهد أنكم تعلمون أنهما سواء، فجعل القوم يضحكون من عَجْرَفَتِه ويعجبون» [1].

وكان عقيل أعرج فلذلك ذكره الجاحظ في كتابه «البرصان والعرجان» [2]، وعدّه صاحب «المحبّر» في الأشراف العرجان [3].

وإذا كانت المصادرُ وكُتُبُ التراجم قد نقلت عن أبي الفرج الأصفهاني عبارته: «وكان عَقيل جافياً شديدَ الهوج والعَجْرَفِيّة والبذخ بِنسَبِه في بني مرّة » [4]، فإننا لا نعدم أن نجد في شخصية عقيل صفات أخرى وجوانب إيجابية نستخلصها من الروايات المتناثرة في المصادر، ومن الإشارات التي نستنتجها من شعره. ومن تلك الصفات عُلُوّ الهمة وعفّة النفس، فعلى الرغم من حاجته إلى المال إلاّ أنه رفض تزويج ابنة له من رَجُلٍ كثير المال يُغْمزُ في نَسَبِه، وقال في ذلك [5]:

لَعَمْري لَئِنْ زَوّجْتُ مِن أجلِ مالِه ... هجيناً لقد حُبّتْ إليَّ الدراهِمُ

أَبَى لِيَ أَنْ أرضى الدنيّةَ أنَّني ... أمُدُّ عِناناً لم تَخُنْه الشَّكائمُ

وروى أبو الفرج الأصفهاني عن ابن دريد أنَّ الجرباء ابنة عقيل ولدت ليزيد بن عبد الملك صبيّاً، ففرح به يزيد ونَحَلَه وأعطاه، ثم مات الصبي، فَوَرِثتْ أمه منه الثلث، ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها، فكتب يزيد إلى عقيل : إن ابنك وابنتك هلكا، وقد

(١) رويت الحكاية على غير هذا الوجه، انظر : طبقات الشعراء : ٢/ ص ٧١٤، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٣١، والكشاف للزمخشري : ٦/ ص ٤١٥، وخزانة الأدب : ٤/ ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

(٢) الجاحظ، البرصان والعرجان، حققه : عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل بيروت، ١٩٩٠، ص٤١٧.

(٣) البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، صحّحه : إيلزة ليختن، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، (؟)، ص ٣٠٤ .

(٤) الأغاني : ١٢/ ص ٢٥٥.
وانظر أيضًا : خزانة الأدب : ٤/ ص ٤٨١، ونهج البلاغة : ٥/ ص ٥٥، وسرح العيون : ص ٤٠١.

(٥) الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٦.

حَسَبْتُ ميراثـك مـنهما فَوَجَدْتُه عشرة آلاف دينار، فَهَلُمَّ فاقبِضْه. فقال: إنَّ مصيبتي بابني وابنتي تشغلني عن المال وطلبه، فلا حاجة لي في ميراثهما[1].

وكان عَقيلٌ أيضًا عفيف النفس، وهذه العفة أنطقتْ لسانه بأبيات منها:

ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي ... أَغُيّابٌ رِجالُكَ أم شُهودُ

ولستُ بصادرٍ عن بيت جاري ... صدورَ العَيْرِ غَمَّره الورودُ

ولا مُلْقٍ لذي الودعاتِ سوطي ... أُلاعِبُه وربَّتَه أُريدُ

ولم يكـن عَقيل شاعرًا فحسب، وإنّما كان له في الكلام المنثور عبارات أقرب ما تكـون إلى الحِكَـم وجوامع الكلم. وفيه قال الشريف المرتضى: «وكان عَقيل بن عُلَّفة مـع قوّة شعره، جيّد الكلام حكيم الألفاظ»[2]، ودلّل على ذلك بما رواه المدائني قال: «قـال عبد الملك بن مروان لعقيل بن عُلَّفة المرّيّ :ما أحسَنُ أموالكم ؟ فقال : ما ناله أحدُنـا عن أصحابه تفَضُّلا، قال : ثم أيُّها ؟ قال مواريثنا، قال : فأيُّها أشرف ؟ قال : ما استفدناه بوقعةٍ خولّتْ نِعَماً، وأفادتْ عِزًا، قال فما مبلغ عِزِّكم ؟ قال : ما لم يُطْمَع فينا، ولم نُؤْمَنْ، قال : فما مَبلغُ جودكم ؟ قال : ما عقَدْنا به مِنَناً وأبقينا به ذِكْرًا، قال : فمـا مَـبْلغُ حِفـاظكم ؟ قـال : يدفع كلُّ رجلٍ منّا عن المستجير به كدفاعه عن نفسـه، قال عبد الملك : هكذا فَلْيَصِفِ الرجل قَوْمَه»[3].

وعاتـبه عمـر بـن عبد العزيز في شأن بناته قائلاً: «إنك تَخْرجُ إلى أقاصي البلاد وتدَعُ بناتك في الصحراء لا كالئ لهن، والناس ينسبونك إلى الغيرة وتأبى أن تزوجهن إلا الأكفـاء. قـال : إنـي أستعين عليهن بخلتين تكلآنهن وأستغني عن سواهما. قال :

---

(١) الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٥.

(٢) أمالي المرتضى : ١/ ص ٣٧٢.

(٣) أمالي المرتضى : ١/ ص ٣٧٢ .

وما هما ؟ قال : الجوع والعري، أجيعهن فلا يمرحن، وأعريهن فلا يبرحن»[1] . ومن عباراته التي حَفِظَتْها لنا المصادر قوله: «لأَنْ ينظر إلى ابنتي مائة رَجُلٍ خيرٌ من أن تنظر هي إلى رَجُلٍ واحد» [2].

(١) وردت هذه الحكاية في المصادر بروايات مختلفة، انظر: أمالي القالي : ١/ ص ١١٦، وأمالي المرتضى : ١/ ص ٣٧٢، والأغاني : ١٢/ ص ٢٦٠، والأمالي الشجرية : ١ / ص ١٣٦، وأنساب الأشراف : ق٧/ج١/ ص ٤١٧، والحيوان : ١/ ص ٣١، وذيل الأمالي والنوادر : ص ١٠٦، وعيون الأخبار : ٤/ ص ٧٨.

(٢) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله : بهجة المجالس، حقّقه : محمد مرسي الخولي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢، ٢/ ص ١٩.
العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين : المخلاة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ص١٣٢.

٦. صلته بشعراء عصره

أشَرْنا في حديثنا عن أخلاق عَقيل وصفاته إلى أنه كان شديد العَجْرَفيّة والفخر بنسبه، كما أنه كان، كما ذكر صاحب «الأغاني»، جافيًا شَرِسًا[١]. وكأنه بهذه الصفات كان عارضًا للشر، طالبًا مهاجاة الشعراء، ولذلك نجد علاقته بالكثيرين من الشعراء في زمانه من بني مُرّة وغيرهم، تقوم على المهاجاة والمنافرة.

وقد اشتد الهجاء ولجَّ بين عَقيل بن عُلّفة وابن خالته شبيب بن البرصاء[٢]، وذكر صاحب «الأغاني» أن سبب المهاجاة والمنافرة بينهما، يرجع إلى أن عقيلاً وغلمانه وَثَبوا على جارٍ لشبيب من بني سُلامان بن سعد، وضربوه ضربًا مبرّحًا، وعقروا راحلته[٣]. بالإضافة إلى ما وُصِف به عقيل من شراسة وشرٍّ عظيم[٤].

ويروي أبو الفرج الأصفهاني بسنده إلى محمد بن يحيى الصولي أنَّ عَقيلاً فاخر شبيبًا بنسبه، فهجاه شبيب،وهجا قومه بني يربوع بن غيظ بن مُرّة بقصيدة في تسعة أبيات منها[٥]:

دَعَتْ جُلُّ يَربوع عَقيلاً لحادثٍ ... من الأمر فاسْتخفى وأعيا عَقيلُها

فقُلتُ له: هَلاّ أجبْتَ عشيرةً ... لِطارقِ ليلٍ حين جاءَ رسولُها

فَخَرْتَ بأيامٍ لغيرك فَخْرُها ... وغُرّتُها معروفةٌ وحُجولُها

إذا الناسُ هابوا سوءةً عَمِدَتْ لها ... بنو جابرٍ شُبّانُها وكُهولُها

---

(١) انظر الأغاني: ١٢/ ص ٢٧٥.

(٢) معجم الأدباء: ١١/ ص ٢٦٩.

(٣) الأغاني: ١٢/ ص٢٨٣.

(٤) المصدر نفسه: ١٢/ ص ٢٧٣، ص ٢٨٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٢/ ص ٢٧٤.

واستطال عَقيل على شبيب، في مجلس يحيى بن الحكم بن مروان، بالصهر الذي بينه وبين بني مروان، وكان عَقيل، كما أسلفنا، قد زوّج ثلاثًا من بناته فيهم، منهن واحدة كانت عند يحيى بن الحكم، فهجاه شبيب بقصيدة منها[1] :

فلا تذكُرْ أباكَ العبدَ وافخَرْ ... بأُم لستَ مكرمَها وخالِ

وَهبْها مهرةً لقحَتْ ببغلٍ ... فكان جنينُها شَرَّ البغالِ

أبَى لي أنّ آبائي كرامٌ ... بَنَوا لي فوق أشرافٍ طوالِ

وشارك في هجاء عَقيلٍ أيضًا الشاعر أرطأة بن سهية، الذي عيّر عقيلاً بظلمه لأبنائه، وطَرْدِهم وتفرُّقِهم في البلاد، حيث بقي وحيدًا، مما جعل بجيلاً المرّيّ، كما أسلفنا، يتطاول عليه ويحتقره، فقال له أرطأة :

أكَلْتَ بنيكَ أَكْلَ الضَّبِ حتى ... وجَدْتَ مرارَةَ الكلأ الوبيلِ

ولو كان الأُلى غابوا شهودًا ... منعْتَ فِناء بيتك من بجيل[2]

وقد تناول ابن الشجري بالشرح هذين البيتين في موضعين من أماليه فقال: «وأكلُ الضَّبِّ، معناه : مِثْلُ أكْلِ الضَّب أولاده، لأن الضَّبَّ تأكل أولادها إلا القليل، فجعل تَعَدّيه على بنيه وظُلْمِهِ لهم كأكل الضَّب ولده مبالغةً في وصفه بالبغي عليهم»[3].

ومما يؤسف له أننا لم نعثر، فيما بين أيدينا من مصادر، على أبيات من شعر عقيل يهجو فيها شبيبًا أو أرطأة، أو يَرُدّ عليهما. وهؤلاء الشعراء الثلاثة عقيل وشبيب وأرطأة، من بني مرّة بن عوف، وكانوا، كما ذكر ابن دريد، يسمون شياطين غطفان[4].

---

(١) الأبيات من قصيدة في تسعة أبيات في الأغاني : ١٢/ ص٢٧٦، وانظر رسائل الجاحظ: ٢/ ص٢٥٤، والأشراف : جمع شرف، وهو المكان العالي.

(٢) البيتان في الأغاني: ١٢/ ص٢٧٣ منسوبين لأرطأة بن سهية، ونسبا لعلفة بن عقيل في الأمالي الشجرية: ٢/ ص١٦٢، وللعملّس في الحيوان : ٦/ ص ٤٩.

(٣) الأمالي الشجرية : ١/ ص ١٣٦، ٢/ ص ١٦٢.

(٤) الاشتقاق : ص ٢٩٠.

وحَفِظَتْ لنا المصادر أبياتًا من شعر المهاجاة والملاحاة بين الشاعر عُويف القوافي وعقيل بن عُلَّفة المرّيّ، من ذلك قول عويف يهجو عقيلاً [1] :

نُبِّئْتُ ركبانَ الطريقِ تناذروا — عقيلاً إذا حلّوا الذِّنابَ فصَرْخدا

فتًى يجعلُ المحضَ الصريحَ لبطنه — شِعارًا ويَقْري الضيفَ عَضْبًا مهندا

مَسَحْناك مَسْحَ الكلب إذ أنت باسطٌ — ذُنابَاك حتى اشْتَلْتَ للناس أعقدا

فردّ عليه عقيل بقصيدة منها [2] :

عُويفُ استِها قد رُمْتَ ويلك مجدنا — قديمًا فلم تَعْدُ الحِمارَ المقَيَّدا

فما كُنْتَ أُمّاً بل جعلتُك لي أخاً — وقد كُنتَ في الناسِ الطّريدَ المُشرَّدا

وعدّد ابن الكلبي في كتابه «جمهرة النسب» بعض رجالات بني مرّة، وذكر منهم بكر بن المغيرة الذي كان يهاجي عَقيل بن عُلَّفة[3]، ونقل ذلك عنه البلاذري في «أنساب الأشراف»، ولكنه سمّاه بُكَير بن المغيرة[4].

أمّا الجاحظ فقد أورد بيتي عَقيل بن عُلَّفة يهجو فيهما زُمَيلاً :

تأمّلْ لما قد نال أُمَّك هِجرسٌ — فإنك عَبْدٌ يا زُمَيْلُ ذليلُ

وإنّي متى أضرِبْكَ بالسّيف ضربَةً — أُصَبِّحْ بني عمرٍو وأنت قتيلُ[5]

(١) الأبيات في كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى) : ص ٢٤٢.
الذناب وصرخد : اسما موضعين. الذّنابى : الذّنب.
وعويف القوافي : شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية، من ساكني الكوفة، ينتهي نسبه إلى بني فزارة. انظر أخباره مفصلة في الأغاني : ١٩/ ص ١٢٨ - ١٥٤.

(٢) البيتان من القصيدة رقم ١ في مجموعنا هذا.

(٣) جمهرة النسب : ٢/ ص ١١٣. وبكر بن المغيرة لم أعثر له على ذكر في كتب التراجم.

(٤) أنساب الأشراف : ق٧/ج١/ ص ٤٠٩.

(٥) البيتان في كتاب الحيوان : ٦/ ص ٣٠٩.

ولم يذكر الجاحظ شيئاً عن المهجو زُمَيْل، كما أنَّ محقّق كتاب «الحيوان» لم يُعَرِّف به. وبالرجوع إلى المصادر تبيّن أنه زُمَيْل بن أُبَيْر الفَزاري[1]، الذي أثبت له أبو الفرج الأصفهاني أبياتًا في هجاء بعض شعراء عصره[2].

وفي ترجمة الآمدي لشعيث بن ثواب قال: «شاعر من فزارة عنيف الهجاء، أوعد بني مرّة بن عوف بهجائهم، فاستجار به أرطأة بن سُهَيّة وعَقِيل بن عُلَّفة واستكفياه ذلك، وكانا يحذرانه»[3].

وأكثر ما بين أيدينا من شعر عقيل في الهجاء إنما هو في هجاء بني فزارة بن ذبيان بعامة، وبني حصن بن حذيفة الفزاري بخاصة، وهم أبناء عمومة بني مرّة بن عوف رهط عقيل. ويبدو أنَّ هِجاءه الفاحش لهم يدل على رغبته في مهاجاة الناس وسبابهم، فَبيتُ فزارة، كما ذكرت المصادر، من بيوتات العرب المشهورة بالكِبْر والشرف. فقد روى أبو الفرج الأصفهاني بسنده إلى أبي عبيدة «أنّ العرب كانت تَعُدُّ البيوتات المشهورة بالكِبْر والشّرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف في قريش ثلاثة بيوت: أوّلها بيت حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس ...»[4].

ويبدو أن المهاجاة بين عَقيل وشعراء عصره قد انتقلتْ إلى بعض أبنائه، فقد خَصَّص أبو الفرج الأصفهاني صفحات لشعر المهاجاة بين عُلَّفة بن عَقيل والشاعر ابن ميّادة المُرّيّ[5].

---

(١) من الشعراء الإسلاميين، فارس فاتك، قتل ابن دارة في خلافة عثمان لأنه هجاه وذكر أمه في شعره. وابن دارة هو سالم بن مسافع من بني عبد الله بن غطفان، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (انظر: أخبارهما في خزانة الأدب: ٢/ ص ٤٤-٥٠).

(٢) انظر الأغاني: ١٣ / ص ٣٦ - ٣٧.

(٣) المؤتلف والمختلف: ص ٢١٢.

(٤) الأغاني: ١٩/ ص ١٢٨، وانظر العقد الفريد: ٣/ ص ٣١٦.

(٥) الأغاني: ٢/ ص ٢٥١ وما بعدها. وابن ميادة: هو الرّمّاح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة، شاعر فصيح مقدّم مخضرم من شعراء الدولتين. (أخباره مفصلة في الأغاني: ٢/ ص ٢٣٧-٣٠٠).

٧. وفاته

سبقت الإشارةُ إلى أنَّ سيرة هذا الشاعر وَردتْ مختزلة وغير واضحة المعالم في المصادر وكُتُب التراجم، فلم نجد أيّ مصدر يذكر تاريخًا لولادته، وكذلك الأمر بالنسبة لتاريخ وفاته. فالمصادر تُجْمِعُ على أنه شاعر أموي، ولكنّ أخباره غير واضحة التحديد من حيث الزمن. فلا نعلم الفترة المحدودة التي عاش فيها، ولكن الروايات تذكر أنه وفد على عبد الملك بن مروان بدمشق وأنه جالَسه ونادَمه[(١)]. وروت له المصادر خَبرًا مع عثمان بن حيان المريّ، الذي كان واليًا على المدينة أيام الوليد بن عبد الملك، وكانت ولايته بين سنتي ٩٣ هـ - ٩٦ هـ[(٢)].

وإذا كانت المصادر القديمة لم تذكر تاريخ ولادته، كما لم تذكر كذلك شيئاً عن تاريخ وفاته، فلا نجد فيها ما يشير إلى تحديد ذلك التاريخ. ونجد من الباحثين المحدثين من حاولوا تحديد تاريخ لوفاة عقيل، فذكر بعضهم أن وفاته كانت سنة ١٠٠ هـ[(٣)]. في حين نجد آخرين يقاربون ولا يحددون، فجعلوا وفاته نحو سنة ١٠٠ هـ[(٤)]، أو بعد ١٠٠ هـ[(٥)].

ويبدو لي أنهم استندوا في تحديداتهم على تلك الروايات التي أشارتْ إلى أنَّ عَقيلاً وفد على عمر بن عبد العزيز[(٦)]، وأنه حدث عتاب بينهما، حيث تنقطع أخبار عقيل بعد ذلك. ونحن نعرف أن عمر بن عبد العزيز تولى الخلافة سنة ٩٩ هـ، وكانت وفاته سنة ١٠١ هـ[(٧)]. ولكن المصادر لا تذكر لنا فيما إذا كان عَقيل قد وَفَد على

---

(١) طبقات الشعراء: ٢/ ص ٧١٣، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص ٢٨. وكانت خلافة عبد الملك بين سنتي ٦٥ هـ- ٨٦ هـ.

(٢) انظر : الكامل في التاريخ سنة (٩٣ هـ، ٩٤ هـ، ٩٥ هـ).

(٣) أحمد حسن بسج : ديوان الحماسة : ص ٧٥. جورج خليل مارون : شعراء الأمكنة وأشعارهم في معجم البلدان : ص ١٣٢.

(٤) خير الدين الزركلي، الأعلام :٤/ ص ٢٤٢ ، وعزيزة فوّال : معجم الشعراء المخضرمين والأمويين : ص٢٩٩.

(٥) عفيف عبد الرحمن، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي : ص ١٦٨.

(٦) تاريخ مدينة دمشق : ٤٠ / ص ٢٨. وخزانة الأدب : ٤/ ص ٤٨٢.

(٧) الكامل في التاريخ : ٥/ ص ٥٨.

عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، أم أنه وفد عليه عندما كان والياً على المدينة بين سنتي ٨٧ هـ - ٩٣ هـ [١].

وإذا صَحّتْ رواية ابن قتيبة أنّ إبراهيم بن هشام المخزومي، خطب إلى عقيل ابنته عندما كان والياً على المدينة[٢]، فإنّ عَقيلاً يكون قد امتد به العمر إلى ما بعد ١٠٥ هـ ؛ لأن هشام بن عبد الملك عيّن خاله إبراهيم المخزومي والياً على المدينة سنة ١٠٦ هـ، ثم ضَمّ إليه مكة والطائف سنة ١٠٧ هـ، وبقي والياً إلى أن عَزَله هشام ابن عبد الملك سنة ١١٥ هـ[٣].

ﮓﮔ

(١) انظر : الكامل في التاريخ (حوادث سنوات ٨٧ هـ ـ ٩٣ هـ)، وذكر ابن الأثير أن الوليد بن عبد الملك ولّى عمر ابن عبد العزيز المدينة سنة ٨٧هـ، ثم ضمّ إليه مكة والطائف سنة ٩٠ هـ.

(٢)عيون الأخبار : ٤/ ص ١٢.

(٣) انظر : الكامل في التاريخ (السنوات : ١٠٦ هـ، ١٠٧ هـ، ١١٥ هـ).

الفصل الثاني

عَقيل بن عُلَّفة المري

(شاعريته)

- مصادر شعـــــره
- منزلته الشعرية



مصــادر شعره

أجمع المؤرخـون وأصـحاب كتـب التراجـم على أنّ عَقيل بن عُلَّفة شاعر مُقِلٌّ مشهور، وعلى الرغم من شهرته وإجادته، فإننا لم نقع على ذكر ديوان له، كما أننا لا نجد أحـدًا ممّن تـرجموا له، أو ذكـروه ينسـب له ديـوان شعر. فابن سلاّم، وقد عُنِيَ بـتحديد طبقـته الشـعرية، وجعلـه، كمـا ذكـرنا، على رأس الطبقة الثامنة من فحول الشـعراء الإسـلاميين، لم ينسب له ديوان شعر. وأبو الفرج الأصفهاني، وقد أطال في ترجمـته لعقـيل بـن عُلَّفة، وأورد قدرًا غير يسير مما تَبقّى من شعره، لم ينسب له ديوان شـعر. كمـا أننا لا نجد عند الآمدي، أو عند المرزباني أية إشارة إلى أنَّ له ديوانًا، على الرغم من أنَّ الآمدي عُني بذكر دواوين الشعراء، ودواوين القبائل.

ويـبدو أنَّ محمـد بـن المبارك (ت ٥٩٧هـ) صاحب «منتهى الطلب من أشعار العـرب» لم يَقِـفْ عـلى ديوان شعر، أو مجموع شعري لعقيل بن عُلّفة، ولذلك فإنه لم يـورد له في مختاراته أيـة قصـيدة ؛ لأنـه اختار قصائد لشعراء من أصحاب الدواوين والمجامـيع الشعرية، وبعضهم من معاصري عقيل، وممن هم في طبقته الشعرية كبشامة ابـن الغديـر وشبيب بن البرصاء. فقد صرّح في مقدمة مختاراته بقوله: «ولم أُخِلّ بذكر أحـد مـن شـعراء الجاهلـية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم إلاّ من لم أقِفْ على مجموع شعره ...»[١].

• ولـذا فـنحن نُـرجِّحْ أنَّ عقيلاً من الذين لم تُجْمَعْ دواوينهم، وإنما بقيت أشعاره نُـتفاً متـناثرة، وأبـياتًا مـتفرقة في المصـادر المختلفة. ولكنّ أخباره وسيرته كانت، فيما يـبدو، موضـع عـناية واهـتمام من أصحاب التصانيف، يُستَدلُّ على ذلك من أنَّ ابن الـنديم تـرجم لاسـحق بن إبراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ) وعدّد تصانيفه، فذكر منها «كتاب أخبار عَقيل بن عُلَّفة»[٢] ونقل ذلك عنه ياقوت الحموي[٣].

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب : ١/ ص ١٣.
(٢) الفهرست : ص ١٥٩.
(٣) معجم الأدباء : ٢/ ص ٦١٥.

وهـنا بدأتُ بجمع شعره من المصادر والمظان فكان «ديوان الحماسـة» لأبي تمام، و «طـبقات الشـعراء» لابـن سـلاّم، و «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني من المصادر الأولى الـتي اعـتمَدْتُها. فقـد روى له أبو تمام ثلاث مقطوعات في (١٢) بيتًا في أبواب مختلفة من «ديوان الحماسة»[1]، وروى أبو الفرج الأصفهاني ما يقارب (٥٠) بيتًا من شـعره عـلى صـورة مقطَّعات وأبيات مفردة [2]، وهذه الأبيات تُشَكِّل كمّاً غير يسير قياسًا إلى حجـم شـعره الذي وصَلَنا، وإنْ كان (٦) أبيات منها قد وَرَدَتْ في «ديوان الحماسـة». واخـتار له ابـن سلاّم (١٧) بيتًا [3]، منها ثمانية أبيات لم يورِدْها صاحب «الأغاني».

وتفـرَّدَ الخالديّان، أبو بكر محمد بن هاشم(ت ٣٨٠هـ)، وأخوه أبو سعيد عثمان ابـن هاشـم (ت ٣٩١هـ) في كـتابهما «الأشـباه والـنظائر مـن أشـعار المـتقدمين والجاهلـيـة والمخضـرمين» بإيراد مقطوعتين في عشرة أبيات، من شعره في الرثاء[4]، لم تردا في المصادر التي ذكرناها.

إضـافة إلى هـذه المصـادر فـإن كـثيرًا مـن المؤلفـات الـنحوية والمعـاجم اللغوية والجغرافـية، وكتـب الأمـالي والاختـيارات الشـعرية، ذكرتْ مقطعات شعرية وأبياتًا مفـردة مـن شـعر عَقـيل للاستشـهاد بهـا في مسـألة نحويـة، أو في الحديث عن موقع جغرافي، أو حادثة تاريخية، وغالبًا ما تكون هذه الأبيات مما ورد في المصادر الأولى التي أشرنا إليها.

* وقد تبيّن لي من خلال البحث والرجوع إلى المصادر المختلفة أنَّ شِعْرَ عَقيلٍ وقع فـيه خلـط كثير، فلم يختلط بشعر أبنائه فحسب، وإنما اختلط بشعر آخرين أيضاً، وقد

(١) ديوان الحماسة : ص ٧٥، ١٧٨، ٢١٠.

(٢) الأغاني : ١٢/ ص ٢٥٥-٢٧١.

(٣) طبقات فحول الشعراء : ص ٧٠٩-٧١٨.

(٤) الأشباه والنظائر : ٢/ ص ١٥١.

تنبّه القدماء إلى ذلك فأبو الفرج الأصفهاني أورد البيتين:

أَلا هَلْ أسيرُ المالكيةِ مُطْلَقُ فَقَدْ كادَ لَوْ لَمْ يُعْفِهِ اللهُ يَغْلَقُ

فلا هو مقتولٌ ففي القتلِ راحةٌ ولا مُنْعَمٌ يوماً عليه فَمُعْتَقُ

في الأصوات المائة المختارة للغناء، وعقّب عليهما بقوله : «الشعر لِعَقيل البيت الأول منه، والثاني لشبيب بن البرصاء»[1]. كما أنه أورد أخبار شبيب بن البرصاء ونَسَبَه بعد أخبار عَقِيل ؛ لأنَّ المغنّين، كما قال، خلطوا بعض شعره ببعض شعر عقيل في الغناء[2].

ويترجح لدينا أن بعض شعر عَقِيل قد ضاع ولم يصل إلينا، وأنَّ هذه الأبيات المفردة، إنّما هي في الغالب بقايا قصائد ومقطّعات لم تصل إلينا كاملة، ومما يساعدنا في ترجيحنا :

١- أشارت بعض المصادر في تقديم أبياته إلى أنها أبيات من قصيدة، ولكنها لم تثبت منها إلا عدّة أبيات، فهذا أبو الفرج الأصفهاني أورد مطلع قصيدته:

أَماوِيَّ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ غَداً وحَقٌّ ثَوِي نازِلٍ أن يُزَوَّدا

ثم أورد خمسة أبيات من تلك القصيدة[3]، قدّم لها بقوله: «يقول منها يخاطب عويفًا». وعبارة صاحب «الأغاني» تَدُلُّ على أنَّ القصيدة طويلة، ولكنه أورد منها ستة أبيات فقط. ومثل ذلك ذكره الميداني في «مجمع الأمثال» فقد أورد أربعة أبيات من شعر عَقيل، وعقّب عليها بقوله : «وهي أبيات منها هذه»[4].

(١) الأغاني : ١٢/ ص ٢٥٤.
(٢) المصدر نفسه : ١٢/ ص ٢٧١.
(٣) الأغاني : ١٩/ ص ١٣٨.
(٤) مجمع الأمثال : ٣/ ص ٣٣٢.

٢- تَحدّثَ ابن الكلبي في كتابه «جمهرة النسب» عن نسب قبيلة مرّة بن عوف وبطونها، وعدّد بعض رجالاتها، ومنهم عَقيل بن عُلَّفة، ثم أضاف قائلاً: «ومنهم بكر بن المغيرة الذي هاجى عقيل بن عُلّفة ...»[1]. وعبارة ابن الكلبي تدلُّ على أنَّ مهاجاةً وقعتْ بين الشاعرين، ولكننا لم نعثر، فيما بين أيدينا من مصادر ولو على بيت واحد من شعر عقيل في هجاء بكر هذا، مما يدلُّنا على أنَّ شعر عَقيل في هجائه لم يصل إلينا منه شيء.

٣- ذكر أبو الفرج الأصفهاني في ترجمته لشبيب بن البرصاء أنه كان يهاجي عقيل ابن عُلَّفة [2]، ومثل ذلك ذكره ياقوت أيضًا في «معجم الأدباء»[3]، وأورد صاحب «الأغاني» قصيدتين لشبيب في هجاء عَقيل، ولكنه لم يورد شيئًا من شعر عقيل في هجاء شبيب أو الرَّد عليه، كما أننا لم نعثر على شيء من شعره في هذا الصدد في المصادر التي بين أيدينا.

٤- بين أيدينا ثلاث قصائد من شعر عَقِيل، جاءت اثنتان منها غير مُصَرّعتين، وهي بذلك تخالف ما جرى عليه الشعر في الجاهلية والإسلام، وهو أن تكون القصائد مُصَرَّعة. وكون بعض قصائده تخلو من التصريع، يرجح لدينا أنّها لم تصل إلينا كاملة، أو أنَّ عقيلاً خرج على تقاليد الشعر في عصره.ولكن هذا يبقى مجرد رأي، لا يمكن إصدار حكم قاطع بشأنه، ما لم يتوافر بين أيدينا قدْرٌ وافٍ من شعره، وبخاصة أننا لم نعثر على أية قصيدة من قصائده الثلاث كاملة في مصدر واحد، وإنما وجدْنا أبياتها متفرقة فَلَمَمْنا شتاتها، وجمعناها على النحو الذي أثبتناه.

(١) جمهرة النسب : ٢/ ص ١١٣، وانظر أنساب الأشراف : ق٧/ ج١/ ص ٤٠٩.

(٢) الأغاني : ١٢/ ص٢٧٣، ص ٢٨٣.

(٣) معجم الأدباء : ٢/ ص٦١٥.

٥- كـان عَقـيل بـن عُلَّفـة، كما ذكرنا، مقربًا إلى خلفاء بني أمية وولاتهم، وقد وفد عـلى غـير واحـد منهم[١]، لما كان يربطه بهم من صلة مصاهرة، وتذكر المصادر أيضًـا أنـه كـان يجالسـهم وينادمهم[٢]. ولكننا لم نجد، فيما بين أيدينا من شعره، أبـياتًا في مديحهـم. وإذا كانـت عِزّة نفسه، وعُلوّ همته، وعَجْرَفَيّته بنسبه، جَعَلتْه يعزف عن مديحهم، فإننا نستغرب عدم وجود قصائد أو مقطعات له في رثاء من مات منهم، وخاصة من كانوا أصهاراً له، وقد يكون له أبياتٌ في رثائهم ولكنها لم تصل إلينا.

(١) تاريخ مدينة دمشق : ٤٠ / ص ٢٨.
(٢) طبقات ابن سلاّم : ٢/ ص ٧١٢.

منزلته الشعرية

ذكرتْ مصادر ترجمة عَقيل بن عُلَّفة المُرِّيّ أنه كان من الشعراء المقلّين[1]، وبالرغم من ذلك، فقد كانت شاعريته موضع تقدير عند الكثيرين من أصحاب كتب التراجم الأدبية والمختارات الشعرية، الذين يمكننا من خلال أقوالهم تحديد طبقته ومنزلته الشعرية. فقد جعله ابن سلاّم، كما أسلفنا، في الطبقة الثامنة من فحول الشعراء الإسلاميين[2]. ويبدو أنَّ قلة شِعْر عقيل هي التي أخَّرَتْه عند ابن سلاّم، وإلاّ فإنه ربما كان في طبقة متقدمة من الطبقات العشر التي خصصها لفحول الإسلاميين.

أمّا صاحب الأغاني فقد نعَتَه بقوله: «وعَقِيل شاعر مجيد مُقِلٌّ من شعراء الدولة الأموية»[3]. وكرّر عبارته أبو عُبَيْد البكري في كتابه «سمط اللآلئ»[4]. وكرّر النقل عنهما ولم يزد شيئًا، عبد القادر البغدادي في غير موضع من كتابه «خزانة الأدب»[5]، وكذلك في كتابه «شرح أبيات مغني اللبيب»[6]. وكان الآمدي من قبل قد وصفه بقوله : «شاعر مشهور من شعراء غطفان»[7]، وإلى مثل هذا ذهب الأمير الحافظ ابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) في كتابه «الإكمال»[8]، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»[9].

ولهذه الأقوال التي عرضنا بعضًا منها، قيمتها ودلالتها. فقائلوها من أوائل النقاد العلماء بالشعر، الذين أبدوا آراءهم في الشعر والشعراء.

---

(١) انظر : الأغاني : ١٢/ ص٢٥٥، وخزانة الأدب : ٤/ ص ٤٨١، وسرح العيون : ص ٤٠١.

(٢) طبقات فحول الإسلاميين : ٢/ ص ٧١٠.

(٣) الأغاني : ١٢ / ص ٢٥٥.

(٤) سمط اللآلئ : ١/ ص ١٨٥.

(٥) خزانة الأدب : ١/ ص ٣٩٥، ٤/ ص ٤٨١، ٩/ ص ١٥٩.

(٦) شرح أبيات مغني اللبيب : ٦/ ص ١٣٨.

(٧) المؤتلف والمختلف : ص ٢٤٠.

(٨) الإكمال : ٦/ ص ٢٥٩.

(٩) تاريخ مدينة دمشق : ٤٠ / ص ٢٩.

وقد عرف القدماء لِعَقيل بن عُلَّفة ميله إلى الإيجاز، واكتفاءه بالبيت الدال، أو المقطوعة التي تتراوح بين البيتين والخمسة أبيات، نستدل على ذلك مما رواه صاحب «الأغاني»، وتَناقَلَتْه عنه المصادر الأخرى من أنَّ عَقيل بن عُلَّفة دخل على والي المدينة عثمان بن حيان المرّيّ وأنشده :

تَعجّبَتْ أَنْ رأت رأسي تَجَلَّلَهُ ... من الروائع شيبٌ ليس من كِبَرِ

ومن أديمٍ تولى بعد جِدّتِه ... والجفْنُ يخْلَقُ حَدَّ الصّارِمِ الذّكَرِ

فقال عثمان : أَنشِدْني قصيدتك هذه كلّها.فقال: ما انتهيتُ إلاّ إلى ما سَمِعْت. قال: أما والله إنك لتقول فتقصر، فقال: «إنما يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق»[1]. وقد تناقلتْ كتب الأدب والتراجم مقولته هذه في الأبواب التي خصصتها للحديث عن فضائل الإيجاز وقصار القصائد[2].

لقد وجد أصحاب المعاجم اللغوية، في شعر عَقِيل – على قلته – مادة خصبة للاستشهاد والاستدلال. فقد استشهد بشعره ابن منظور صاحب «لسان العرب» في غير موضع، ومثله ابن دريد في «جمهرة اللغة»، والجوهري في «الصحاح»، والزمخشري في «أساس البلاغة»، والفيروز أبادي في «القاموس»، والزبيدي في «تاج العروس»[3]، وغيرهم.

---

(١) الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٤، والصائر والذخائر : ٢/ ص ٤٢، والتذكرة الحمدونية : ٣/ ص ٢٦٣. "حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق" مثل يضرب في وجوب الاكتفاء من الشيء بما تتم به الحاجة. وقد تمثّل به عقيل بن عُلّفة، انظر مجمع الأمثال : ١/ ص ١٧٩، والمستقصى في أمثال العرب : ٢/ ص ٦٢.

(٢) انظر : نهاية الأرب : ٣/ ص ٢٧، والحيوان : ٣/ ص ٩٩، والعقد الفريد : ٢/ ص ١١٩، والإمتاع والمؤانسة : ٣/ ص ٥٩، وعيون الأخبار : ٢/ ص ١٩٩، والبيان والتبيين : ٤/ ص ٢١، وأمالي المرتضى : ٣/ ص٣٧٣، والشعر والشعراء : ١/ ص ٧٦.

(٣) انظر فهارس الأعلام في هذه المعاجم (عقيل بن علفة) لمعرفة مواضع استشهادهم بشعر عقيل، وقد رأيت ألا أذكر مواضع الاستشهاد هنا ؛ تجنبًا للتكرار، لأنني سأذكرها في رواية شعره وتخريجه.

ووجد أصحاب كتب النحو في شعر عقيل شواهد يدلّلون بها على القواعد النحوية، فالبيت:

ولستُم فاعلين إخالُ حتى ... ينالَ أقاصِيَ الحطبِ الوقودُ

استشهدوا به على أنّ (إخال) الملغاة، وقعت مُعتَرضًا بها بين اسم الفاعل وهو (فاعلين) وبين معْمولِه وهو (حتى)، فإنها جارّة بمعنى (إلى) متعلقة به، و (ينال) منصوب بـ (أن) مضمرة بعدها [1].

أمّا قوله :

وكان لنا فزارةُ عمَّ سَوْءٍ ... وكنتُ له كَشَرِّ بني الأخينا

فقد استشهد به النحويون على جمع (الأخ) على (الأخين)، كما يُجْمَعُ (الأب) على (الأبين) على لغة أو شذوذًا[2]، واستشهد به أصحاب المعاجم على ورود (الأخين) بمعنى (الإخوة)[3].

أما أصحاب المعاجم الجغرافية فقد وجدوا في شعر عَقيل بن عُلَّفة مصدرًا يستشهدون به في ضبط بعض المواقع، وتحديد أماكنها. فياقوت الحموي استشهد بستة أبيات من شعر عقيل في «معجم البلدان»، وكذلك فعل أبو عُبَيْد البكري في «معجم ما استعجم»، وصَفِيّ الدين البغدادي (ت ٧٢٩ هـ) في «مراصد الاطّلاع»[4].

واستشهد له أصحاب المختارات الشعرية في باب التعازي والمراثي بأبياته:

---

(١) انظر :خزانة الأدب : ٩/ ص ١٥٩، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية : ١/ ص٢٢٦، لمعرفة أسماء النحاة ومواضع استشهادهم بيت عقيل.

(٢) خزانة الأدب : ٤/ ص ٤٧٨، والمقتضب: ٢/ ص ١٧٤، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية : ٢/ ص ٩٨١.

(٣) انظر : الصحاح واللسان، وغيرهما من معاجم اللغة مادة (أخا).

(٤) انظر فهارس الأعلام في هذه المعاجم الجغرافية (عقيل بن عُلّفة) لمعرفة مواضع استشهادهم بشعره.

لَعَمْري لقد جاءَتْ قوافلُ خَبّرتْ | بأمرٍ من الدّنيا عليّ ثقيلِ
كَأنّ المنايا تبتغي في خِيارِنا | لها تِرَةً أو تهتدي بدليلِ
لِتَغْدُ المنايا حيثُ شاءتْ فإنّها | مُحلَّلةٌ بعدَ الفَتى ابن عَقيلِ
فتًى كانَ مولاهُ يَحُلُّ بِنجوةٍ | فَحلّ الموالي بعدَه بِمَسيلِ

التي قالها في رثاء ابنه، وعدّوها من عيون شعر الرثاء[1].

وكُتُبُ الأدب والنقد لم تَخْلُ من أبيات لعقيل بن عُلَّفة تُظْهِر سَبقَه إلى معانٍ ابتدعها، فأخذها عنه الشعراء وتداولوها من بعده، ومن ذلك ما لاحظه القاضي الجرجاني من أنّ بيت عَقيل:

طويلُ نِجادِ السَّيفِ وَهو كأنّما | تَصولُ إذا اسْتَنْجَدْتَه بِقَبيل

أخذه أبو تمام فقال:

ثَبْتُ المقامِ يرى القبيلةَ واحدًا | ويُرى فَيَحْسَبُه القَبِيلُ قبيلا

وأخذه أبو الطيب في قوله:

بقيتْ جموعُهمُ كأنك كُلُّها | وبقيتَ بينَهُمُ كأنّك مفردُ[2]

ولاحظ الحصري القيرواني أيضًا أنّ قول عَقيل في موت البنات :

إنّي وإنْ سِيقَ إليّ المهرُ
ألْفٌ وعُبدانٌ وذَوْدٌ عَشْرُ
أَحَبُّ أصهاري إليَّ القَبْرُ

(١) ديوان الحماسة : ص ١٧٨، والكامل في اللغة والأدب : ٣/ ص ١٣٩٠، وكتاب المراثي لليزيدي : ص١٣٠-١٣١.
(٢)الوساطة : ص ٢٨٠ - ٢٨١.

أخذه عبيد الله بن أبي طاهر فقال :

لِكُــلِّ أبــي بنــتٍ يُــرجّى بقاؤهـــا ثلاثـــةُ أصـــهارٍ إذا ذُكِـــرَ الصِـــهرُ

فبيـــتٌ يُغطّـــيها وزوج يصـــونها وَقَـــبْرٌ يواريهـــا وخيرهمـــا القـــبرُ[1]

ونـاقش ابـن الشجري في المجلس العشرين من أماليه أبياتًا من شعر عَقيل، وذَكَرَ أنّ الشطر الثاني من قوله:

وَأصــبَحْنَ بالمومــاةِ يَحْمِلْــنَ فتــيةً نَشــاوى مــن الإدلاج مِــيلَ العمــائم

أخذه الشريف الرضِيّ فقال:

مَـن الركـبُ مـا بـينَ الـنَّقا فالأنـاعِمِ نَشــاوى مــن الإدلاج مِـيلَ العمــائم[2]

ونسـتدل، فـيما بين أيدينا من شعر عَقيل، على أنَّ له قدرة على صياغة الأمثال المتداولة في أبيات شعرية، ومقدرته على التمثل بها واجتلابها في مواضعها.

فالشطر الثاني من قوله:

خُــذا بطــنَ هَرشــى أوقفاهــا فإنّــه كِــلا جانــبَيْ هَرشــى لهــنَّ طــريقُ

تَمَـثَّلَ بـه عَقِـيل، وهو من الأمثال التي تُضْرَب للحاجة تُمكَّنُ من وجهين، وقد ورد هذا البيت في كتب الأمثال، وفي الأبواب التي خصَّصَتْها كتب الأدب للأمثال[3].

وعجز البيت:

(١) زهر الآداب: ١/ ص ٤٨٤، وانظر أبيات عقيل أيضاً في : العقد الفريد : ٣/ ص٥٧، وأمالي المرتضى: ١/ ص٣٧٣.

(٢) الأمالي الشجرية : ١/ ص ٣٦.

(٣) مجمع الأمثال: ٢/ ص ٢١٧، والمستقصى في أمثال العرب : ٢/ ص٢٦٩، وفصل المقال: ص ٢٧٨، والعقد الفريد : ٣/ ص ٧٩.

ولســتُم فــاعلين إخــالُ حــتى ... يــنالَ أقاصِــيَ الحطــبِ الوقــودُ

تمثلَ به عَقيل، وهو يُضرَبُ في انتهاء الشر وبلوغ الأمر منتهاه[1].

وبيتا عقيل:

وللدهــر أثــوبٌ فَكُــنْ في ثــيابه ... كلِبْســته يومًــا أجَــدَّ وأخْلقــا

وكُـنْ أكـيَسَ الكَيْسـى إذا كُنْـتَ فـيهم ... وإنْ كُنْتَ في الحمقى فكُنْ أنتَ أحْمقـا

أوردهمـا أبـو تمـام، وغـيره مـن أصـحاب كتـب الحماسـة في بـاب الأدب[2]، وتناقـلهما شـارحو ديـوان الحماسة وأثنوا على حسن اختيارهما. وكان هذان البيتان محـورًا للمناقشـة في واحـد مـن مجالس أبي العباس ثعلب (ت٢٩١هـ) إمام نحاة أهل الكوفـة[3]. وتـناولهما الشـريف المرتضـى في المجلـس السـابع والعشرين من أماليه[4]. واسـتدل بالبيـت الـثاني مـنهما صاحب «اللسان» على جمع (كيِّس) جمع تكسير على (كَيْسـى) لمكـان الحمقـى، فقد أجرى الضد مُجرى ضدّه[5]. وغير هؤلاء كثيرون ممن سنذكر مؤلفاتهم في تخريج هذين البيتين.

واستجاد له أصحاب كتب المعاني والمختارات الشعرية بيتيه:

ولســتُ بســائلٍ جــارات بــيتي ... أَغُــيّابٌ رِجــالك أم شــهودُ

ولا مُلــقٍ لــذي الودعــات ســوطي ... ألاعِــبُه وربَّــتَه أريــدُ

(١) خزانة الأدب : ٩/ ص ١٥٧.

(٢) ديوان الحماسة : ص ٢١٠، والحماسة البصرية : ٢/ ص ٥٢.

(٣) مجالس ثعلب : ق٢ ج٩/ ص٥٠٢.

(٤) أمالي المرتضى : ١/ ص ٣٧٤.

(٥) لسان العرب : (كيس).

وَعَدُّوهما من أجْوَدِ ما قيل في الكناية عن العفّة[1].

وهناك أبيات أخرى من شعر عَقيل، أُعْجِبَ بها أصحاب المصادر وكتب التراجم، على اختلاف اتجاهاتهم ومناهجهم في الاستشهاد و الاستدلال، وتناقلوها في كتبهم ومختاراتهم، رأيت ألا أعيد ذكرها هُنا تجنبًا للتكرار؛ لأنني سأذكرها في رواية وتخريج الشعر الذي جَمَعْتُه.

(١) انظر : شرح منهج البلاغة : ٥/ ص٤٢، وديوان الحماسة (شرح التبريزي) : ١/ ص ٣٧٧، وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة : ص ١١٢٣.

الفصل الثالث

شعر عقيل بن عُلّفة

ما وصلنا من شعره

أولاً : القصائد

ثانياً : المقطعات

ثالثاً : الأبيات المفردة

رابعاً : ما ينسب له ولغيره

أولاً : القصائد

(١)

- الطويل -

(١) أَمَاوِيَّ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ غَدًا ... وحَقٌّ ثَوِيٍ نَازِلٍ أن يُزَوَّدا

(٢) إذا قلتُ قد صالحتُ شَمْخًا ومازِنًا ... أبى السَّبَبُ النائي وكُفْرُهُمُ اليَدا

- روى صاحب «الأغاني» بسنده إلى أبي عبيدة أنه لما كان يوم ابن جرح، واقتتلت بنو مرّة وبنو حُنّ بن عذرة قال عويف القوافي لبني مرة يهجوهم، ويوبخهم بتركهم نصرهم :

كنّا لكم يا مُرَّ أمّاً حفيّةً ... وكنتم لنا يا مُرَّ بَوًّا مُجَلَّدا

وكُنتم لنا سَيفاً وكُنّا وعاءه ... إذا نحنُ خِفْنا أن يَكِلَّ فَيُغمَدا

فأجابه عقيل بن عُلَّفة بهذه الأبيات (الأغاني : ١٩/ ص ١٣٨) .

(البَوّ : جلد الولد الميت من الحيوان يُحشى تبناً لتحِنَّ أُمه بتقريبه إليها) .

الرواية والمعاني:

(١) الثويّ : الضيف.

(٢) رواية البيت في الأغاني:

«إذا قلتُ قد سامحتُ شمخًا ومازِنًا ... أبى السَّبَبُ الداني وكُفْرُهُمُ اليَدا»

شمخ:هم بنو شمخ بن فزارة بن ذبيان (جمهرة أنساب العرب: ص ٢٥٥،٢٤٥)، واشتقاق شَمْخ من الشيء الشامخ المرتفع . شَمَخَ يَشْمَخُ شمخاً فهو شامخ. (الاشتقاق : ص٢٨١) .

مازن: هم بنو مازن بن فزارة بن ذبيان (جمهرة أنساب العرب : ص١٥٥، والاشتقاق: ص ٢٨٣).

(٣) وقــد أَسْــلَموا اسْــتاهم لِقبَــيلةٍ	قُضــاعِيّةٍ يُدعَــونْ حُــنّاً وأَصْــيَدا
(٤) ولــو أنّــني يَــوْمَ ابــن جُــرحٍ لقيــتُهم	لجــرّدْتُ في الأعــداءِ عَضــبًا مُهَــنَّدا
(٥) عُويْفَ استِها قد سُقْتَ نَفْسَك تنتقي	سِــوانا فمــا فُــتَّ الحمــارَ المقَــيَّدا
(٦) فمــا كُنْــتَ أُمّــاً بــل جعلــتُك لــي أخــاً	وقــد كُنــتَ في الــناسِ الطّــريدَ المُشــردَّا
(٧) وأمّــا بــنو بَــدْرٍ فــلا زالَ ودُّهُــم	عــلى الشَّــرَفِ الأقْصــى وأبعــدَ أَبعَــدا

الرواية والمعاني :

(٣) بنو حُنّ : بطن من بني عذرة من قضاعة (جمهرة أنساب العرب : ص ٤٤٩ ، ٤٧٩).

واشتقاق حُنّ يمكن أن يكون من شيئين: إمّا من الحنين، فيكون فُعْل من ذلك،وإما من الجِنّ، وهم قبيل من الجن (الاشتقاق : ص ٥٤٨).

(٤) يوم ابن جرح : اقتتلت فيه بنو مرة وبنو حُنّ بن عذرة، ولم أجد لهذا اليوم ذِكْرًا في أيام العرب.

(٥) رواية البيت في الأغاني:

« عُويْفَ استِها قد رُمْتَ وَيْلَك مجدنا ... قديمًا فلم تَعْدُ الحِمارَ المقَيَّدا»

(٦) يشير إلى بيت عويف القوافي الذي ذكرناه في مناسبة الأبيات.

العضب : يقال عضب السيف صار حادًا وقاطعًا.

(٧) بنو بدر : هم بنو بدر بن عمرو بن جويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة، فهم بيت فزارة وعددهم، وبنوه : حذيفة وحمل المقتولان يوم الهباءة، ومالك وعوف المقتولان في أمر داحس والغبراء (جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٦).

(٨) ويوقِدُ عَوفٌ للعشيرةِ نارَهُ ... فَهَلاّ على جَفْرِ الهباءةِ أَوْقَدا

(٩) فإنَّ على جَفْرِ الهباءةِ هامةً ... تُنادي بني بَدْرٍ وعاراً مُخلَّدا

(١٠) وإنّ أبا حِصنٍ حُذيفةَ مُثْغَرٌ ... بأيْرٍ على جَفْرِ الهباءةِ أَسْودا

الرواية والمعاني:

(٨) في الفاخر : "ويوقِدُ عَوفٌ للقبيلةِ نارَها".

عوف: هو أبو قبيلة مرة.الهباءة : أرض من بلاد غطفان كانت فيها وقعة من وقائع داحس والغبراء بين عبس من جهة وفزارة وأسد وغطفان من جهة، انتصرت فيه عبس وقتل فيه حذيفة بن بدر الفزاري وأخوه حمل وابنه حصن (الكامل : ١/ ص٥٧٩).

(٩) في معجم ما استعجم : «وإنَّ على جَفْرِ الهباءةِ هامةً».

الهامة : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتصيح عند قبره وتقول : اسقوني، اسقوني، فإذا أخذ بثأره طارت.

(١٠) في العقد الفريد: «وإنّ أبا ورد حُذيفةَ مُثفَرٌ».

في جمهرة اللغة: «فإنّ أبا حِصنٍ حُذيفةَ مُثفَرٌ ».

في الفاخر، وفي أيام العرب لأبي عبيدة : «وإنّ أبا ورد حُذيفةَ مُثغَرٌ ».

مُثفَر : الثفر : سَيْر في مؤخر السرج يشد على عجز الدابة تحت ذنبها.

مُثغَر : أي فاغر فاه، إشارة إلى ما ذكرته المصادر من أن بني عبس مثلوا بحذيفة ابن بدر الفزاري وجعلوا مذاكيره في فمه.

التخريج :

الأبيات: (١-٦) في الأغاني : ١٩ / ص ١٣٨.

الأبيات: (٢،٣،٥،٧، ٨) في الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام : ص ٢٤٢.

الأبيات : (٨،٩،١٠) في العقد الفريد : ٥/ ص ١٣٦، والفاخر : ص٢٢٨، وأيام العرب لأبي عبيدة : ٢/ ص١٢١.

البيتان : (٨،١٠) في أنساب الأشراف : ق٧/ج١/ ص ٢٥٣.

البيت : (٩) في معجم ما استعجم (هباءة).

البيت : (١٠) في جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ص ٨١.

(٢)

- الطويل -

(١) خليليَّ زُورا قَبْرَ عمرٍو فَسَلِّما ... عليه وجُودا بالدُّموعِ الجوامِدِ

(٢) ولا تُعْجِلاني أنْ أُلِمَّ بأعظُمٍ ... ورمسٍ بشرقي الهباءةِ هامِدِ

(٣) وفي القبرِ نفسي أو كنفسي رَهينةٌ ... أتى دونَه مُرُّ المنايا الرواصِدِ

(٤) فبورِكْتَ مِنْ قبرٍ وبورِكْتِ بُقعةً ... بها مكثتْ لِلَّحْدِ أيدي اللّواحِدِ

(٥) سقى اللهُ أكفانًا هُناك وأعْظُمًا ... غيوثَ السّواري والغوادي الرّواعِدِ

(٦) أأَبكي عَلى عمرٍو فكفّايَ هالَتَا ... عليه التُّرابَ مِن نثيلٍ ولابِدِ

(٧) كأني لعمرٍو كنتُ أُبدي عداوةً ... بِحثْوي عَلَيه التُّرْبَ فوقَ الجلامِدِ

الرواية والمعاني:

(٢) الهباءة : اسم موضع من بلاد غطفان كان به يوم من أيام داحس والغبراء (انظر البيت ٨ من القصيدة رقم ١).

(٣) الرواصد : رصد يرصُد : يرتقب وينتظر.

(٥) السارية من السحاب التي تجيء ليلاً، والمطرة بالليل.

الغوادي : مفردها الغادية، السحابة تنشأ فتمطر غدوة، والغدوة والغدو : الذهاب في الصباح. الرواعد : يقال سحابة راعدة أي ذات رعد.

(٦) في الأشباه والنظائر : «عليه التُرب ...» ، وما أثبتناه أصوب ؛ لإقامة الوزن.

التراب اللابد : الملتصق بعضه ببعض. والتراب النثيل : المتفرق غير المتماسك.

(٧) حثا عليه التراب : هاله عليه.

التخريج :

تفرّد برواية الأبيات ونسبتها إلى عقيل بن عُلَّفة الخالديّان في الأشباه والنظائر: ٢/ ص ١٥١.

(٣)

- الطويل -

(١) لَعَمْري لقد جاءَتْ قوافلُ خَبّرتْ	بأمرٍ من الدّنيا عليَّ ثقيلِ
(٢) وقالوا ألا تبكي لمصرعِ فارسٍ	نَعَتْه جنودُ الشّام غيرِ ضئيلِ
(٣) فاقسمتُ لا أبكي على هُلك هالكٍ	أصابَ سبيلَ الله خيرَ سَبيلِ
(٤) كأنّ المنايا تبتغي في خِيارِنا	لها تِرَةً أو تهتدي بدليلِ

• ذكرتْ مصادر تخريج الأبيات أن عقيلاً قالها في رثاء ابنه عُلّفة الأكبر، وقد توفي بالشام. وانفرد أبو الأسود الغندجاني بالقول : إنها قيلت في رثاء ابنه عملّس (إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري : ص ١٠٤). وتابعه في ذلك ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : ٤١/ ص ١٢٨، ٤٦/ ص ٤٧١.

الرواية والمعاني:

(١) في سرح العيون : « لَعَمْري لقد جاءَتْ قوافلُ أخَبَرت» .

(٢) رواية البيت في الكامل، ورغبة الآمل من كتاب الكامل :

«وقالوا ألا تبكي لمصرع هالك   أصاب سبيل الله خير سبيل»

وروايته في تاريخ مدينة دمشق :

«لقد خبر القوم الشـآمون غدوة   بموت فتًى في الحي غير ضئيل»

وعجز البيت في تجريد الأغاني : «بغته جنود الشام غير ضئيل»، وفيه تصحيف.

(٤) صدر البيت في سرح العيون : « ... تنتقي من خيارنا»، وعجزه في الأغاني وتجريد الأغاني : "لها نسبًا أو تهتدي بدليل".

الترة : الثأر.

(٥) لِتَغْدُ المنايا حَيثُ شاءتْ فإنّها مُحلَّلةٌ بعدَ الفَتى ابنِ عَقيلِ

(٦) فتًى كانَ مولاهُ يَحُلُّ بنجوةٍ فَحلّ الموالي بعدَه بِمَسيلِ

الرواية والمعاني :

(٥) في طبقات ابن سلام، وتاريخ مدينة دمشق، ومختصر تاريخ دمشق :

«لـتمض المنايا حيث شئن»، وفي الأغاني ومختار الأغاني وتجريد الأغاني وسرح العيون : «تحل المنايا ...»، وفي الحماسة المغربية : «لتغْدُ المنايا ...».

ورواية البيت في الكامل ورغبة الآمل :

«لتأت المنايا حيث شاءت فإنها مُجَلّلَة بعد الفتى ابن عقيل»

في موضع آخر من تاريخ مدينة دمشق : «لتسْرِ المنايا حيث شاءت».

لتغدُ : من الغدو، وهو الإتيان مبكراً، أي لتصب المنايا من شاءت.

محللـة: شيء محلل أي يسير وهيّن، كأن يقول لست أبالي ما حدث بعد موته ما حدث في الأنام، لأن الموت بعده يسير وهيّن.

(٦) في الأغـاني، ومخـتار الأغـاني، وتجـريد الأغـاني، وتاريخ مدينة دمشق، ومختصر تاريخ دمشق : «فتى كان مولاه يحل بربوة». وعجز البيت في طبقات ابن سلاّم : «فحلّ الموالي بعده بسبيل».

المولى : الحليف و الجار وابن العم، وكل من ينتسب إليه بولاء.

النجوة : المكان المرتفع، ينجو به من نزله من السيل.

(٧) فـتًى كـانَ أحْـيى مـن فَـتاةٍ حيِـيَّةٍ وأقْطَـعَ مـن ذي شَـفرتَين صَـقيلِ
(٨) طويـلُ نِجـادِ السَّـيفِ وَهْـمٌ كأنّمـا تَصـولُ إذا اسـتَنْجَدْتَه بِقَبـيلِ

الرواية والمعاني :

(٧) أقطع : أشد مضاء وقطعًا . صقيل : مصقول، حاد.

(٨) في الوساطة : "طويل نجاد السيف وهو كأنما".

طويل نجاد السيف : ممتد القامة ؛ لأنه كلما كان الرجل أطول كانت حمالة سيفه أطول.

الوهم : الصلب القوي التام الخلْق. استنجدته : استنصرته واستعنته.

القبيل : الجماعة، أي يسد مسد الجماعة، أي إذا أعانك كأنما تصول على عدوك بجماعة لا بنفس واحدة.

التخريج :

الأبيات : (١ - ٦) في الأغاني: ١٢/ ص ٢٧٠، ومختار الأغاني: ٧/ ص ٢٤١، وتجريد الأغاني : ٤/ ص ١٣٨٣.

الأبيات :(١، ٢، ٤، ٥، ٦) في كتاب الكامل في اللغة والأدب : ٣/ ص١٣٩٠-١٣٩١، ورغبة الآمل من كتاب الكامل : ٨/ ص١٦٤، والأغاني : ١٢/ ص ٢٧٠، وتجريد الأغاني : ٤/ ص ١٣٨٣.

الأبيات : (١، ٤، ٥، ٦) في سرح العيون : ص ٤٠٥.

الأبيات : (٤، ٥، ٦، ٨) في ديوان الحماسة لأبي تمام : ص ١٧٨، والحماسة المغربية : ٢/ ص٨٣٤-٨٣٦، وطبقات الشعراء : ٢/ ص٧١٥، وديوان (الحماسة بشرح التبريزي) : ٢/ ص٣٢.

البيتان : (٥، ٦) في طبقات ابن سلام : ٢/ ص ٧١٥، وتاريخ دمشق : ٤٠/ ص ٣٠، ٤١/ ص ١٢٩، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ص١٥٣.

الأبيات : (٥، ٦، ٨) في ديوان الحماسة (بشرح المرزوقي) : ص ٩٨٧-٩٨٨، و(بشرح الأعلم الشنتمري) : ١/ ص٥٥٨.

والأبيات : (٥، ٦، ٧) في مختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ص١٢٥.

الأبيات: (٥، ٧، ٨) في ديوان الشعر العربي: ١/ ص٣٦٤.

البيت(٥) في الحماسة البصرية: ١/ ص ٢٣٩، وتهذيب إصلاح المنطق: ص ٦٦٤.

البيتان : (٦، ٧) في معجم الشعراء: ص ١٦٥، وتاريخ دمشق : ٤٠ / ص ٣٠.

البيت : (٦) في معاني أبيات الحماسة : ص ١٣٧، وإصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري: ص ١٠٤.

البيت : (٨) في الوساطة : ص ٢٨.

ثانياً: المقطعات

(٤)

- الطويل -

(١) فَتَلْنا شُرَحْبيلاً ربيبَ أبيكُمُ　　بناصيةِ المَعْلوبِ ضاحيةً غَصْبا

(٢) فلم تُنْكِروا أنْ يغمِزَ القومُ جاركم　　بإحْدى الدَّواهي ثُم لم تَطْلَعوا نَقْبا

- لَمّا وقعت المهاجاة بين شبيب بن البرصاء، وهو من بني نشبة بن غيظ بن مرّة، وعقيل بن عُلَّفة وهو من بني يربوع بن غيظ بن مرة، عيّره عقيل بقتل الحارث بن ظالم المرّيّ [1] شرحبيل بن الأسود بن المنذر الذي كان ربيب سنان بن أبي حارثة، والحارث من رهط عقيل وسنان بن أبي حارثة من رهط شبيب (وقصة قتل الحارث بن ظالم لشرحبيل مُفصّلة في الأغاني : ١١/ ص ١٠٣ وما بعدها).

المعاني :

(١) المعلوب : اسم سيف الحارث بن ظالم المُرّيّ . ناصية السيف : مقدمته وَحَدّه.

ضاحية : علانية وجهرا.

(٢) يغمز القوم جاركم : يستضعفونه ويستصغرون من شأنه.

النقب : الطريق، أو الطريق الضيق في الجبل، ويبدو أنه كنّى بعدم طلوع النقب عن عدم السعي في طلب الثأر.

التخريج :

البيتان في الأغاني : ١١/ ص ١٠٣، ولم يوردهما ابن منظور في "مختار الأغاني".

---

(١) شاعر فارس جاهلي، من رهط عقيل بن علفة، ضُرب به المثل في الشجاعة والفتك. انظر أخباره في الأغاني : ١١/ ص ٩٢-١١٥.

(٥)

- الطويل -

(١) أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أشُنَّنَ غَارَةً   بِغُضْيانَ أو وادي تَبوكَ المصَوَّبِ

• روى ابن سلاّم عن أبي عبيدة أن عَقيل بن عُلَّفة جاور جذاما، فأتته جماعة منهم، فخطبوا إليه فلم يعطهم، وقام يسعى حتى صعد شرفًا، ثم رمى ببصره إلى الحجاز، ثم عوى عواء الكلب، فقالوا: والله لقد جُنّ فانْصَرفوا. فقالت ابنته: يا أَبَتِ إنه والله ما أنت ببلاد غطفان حيث تقول ما أحببت لا تخاف أحدًا، وإني أخاف أن يغتالك القوم، فالْحَقْ ببلادك. فعرف ما قالت، فلمّا أمسى قرّب رواحله وانصرف إلى قومه، وقال هذه الأبيات (طبقات ابن سلاّم: ٢/ ص٧١٥، وانظر أيضاً : تاريخ مدينة دمشق : ٤٠ / ص ٣٣).

الرواية والمعاني :

(١) في تاريخ مدينة دمشق :

«ألاَ لَيْتَ شِعْري هَلْ أبتني غارَةً   بِغطفانَ إذ وادي تبوكَ المُضَرّب»

وصدر البيت غير مستقيم الوزن.

غضيان : بضم الغين وسكون الضاء، بلد بديار سعد هذيم من قضاعة.

تبوك : موضع بين وادي القرى والشام، وهي من بلاد بني سعد بن عذرة، وهي مدينة في المملكة العربية السعودية. المصوَّب : المنحدر، والتَّصَوُّب : الانحدار.

(٢) وهلْ أَشْهدنْ خَيْلاً كأنَّ غُبارَها ... بأسفَلَ عُلْكَدٍ دواخِنُ تَنْضُبِ

(٣) تَصُبُّ على رَمْصٍ كأنّ عيونَهم ... فِقاحُ الدَّجاجِ في الوَدِيِّ المُعصَّبِ

الرواية والمعاني :

(٢) عُلْكَد : بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح الكاف، جبل في ديار بني مرّة (معجم ما استعجم : ص٩٦٤). دواخن : جمع دخان. تنضب : شجر ضخام ليس له ورق، ودخانه أبيض مثل الغبار.

(٣) في كتاب الحيوان : " تبيتُ على رمضٍ ". والرمض بالضاد : القلق.

الرّمص : جمع أرمص وهو البياض من القذى الذي تلفظه العين.

الوَدِيّ المعَصَّب : صغار النخل المتجمع.

التخريج :

الأبيات في طبقات ابن سلام : ٢/ ص٧١٧-٧١٨، وتاريخ مدينة دمشق : ٤٠ / ص٣٣-٣٤، ومختصر تاريخ دمشق : ١٩ / ص ٣٢٦.

البيت : (١) في معجم ما استعجم (علكد).

البيتان : (٢،٣) في كتاب الحيوان : ٢/ ص ٣٠٦.

(٦)

- الطويل -

(١) أَسَعْدَ هُذَيْمٍ إنَّ سَعْدًا أباكُم	أبى لا يوافي غايةَ القَيْنِ مِنْ كَلْبِ
(٢) وجاءَ هُذيمٌ والرِّكابُ مُناخَةٌ	فَقيلَ تأخَّرْ يا هُذيْمُ على العَجْبِ
(٣) فقالَ هُذَيْمٌ إنَّ في العَجْبِ مَركَبي	ومَرْكَبُ آبائي وَفي عَجْبِها حَسْبي

- نقل أبو الفرج الأصفهاني عن المدائني أن عَقِيلاً كان وحده في إبله فمرّ به ناس من بني سلامان فأسروه، ومرّوا به في طريقهم على ناس من بني القين، فانتزعوه منهم، وخلّوا سبيله، فقال هذه الأبيات يمدح بني القين ويذم بني سلامان.

المعاني :

(١) سعد هُذيم : من بني ليث بن سُود قبيل عظيم، وهذيم: تصغير هذم وهو القطع، فهم بنو عذرة وسلامان والحارث وضبة (جمهرة أنساب العرب: ص ٤٤٤، والاشتقاق: ص ٥٤٦). بنو القين بن جسر من قضاعة، واسم القين : النعمان، وجسر اشتقاقه من الجسارة والإقدام، وللقين بطون جمّة كثيرة (جمهرة أنساب العرب : ص ٤٥٤، والاشتقاق : ص ٥٤٢).

(٢) العَجْب : أصل الذنب وهو العُصْعُص.

التخريج :

تفرّد بذكر هذه الأبيات ونسْبتها إلى عقيل أبو الفرج الاصفهاني في كتابه الأغاني: ١٢/ ص ص ٢٦٩، ولم يوردها ابن منظور في "مختار الأغاني".

(٧)

- الطويل -

(١) ومـا كـانَ قـبْلَ المالِكـية لـي هـوًى ... ولا بَعْدَهـا إلاّ هـوًى أنـا غالِـبُه

(٢) ومـا كـاد حُـبُّ المالِكـية ينقضـي ... ومـن مـالِكٍ عَظْـمٌ صـحيحٌ أُعاتِـبُه

(٣) فلـولا هـوايَ المالِكـيةَ أورِدَتْ ... بـنو مـالك بحـرًا تـناهى غَوارِبُـه

• قـال عَقِيل هذه الأبيات يُعَبِّر فيها عن حُبه وهواه لزوجته المالكية (من بني مالك ابن مرة).

الرواية والمعاني :

(١) المالكية : هي زوجة عقيل، المشار إليها في مناسبة الأبيات.

(٢) غواربه : جمع غارب، وغوارب الماء أعالي موجه.

التخريج :

الأبيات في نوادر المخطوطات (العقفة والبررة) : ٥/ ص ٣٥٧.

(٨)

- مشطور الرجز -

(١) سَـــــمَّيتُها إذا وُلِـــــدَتْ تـــــموتُ

(٢) والقبـــرُ صِـــهرٌ ضـــامِنٌ زِمّيـــتُ

(٣) لـــيس لِمَـــن يَسْـــكُنه تَربيـــتُ

الرواية والمعاني :

(٢) الزِّميت :الوقور القليل الكلام.

(٣) في الصحاح واللسان وتاج العروس (زمت) : "ليس لمن ضُمِّنه تربيت".

تَرْبيت : رَبَتَ الصبي وربّته : ربّاه. وربّه يربّته تربيتا : ربّاه تربية .

التخريج :

أشطار الأبيات في تاريخ مدينة دمشق : ٤٠/ ص٣٢، ومختصر تاريخ دمشق: ١٧/ ص١٢٧. ووردت بلا عزو في : في الصحاح، واللسان، وتاج العروس (ربت).

الشطران (٢،٣) وردا بلا عزو أيضاً في اللسان، وتاج العروس (زمت).

الشطر (٢) ورد أيضًا بلا عزو في الصحاح (زمت).

(٩)

- الوافر -

(١) تَناهَوْا واسْألوا ابنَ أبي لَبيدِ   أأَعْتَبَهُ الضُّبارِمةُ النجيدُ

(٢) ولستُم فاعلينَ إخالُ حتى   ينالَ أقاصِيَ الحطبِ الوقودُ

الرواية والمعاني :

(١) في سمط اللآلىء: « تناهوا فاسألوا ... ».

ورواية البيت في تاريخ مدينة دمشق :

«تناهَوْا واسْألوا ابن أبي نجيح   أأعداه سوى الأسد الصيود»

تناهوا : كفوا وازدجروا. ابن أبي لبيد :ذكر التبريزي أنه رجل من قومه في غير حيّه.

الضُّبارمةُ : الأسد الذي يضبر، أي يجمع قوائمه ويثب، وقيل الجريء على الأعداء.

النجيد : ذو النجدة من الرجال.

ومعنى البيت : فلينه بعضكم بعضًا عما أنتم فيه، واسألوا ابن أبي لبيد هل جازيته بما فعل بي.

(٢) في تاريخ مدينة دمشق : "ولستم مُنْتَهين إخال حتى".

إخال : أظن. وعجز البيت مثل يضرب في انتهاء الشر وبلوغ الأمر منتهاه، أي لستم منتهين عما أكره حتى يعمكم الشر.

(٣) وأبْغَضُ مَنْ وضعتُ إليّ فيه	لساني مَعْشَرٌ عنهم أذودُ
(٤) ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي	أَغُيّابٌ رِجالك أم شُهودُ
(٥) ولستُ بصادرٍ عن بيت جاري	صدورَ العَيْر غَمَّره الورودُ
(٦) ولا مُلقٍ لذي الودعاتِ سوطي	ألاعِبُه وربَّتَه أريدُ

الرواية والمعاني :

(٣) أي أبغض الأشياء أن أهجو معشري الذين يلزمني أن أذبّ عنهم.

(٤) أي لا أسأل جارات بيتي عن رجالهن.

(٥) رواية البيت في تاريخ مدينة دمشق :

« ولستُ بصادرٍ من بيت جاري صدورَ العَيْر عمّده الورود »

في كتاب الكامل:«كفعل العير غمّره الورود»،وذكر التبريزي أنه يروى:«أعجزه الورود».

العير : الحمار. غمّره : من التغمير، أي الذي يشرب وبه حاجة إلى الماء.

ومعنى البيت : لست أدخل بيت جاري، فإذا علمت بمكانه رجعت مسرعًا كما يفعل العير إذا أحس بالقانص.

(٦) في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة :

«ولا ألقي لذي الودعات سوطي لألهيه وريبته أريد»

وذكر البكري في «سمط اللآلئ»:«أنه يروى وربّته أريد وهو أحسن».

وفي جمهرة اللغة : «لأخدعه وغرّته أريد».

وعجز البيت في تاريخ دمشق : «لألهيه وريبته أريد».

في خزانة الأدب، وشرح نهج البلاغة، وشرح الحماسة لأبي العلاء، وزهر الأكم: «ألاعبه وريبته أريد».

ورواية البيت في اللسان :

«ولا ألقي لذي الودعات سوطي لأخدعه وغرّته أريد»

الودعات : جمع ودعة خرزة توضع لدفع العين، والمراد بذي الودعات : الطفل.

ربّته : أمه ؛ لأنها تربه وتملك أمره. ومن روى ريبته : أي ريبة أمه.

التخريج :

الأبيات في ديوان الحماسة : ص ٧٥، وديوان الحماسة (بشرح المرزوقي) : ١/ ص ٤٠٠، و(بشرح التبريزي) : ١/ ص ٣٧٧، و(بشرح الأعلم الشنتمري) : ١/ ص ١٩٧، و(بشرح أبي العلاء) : ١/ ص٢٧٩.

والأبيات في سمط اللآلىء : ص ١٨٥، وخزانة الأدب : ٩/ ص١٥٩.

البيت: (٢) في خزانة الأدب : ٩/ ص١٥٦.

الأبيات : (٣،٤،٥،٦) في زهر الأكم : ٢/ ص ٢٧٨.

البيتان (٤،٦) في شرح نهج البلاغة : ٥/ ص٤٢-٤٣.

البيت : (٥) في الكامل ١/ ص٣٦ بلا عزو .

البيتان : (٥،٦) في كتاب المعاني الكبير : ص ١١٢٣ .

البيت : (٦) في معاني أبيات الحماسة :ص٨٦، واللسان، والصحاح وجمهرة اللغة (ودع).

• ذكر أبو عبيد البكري (سمط اللآلئ: ١/ ص١٨٥) أن البيتين (٥،٦) لأبي نمير القتالي من بني مرّة. وفي ديوان الحماسة (بشرح التبريزي: ١/ ص٣٧٧)، وخزانة الأدب: ٩/ ص١٥٧، أن البيتين (٥،٦) لأبي نمير القتالي، جاء بهما أبو تمام ضلّة في هذه الأبيات وليسا منها.

• تفرّد ابن عساكر بنسبة الأبيات (١،٢،٥،٦) للعملس بن عقيل في تاريخ مدينة دمشق : ٤٦/ ص ٤٧١ .

(١٠)

- الكامل -

(١) قَبَحَ الإلهُ ولا أقبِّح غيرهُ ثَفَرَ الحمار مُضَرّسَ بن سوادِ

(٢) تنعى امرأً لم يَعْلُ أُمَّك مِثْلُه كالسَّيفِ بين خَضارِمٍ أنجادِ

- روى أبو الفرج الأصفهاني بسنده إلى المدائني أنّ عُلَّفة بن عَقيل مات بالشام، فنعاه مُضَرّس بن سوادة [١] لعقيل فلم يُصَدِّقه، وقال هذين البيتين يهجوه.

الرواية والمعاني :

(١) الثفر : السير الذي في مؤخر السرج تحت ذنب الدابة.

(٢) الخضارم : جمع خِضرم، الجواد الكثير العطاء.

الأنجاد : مفردها نَجِد، وهو الماضي فيما لا يستطيعه غيره.

التخريج :

البيتان في الأغاني : ١٢/ ص ٢٧٠، ومختار الأغاني : ٧/ ص ٢٤٧، ولم يردا في " تجريد الأغاني ".

(١) لم أعثر له على ذكر فيما بين يدي من كتب التراجم والأنساب.

(١١)

- الطويل -

(١) لقَدْ سَرَّني واللهِ وقّاك شَرّها نجاؤك منها حين جاء يقودُها

(٢) كفى خِزْيةً ألاّ تزالَ مُجَبِّياً على شَكْوَةٍ توكى وفي استك عودُها

- قدم عَقيل المدينة فنزل على ابن بنته يعقوب بن سلمة المخزومي[1]، فمرض وأصابه القولنج (مرض معوي) فوصفت له الحقنة ، فأبى، وقدم عليه ابنه عُلَّفة فبلغه ذلك، فقال البيتين (الأغاني: ١٢/ ص٢٥٩).

الرواية والمعاني:

(١) في مختار الأغاني : « لقد سرّني والله يكفيك شَرّها».

مجبّياً: جَبّى. أكَبّ على وجهة ساجداً.

الشّكْوة: وعاء صغير للماء واللبن يتخذ من جلد، وقد يستعمل لتبريد الماء.

توكى: تُشَدّ بالوكاء، وهو الخيط الذي تشدّ به الصُّرّة أو الكيس وغيرهما.

التخريج :

البيتان في الأغاني ١٢/ ص٢٥٩، ومختار الأغاني : ٧/ ص ٢٣٤.

(١) يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، ويعقوب هذا جدّه عقيل، وهو أبو أم سلمة زوجة أبي العباس السفاح (جمهرة أنساب العرب : ص ٤٨).

(١٢)

- مشطور الرجز -

(١) إنّـــي وإنْ ســـيقَ إلـــيّ المهـــرُ

(٢) ألْـــفٌ وعُـــبدانٌ وذودٌ عَشْـــرُ

(٣) أَحَـــبُّ أصـــهاري إلـــيَّ القَـــبْرُ

• ذكـر أصـحاب التراجـم أنَّ عقيلاً كان رجلاً غيوراً، موصوفًا بشدة الغيرة، وأنه كـان يفضـل أنْ تموت بناته خشية أن يُلحِقْن به عارًا، ونقل الشريف المرتضى أنه حمل ذات يوم ابنة له وأنشأ يقول هذه الأبيات. (أمالي المرتضى : ١/ ص ٣٧٣).

الرواية والمعاني :

(٢) العبدان : جمع عبد، وهو الرقيق.

الذّوْد من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها.

التخريج :

الأشـطار في أمـالي المرتضـى : ١/ ص٣٧٣، والعقد الفريد : ٢/ ص٥٨، وزهر الآداب : ١/ ص ٤٨٤، وتـاريخ مدينة دمشق : ٤٠/ ص٣٢، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ص ١٢٧.

(١٣)

- البسيط -

(١) تَعجّبَتْ أَنْ رأتْ رأسي تَجَلَّلَهُ ... مِن الروائع شيبٌ ليس من كِبَرِ

(٢) ومِنْ أديمٍ تَوَلّى بَعْدَ جِدّتِهِ ... والجفْنُ يَخْلُقُ حَدَّ الصارمِ الذّكَرِ

الرواية والمعاني :

(١) في التذكرة الحمدونية : « تَعجّبَتْ أنْ رأت رأسي تكرّره».

وفي البصائر والذخائر : « ... ليس بالكبر».

(٢) في الأغاني: «والجفْنُ يَخْلُقُ فيه الصارم الذّكَرِ».وعلى هذه الرواية يدخل الإقواء البيت.

وفي البصائر والذخائر : «والجفْنُ يَخْلُقُ فوق الصارم الذّكَرِ».

وفي تجريد الأغاني : «والجفْنُ تَخْلُقُ فيه شفرة الذّكَرِ».

الجفن : غمد السيف، الجمع أجفان وأجفن وجفون.

يخلق : خَلَقَ الثوب والجلد بَلِيَ. الصارم : السيف. الذكر والذكير من الحديد : الشديد اليابس.

التخريج :

البيتان في الأغاني : ١٢/ ص٢٦٤، ومختار الأغاني : ٧/ ص٢٣٧، وتجريد الأغاني : ٤/ ص١٣٨٠. وهما في البصائر والذخائر : ٢/ ص ٩٧، والتذكرة الحمدونية :٣/ ص٢٦٢.

(١٤)

- الطويل -

(١) أَلَمْ تَرَيا أطلال حَنّتْ وشاقها ... تَفَرُّقُنا يوم الحبيب على ظَهْرِ

(٢) وأسْبلَ مَن جرباءَ دمْعٌ كأنّه ... جُمانٌ أضاع السِّلك أجْرَته في سَطْرِ

(٣) لعمرك إنّي يوم أغذو عَمَلّسًا ... لكالمتَربّي حَتْفَه وهو لا يَدْرِي

(٤) وإنّيّ لأُسقيهِ غبوقي وإنّني ... لغرثانُ منهوك الذّراعين والنَّحرِ

- نقل أبو الفرج الأصفهاني من كتاب لمحمد اليزيدي أنه لمّا رمى العَملّس بن عقيل أباه، أصاب ركبته، فغضب عقيل، وأقسم ألاّ يساكن بنيه، فخرج إلى الشام، فلما استوى على ناقته، بكت ابنته الجرباء، وحنّتْ ناقته، فقال هذه الأبيات.

الرواية والمعاني :

(١) أطلال اسم ناقة عقيل بن عُلَّفة.

الحبيب بلد من أعمال حلب بسورية (معجم البلدان: الحاء والباء وما يليهما).

(٢) جرباء : اسم ابنته. الجمان اللؤلؤ الصغار..

(٣) أغذو : أطعم، وأقدّم له الغذاء. المتربي : تربيه وتَرَبّاه : أحسن القيام عليه ووليه.

(٤) الغبوق : ما يشرب بالعشيّ . غرثان : جائع. النحر : الصدر.

في نوادر المخطوطات (العققة والبررة) : " لغرثان منهوك البآديل والنحر ".

البآديل : جمع بأدلة، وهي لحم الصدر.

التخريج :

الأبيات في الأغاني : ١٢/ ص ٢٦١، ومختار الأغاني : ٧/ ص٢٣٥.

البيتان (٣،٤) في نوادر المخطوطات (العققة والبررة) : ٥/ ص٣٥٨.

(١٥)

- البسيط -

(١) لا بـــاركَ اللهُ في قـــومٍ يســـودُهُمُ ذئـبٌ عـوى وهـو مشـدودٌ عـلى كُـورِ

(٢) لم يـبقَ مـن مـازنٍ إلاّ شِـرارُهُمُ فـوقَ الحصـى حَـولَ زبّـانِ بـن مـنظورِ

- قال عَقِيل هذين البيتين يهجو زَبّان بن منظور الفَزارِيّ.

الرواية والمعاني :

(١) الكور : مجمرة الحدّاد والرحل، والجمع أكوار وكيران.

(٢) بنو مازن: هم بنو مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٨).

زَبّان بن منظور : لم أقف على هذا الاسم فيما بين يديّ من مصادر، وقد ذكر عبد السلام هارون محقّق «البرصان والعرجان» أنه لم يجد هذا الاسم في غير هذا الشّعر.

- الراجح أن عقيلاً قصد منظور بن زبّان بن سيّار أحد رجالات بني مازن بن فزارة ابن ذبيان وأشرافهم، أدرك خلافة عمر رضي الله عنه، فقد تزوج بناته الحسن ابن علي، ومحمد بن طلحة، وعبد الله بن الزبير، والمنذر بن الزبير (جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٨، والاشتقاق : ص ٢٨٤، والعقد : ٣/ ص ٣١٦).

التخريج :

تفرّد بإيراد هذين البيتين الجاحظ في كتابيه : الحيوان ١/ ص٣٧٨، والبرصان والعرجان ص٤١٧.

(١٦)

- الطويل -

(١) إذا جارةٌ حلّت على الهُجم لم تجِدْ	كريمًا ولم تعْدَم لئيمًا يزورها
(٢) ألَمْ ترَ بدرًا لا تُماني دِماءهُم	دِمَاءٌ ولم يُعْقَد لِجارٍ مُجيرها
(٣) أتقْصُرُ عن بَاعِ الكرامِ أكُفُّها	وتبلغُ أنصافَ المخازي أيُورُها

- قال عَقيل هذه الأبيات يهجو بني بدر بن عمرو، وهم من بيت فزارة منهم بدر ابن عمرو، وأبناؤه: حذيفة، وحمل، ومالك، وعوف من رجالات بني فزارة، وساداتها المعدودين.

الرواية والمعاني:

(١) الهُجم : ذكر محقّق طبقات ابن سلاّم أنّ هذا اللفظ قد يكون لقبًا تلقب به بنو بدر بن عمرو، وقد يكون فيه تحريف. وتذكر كتب الأنساب بني الهجيم بن عمرو وهم بطن من تميم من العدنانية (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص ٨٧).

(٢) ماناه يُمانيه مُماناةً : كافأه، يقول : ليسوا أهل حرب فيكون لهم ثأر ودماء فيجازون الدماء بالدماء، وليس فيهم مجير يجير أحدًا من الناس لهوانهم وذلتهم.

التخريج:

تفرّد برواية هذه الأبيات ابن سلاّم في طبقات الشعراء : ٢/ ص٧١٣، ولم أَقِفْ على هذه الأبيات فيما بين يديّ من مصادر أخرى، ومثل هذا ذكره محقق طبقات ابن سلاّم.

(١٧)

- مشطور الرجز -

(١) أَلَمْ تقُلْ يا صاحبَ القَلوصِ

(٢) داودَ ذا السَّاجِ وذا القميصِ

(٣) كانت عليه الأرضُ حيصٍ بيصِ

- نقل صاحب الأغاني عن كتاب لمحمد بن العباس اليزيدي أن رجلاً من بني مرّة يقال له داود أقبل على ناقة له، فخطب إلى عَقيل بن عُلَّفة بعض بناته، فنظر إليه عَقيل، وكان سيفه لا يناله، فطعن ناقته بالرمح، وشدّ عليه فهرب، فنحر عقيلٌ ناقته وأطعمها قومه، وقال هذه الأبيات (الأغاني: ١٢/ ص ٢٦٦).

وقال داود فيه من أبيات :

أراه فتًى جعل الحلال بِبَيْتِه حرامًا ويَقْري الضّيفَ عضْبًا مُهنَّدا

الرواية المعاني :

(١) القلوص : الناقة الفتية.

(٢) الساج : الطيلسان الضخم الغليظ.

(٣) حيص بيص : في الأصل جحر الفأر، ويقال وقع القوم في حيص بيص، أي في ضيق وشِدّة.

(٤) حـــتى يلـــفَّ عِيصَـــه بعيصـــي

(٥) وكنـــتُ بالشُـــبان ذا تَقْمـــيصِ

الرواية والمعاني :

(٤) عيص المرء : أصله، والجمع أعياص وعياص.

(٥) التقميص : تقامص الصبيان، أي تسابقوا في العدو.

التخريج :

الأبيات في الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٦، ومختار الأغاني : ٧/ ص٢٣٩.

(١٨)

- الطويل -

(١) وللدهـر أثـوابٌ فكـن في ثـيابـه ... كلِبْسـته يومًـا أجَـدَّ وأخْلقـا

(٢) وكُـنْ أكـيَسَ الكيسـى إذا كُنْـتَ فـيهم ... وإنْ كُنْـتَ في الحمقـى فَكُـنْ أَنْـتَ أحْمقـا

الرواية والمعاني :

(١) في مجالس ثعلب «وللدهر ألوان ...».

وصدر البيت في البيان والتبيين وأمالي المرتضى : «وللدهر أيام فكن في لباسه».

وعجز البيت في ديوان الحماسة: «... أضر وأخلقا».

أثواب الدهر : تلوُّن الدهر بأهله وتصرّفه بأحداثه.

أجدّ وأخلقا : أي كن متلونًا كتلوّن الدهر، وخالِقْ الناس بأخلاقهم، ولا تكلّفهم من خلقك ما لا يحتملون.

(٢) في ديوان الحماسة، وأمالي المرتضى، ولسان العرب، وتاج العروس، ومحاضرات الأدباء : «فكن أكيس ... ».

وصدر البيت في شرح الحماسة (للأعلم الشنتمري) : «وكن أكيس الكيسى إذا ما لقيتهم».

في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء وأساس البلاغة : «وإنْ كنت في الحمقى فكن مثل أحْمقا». الكَيْس : ضد الحمق، والرجل كيِّس مكيّس، أي ظريف، والمرأة كيِّسة (الصحاح : كيس)

التخريج :

البيتان في ديوان الحماسة: ص ٢١٠، وهما في ديوان الحماسة (بشرح المرزوقي): ص١١٤٥، و(بشرح التبريزي) : ٣/ ص١٤٦، و(بشرح الأعلم الشنتمري): ٢/ ص ٧٢٤، و (بشرح أبي العلاء المعري) : ٢/ ص ٦٩٦.

والبيتان في الحماسة البصرية : ٢/ ص ٥٢، ومعجم الشعراء : ص ١٦٥، والتذكرة السعدية: ص ١٨١، وأمالي المرتضى : ١/ ص ٣٧٤، وشرح المضنون به على غير أهله : ص٢٩.

وورد البيتان بلا عزو في البيان والتبيين : ١/ ص ١٧٢، ٣/ ص ٢٢٣.

ووردا في مجالس ثعلب :ق٢ ج٩/ ص ٥٠٢ منسوبين لماجد الأسدي.

وورد البيت (٢) بلا عزو في محاضرات الأدباء : ١/ ص٢٨٠، واللسان، والعباب، وأساس البلاغة، وتاج العروس (كيس).

(١٩)

- الطويل -

(١) كُنّا بني غَيظِ الرجالِ فأصبَحتْ   بنو مالكٍ غيظًا وصِرنا كَمَالِكِ

• ذكرت مصادر تخريج البيتين أنّ عثمان بن حيّان المري، وكان واليًا على المدينة، قال لعقيل: زَوِّجْني ابنتك، فقال : أَبَكَرَةً من إبلي تعني ؟ فقال عثمان : ويلك ! أمجنون أنت ؟ قال : أي شيء قلت لي ؟ قال : قلت لك : زَوِّجْني ابنتك، فقال : أَفْعَلُ إنْ كُنْتَ عَنَيْتَ بَكَرَةً من إبلي، فأمر بإخراجه على أسوأ حال، فخرج وهو يقول هذين البيتين.

الرواية والمعاني :

(١) في سمط اللآلىء : "كُنّا بني غَيظِ رجالاً فأصبَحتْ".

رواية البيت في العقد الفريد :

«وكُنّا بني غَيظِ رجالاً فأصبَحتْ   بنو مالكٍ غيظًا وصِرنا لمالكِ»

غيظ ومالك : بطنان من بطون مرّة بن عوف، وكان عثمان بن حيان أحد بني مالك بن مرّة، وعقيل أحد بني غيظ بن مرّة (جمهرة النسب : ٢/ ص١١٦).

(٢) لحى الله دهرًا ذَعْذَعَ المال كُلَّه وسَوّدَ أشباهَ الإماء العَوارِكِ

الرواية والمعاني :

(٢) في خزانة الأدب : «وسوّد أشباه الإماء العَوارِكِ». وفي جمهرة النسب وسمط اللآلىء: «وسوّد أستاه الإماء العَوارِكِ»، وفي تجريد الأغاني : «وسوّد أمثال الإماء العَوارِكِ ».

ورواية البيت في أنساب الأشراف :

«لحى الله دهرًا أذهبَ المالَ كُلَّه وسوّد أبناء الإماءِ العَوارِكِ»

ورواية البيت في العقد الفريد :

«لحى الله دهرًا دَعْدّع المال كُلَّه وسَوَّدَ أستاه الإماء الفَوارِكِ»

الفوارك : فرِكَ، فرَكًا، كره وأبغض، وأكثر ما يستعمل في بِغْضَة الزوجين، فهو وهي فارك.

ذعذع المال : فرّقه وبدّده. سوّده : جعله سيّدًا. العوارك : الحُيّض.

التخريج :

البيتان في الأغاني : ١٢/ ص ٢٥٦، ومختار الأغاني : ٧/ ص ٢٣١، وتجريد الأغاني : ٤/ ص ١٣٧٨.و سمط اللآلىء : ١/ ص ١٨٠، وجمهرة النسب : ٢/ ص ١١٦. وهما أيضاً في العقد الفريد : ٣/ ص ٣٨٠، ٦ / ١٤٦.

والبيت (٢) في سرح العيون : ص ٤٠١، وخزانة الأدب : ٤/ ص٤٨٢، وأنساب الأشراف:ق ٧ /ج١/ ص٤١٩.

(٢٠)

- الطويل -

(١) إنْ يَشْرَقِ الكلبيُّ فيكم بِريقِه ... بني جَعْفرٍ يُعجَل لجارِكم القَتْلُ

(٢) فلا تَحْسَبوا الإسلام غيّرَ بَعْدكم ... رماحَ مواليكم فذاكَ بِكُم جهلُ

(٣) بني جَعفَر إنْ ترجعوا الحَرْبَ بيننا ... نَدِنكُم كما كُنّا نَديِنُكم قَبْلُ

(٤) بدأتُم بجاري فانثَنيتُ بجارِكُم ... وما منهما إلاّ لَهُ عِندَنا حَبْلُ

- ذكر صاحب «الأغاني» أنّ بني جعفر بن كلاب غَدَوا على جارٍ لِعقيل فضربوه، ونهبوا إبله، فغدا عقيل على جارٍ لهم فضربه وأخذ إبله، فلم يرُدّها حتى رَدّوا إبل جاره، وقال هذه الأبيات. (الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٩).

الرواية والمعاني :

(٣) ندنكم : نخضعكم ونذلكم.

(٤) الحبل : العلاقة والمودة.

التخريج :

الأبيات في الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٩، ولم يوردها ابن منظور في "مختار الأغاني .

(٢١)

- الطويل -

(١) تَأمّلْ لما قد نال أُمَّكَ هِجرسٌ فإنك عَبْدٌ يا زُمَيْلُ ذليلُ

(٢) وإنّي متى أضْرِبْكَ بالسّيف ضربَةً أُصَبِّحْ بني عمروٍ وأَنْتَ قتيلُ

- قال عقيل هذين البيتين يهجو زُميلاً الفزاري [١].

الرواية والمعاني :

(١) الهِجْرِس : ولد الثعلب.

(٢) صبّحهم : أتاهم صباحًا بخير أو شر.

بنو عمرو: بنو عمرو بن كعب، وهم عدّة بطون منهم : ربيعة وعوف وسلامان (جمهرة أنساب العرب : ص ٣٨٥).

التخريج :

البيتان في كتاب الحيوان : ٦/ ص ٣٠٩.

(١) انظر ص٣٧ من بحثنا هذا.

(٢٢)

- الطويل -

(١) لقــد عَقَــرتْ حُــنٌّ بــنا وتَلعَّبَــتْ ... ومــا لعبَــتْ حُــنٌّ بــذي حَسَــبٍ قَــبْلي

(٢) رُوَيْــدَ بــني حُــنٍ تَسِــيحوا و تَـأمـنوا ... وتـنتشــــرُ الأنعـــامُ في بَلَـــدٍ سَـــهْلِ

- روى ابـن سـلاّم عن أبي عبيدة أنه أنه كان لعقيل بن عُلَّفة جار من بني سلامان، فخطـب إليه ابنته، فأخذه عقيل فربطه ودهن استه بشحم، وألقاه في قرية النمل، فـأكلن خصـييه ثـم خـلاّه، وقـال له : يخطـب إلـيّ عبد الملك بن مروان فأردّه، وتجـترئ عَلَـيّ ؟ ثـم إنّـه بعـد ذلك ورد وادي القرى فثار به بنو حُنّ بن ربيعة، فعقروا به، فقال هذين البيتين. (طبقات ابن سلام : ٢/ ص٧١٥، وعنه نقل ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : ٤٠/ ص ٣٣).

الرواية والمعاني :

(١) في الأغاني، ومختار الأغاني، وتجريد الأغاني: «لقد هَزِئتْ حُنٌّ بنا وتلاعَبَتْ».
وفي تاريخ مدينة دمشق، ومختصر تاريخ دمشق : «لقد عقرت حُنّ بنا وتلاعبت».
عقروا به : قتلوا بعيره الذي يركبه وتركوه راجلا.
بـنو حُـنّ : هـم بـنو حُـنّ بـن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عذرة بن هذيم، أبناء عمومة بني سلامان (جمهرة أنساب العرب : ص ٤٤٩).

(٢) في الأغاني، ومختار الأغاني، وتجريد الأغاني : «رويدًا بني حن ...»، وذكر محقق مختصر تاريخ دمشق أنّ الرواية في الأصل : «رُوَيْدَ بني حُنّ ستحْيوا ...».
رويد بني حُنّ : أي دعوا هذا وخلّوه.
تسيحوا : أي تذهبوا في الأرض حيث شئتم آمنين، وتنتشر أنعامكم في خفض وسِعة وسهل.

التخريج :

البيتان في الأغاني : ١٢/ ص٢٥٧، ومختار الأغاني : ٧/ ص٢٣٢، وتجريد الأغاني : ٤/ ص١٣٧٨،وهما أيضاً في طبقات ابن سلام : ٢/ ص ٧١٥، وتاريخ دمشق : ٤٠/ ص٣٣، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ص ١٢٧.

(٢٣)

- الطويل -

(١) لعمري لئن زَوّجْتُ من أجلِ ماله　　هجينًا لقد حُبّت إليّ الدراهمُ

(٢) أأُنكِحُ عبدًا بعد يحيى وخالدٍ　　أولئك أكفائي الرجالُ الأكارمُ

(٣) أبَى لِيَ أنْ أرْضى الدنيّةَ أنني　　أمُدُّ عِنانًا لم تخُنْهُ الشكائمُ

- خطب إلى عقيل رجل من بني مرّة بن عوف كثير المال يُغمز في نسبه، فرفض تزويجه، وقال هذه الأبيات (الأغاني: ١٢/ ص٢٦٠).

الرواية والمعاني:

(١) الهجين : العربي ابن الأَمَة.

(٢) يحيى وخالد : ابنا الحكم بن أبي العاص بن أميّة، تزوّجا أمّ عمرو ابنة عقيل.

(٣) العِنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة.

الشكائم : مفردها الشكيمة، وهي في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس.

التخريج:

الأبيات في الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٦، ومختار الأغاني : ٧/ ص٢٣٩.

البيتان : (١، ٣) في سرح العيون :ص ٤٠٥.

(٢٤)

- الوافر -

(١) خُذوا مالَ التّجار وماطِلوهُم ... إلى أجَلٍ فإنهُمُ لِئامُ

(٢) بِمَطْلٍ لا يكونُ له وفاءٌ ... ووعدٍ لا يكونْ له تمامُ

(٣) فَلَيْسَ عَلَيكُمُ في ذاك إثمٌ ... لأنّ جميعَ ما جَمَعوا حرامُ

الرواية والمعاني :

(٢) المطل : مطله حقّه وبحقّه، أي أجّل موعد الوفاء به مرّة بعد الأخرى.

التخريج :

تفـرّد برواية هذه الأبيات ونِسْبَتها إلى عَقيل بن عُلَّفة كتاب " الحماسة البصرية " : ٢/ ص٣٧٨.

(٢٥)

- الطويل -

(١) قَضَتْ وَطَراً من ديرِ سعْدٍ وطالما　　　على عُرُضٍ ناطحْنَه بالجماجِمِ

- وَردتْ مناسبة الأبيات في مصادر تخريجها بألفاظ وروايات مختلفة، ومُلخَّصُها أن عقيلاً كان في بعض أسفاره ومعه ابنه العملّس أو عُلّفة وابنته الجرباء، فقال البيت الأول والثاني ثم قال لابنه أجِزْ يا عَمَلّس فقال البيتين الثالث والرابع، ثم أقبل على ابنته وقال : أجيزي يا جرباء، فقالت البيت الخامس، فأقبل عليها يضربها، ويقول : والله ما وَصَفْتِها (أي الخمرة) بهذه الصفة حتى شَرِبْتِها فمنعه أخوها من ضربها.

الرواية والمعاني :

(١) رواية البيت في الاشتقاق لابن دريد :

«قَضَتْ وَطَراً من دير نُعْمٍ وطال ما　　　على عَجَلٍ ناطحْنَه بالجماجم»

في الأشربة لابن قتيبة : «قَضَتْ وَطَراً من ديرسعدى وربما».

وفي طبقات ابن سلاّم، وتاريخ مدينة دمشق :

«قَضَتْ وَطَراً من دير يحيى وطال ما　　　على عَجَلٍ ناطحْنَه بالجماجم»

وذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق أن صدر هذا البيت روي :

«قَضَتْ وَطَراً من دير هند ...»، و«... من دير يحيى» بالإضافة إلى الرواية التي أثبتناها.

وعجز البيت في الحماسة البصرية : «على عرض قد ناطحت بالجماجم» وفي تاريخ دمشق : «على عجل قد ناطحت بالجماجم».وفي أمالي المرتضى، والأمالي الشجرية: «على عجل ناطحْنَه بالجماجم».

دير سعد : بين بلاد غطفان والشام. والتاء في " قضت " للإبل.

والعُرُض : القوة والشدة.

(٢) إذا هَبَطَتْ أرضاً يموتُ غُرابها | بها عطشًا أعطَيْنهم بالخزائمِ
(٣) وأَصبحن بالموماةِ يحملن فتيةً | نَشاوى من الإدلاج ميلَ العمائمِ
(٤) إذا عَلَمٌ غادرنه بتنوفَةٍ | تذارَعْن بالأيدي لآخرِ طاسمِ
(٥) كأنّ الكرى سَقّاهم صَرْخَدِيّةً | عُقارًا تمشت في المطا والقوائم

الرواية ولمعاني :

(٢) الخزائم : جمع خزامة، وهي حلقة من شَعَر تجعل في أحد جانبي منخري البعير ليقاد بها.

(٣) في طبقات ابن سلاّم، وتاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق : "وأَصبحن بالموماةِ ينقلن فتيةً".

ورواية البيت في زهر الأكم :

«وأَصبحن بالهوماتِ ينقلن فتيةً | نشاوى من الإدلاج هيل العمائم»

المَوماة : المفازة الواسعة، الملساء لا ماء فيها ولا أنيس. نشاوى : سكارى.

الإدلاج: السير من أوّل الليل. ميل العمائم : مالت عمائمهم من ترنيح النعاس.

(٤) العَلَم : شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة. التنوفة : المفازة.

تذارعن : سرن. طاسم : رَسْم دارس.

(٥) رواية البيت في طبقات ابن سلام :

«كأن الكرى يسقيهم صَرْخَدِيّةً | عُقارًا تَمَشّى في المطا والقوائم »

وعجز البيت في معجم البلدان: «عقارًا تمطى في المطا والقوائم»، وفي سرح العيون، وزهر الأكم: «تدب دبيبًا في المطا والقوائم»، وفي المستقصى في أمثال العرب: «عُقارًا تمشي في المطا والقوائم»، وفي الأزمنة و الأمكنة للمرزوقي : «عقارًا تمشت في الطلى والمعاصم».

وفي تاريخ مدينة دمشق :«عُقارًا تمشى في القرا والقوائم»، وفي مختصر تاريخ دمشق: «عُقارًا تمشّت في القَرا والقوائم».

القرا : وسط الظهر. الكرى : النعاس. الصرخدية : نسبة إلى صرخد، بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، تنسب إليها الخمر الجيدة. العقار : الخمر التي تعقر صاحبها من شدتها. المطا : الظهر.

التخريج :

الأبيات في الأغاني : ١٢/ ص٢٥٧-٢٥٨، ومختار الأغاني : ٧/ ص ٢٣٢، والحماسة البصرية : ٢/ ص٣٧٨، ومعجم البلدان (الدال والياء وما يليهما)، وسرح العيون : ص٤٠٢-٤٠٣.

البيتان : (١، ٢) في سرح العيون : ص ٤٠٢.

الأبيات : (١، ٣، ٤، ٥) في زهر الأكم : ٣/ ص ٢٣٣.

الأبيات : (١، ٣، ٥) في طبقات الشعراء : ٢/ ص٧١٥ – ٧١٦، والعقد الفريد : ٢/ ص٥٨، ٦/ ص١٠٧، وكتاب الأشربة : ص ٣٠، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي : ٢/ ص١٥٤، وتاريخ مدينة دمشق : ٤٠/ ص٣٢، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ص١٢٦، وفي المستقصى في أمثال العرب : ٢/ ص ٢٣٥، وفي الأمالي الشجرية : ١/ ص ١٣٦، وفي أمالي المرتضى : ١/ ص ٣٧٣.

البيت : (١) في مراصد الاطّلاع (الدال والياء وما يليهما).

• تفـرّد بنسبة الأبيات الخمسة لعقيل بن عُلّفة كتاب الحماسة البصرية، أمّا بقية المصادر التي ذكرناها في تخريج الأبيات فقد أجمعت على نسبة البيتين (١،٢) لعقيل بن عُلَّفة.

أمّـا البيـتان (٣، ٤) فقـد نُسِـبا لابـنه العملّـس في العقد، والمستقصى في أمثال العرب، وتاريخ مدينة دمشق، وكتاب الأزمنة و الأمكنة للمرزوقي. ونُسِبا لابنه عُلَّفة في الأغاني، ومختار الأغاني. ونُسِبا لابنه جثّامة في : معجم البلدان (دير سعد).

البيت (٣) نُسِب لعقيل في موضع من مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ص١٢٦ ونُسِب لابـنه العملّـس في موضـع آخـر ١٩/ ص ٣٢٥.كمـا أنـه نُسـب للعملّـس في كـتاب الأشـربة: ص ٣٠، ونُسـب لابـنه جثّامة في سرح العيون ص : ٤٠٥، وزهر الأكم : ص ٤٠٢.

(٢٦)

- الكامل -

(١) إنّي لَيَحْمَدُني الخليلُ إذا اجتدى ... مالي ويكرهُني ذَوو الأَضْغانِ

(٢) وأبيتُ تَخْلِجُني الهمومُ كأنّني ... دَلْوُ السُّقاةِ تُمَدُّ بالأشطانِ

(٣) وأعيشُ بالبلل القليلِ وقد أرى ... أنّ الرموسَ مصارعُ الفتيانِ

(٤) ولقد علِمْتُ لَئِن هلكتُ لَيذكُرَنْ ... قومي إذا عَلَنَ النَّجِيُّ مكاني

الرواية ولمعاني :

(١) اجتدى المال : طلبه، واحتاج إليه.

الأضغان : جمع ضغن، وهو الحقد الشديد.

(٢) تخلجني : تشغلني (اللسان : خلج). الأشطان : الحبال.

(٣) البلل القليل : ما بلّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره.

الرموس : جمع رمس، القبور.

(٤) علن : أظهر وأعلن.

النجي : المناجي، والسرّ. يصف نفسه بحفظ الأسرار ؛ يقول : إذا مت والناس يناجون غيري، فيفشي أسرارهم، يذكرونني عند ذلك ويذكرون مكاني.

التخريج :

الأبيات في أمالي المرتضى : ١/ ص٣٧٢،٣٧١.

البيت : (٢) في اللسان (خلج) بلا عزو.

البيت : (٣) في اللسان وتاج العروس (رمس) منسوب لعقيل بن عُلَّفة.



ثالثاً : الأبيات المفردة

(٢٧)

- الوافر -

رددْتُ صَحيفةَ القُرَشِيِّ لَمّا أبَتْ أعراقُه إلا احْمِرارا

- خطب إلى عَقِيل بن عُلَّفة ابنته إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، وهو خال هشام عبد الملك، إلاّ أن عقيلاً رده لأنه توسّم فيه أنّ بعض أعراقه تنزع إلى العجم لما رأى من بياض لونه وشقرته.(عيون الأخبار : ٤/ ص ١٢، وانظر أيضاً مصادر تخريج البيت).

الرواية والمعاني :

أعراق : جمع عِرْق، وهو أصل الشيء.

التخريج :

البيت في عيون الأخبار : ٤/ ص ١٢، والكامل في اللغة والأدب: ٢/ ص ٥٦٤، وشرح نهج البلاغة : ٥/ ص٥٥، ورغبة الآمل من كتاب الكامل: ٤/ ص ١٧٣.

(٢٨)

- البسيط -

لم يَبْقَ مِنْ آلِ بَدْرٍ غيرُ أهْجِنةٍ ... شُعْرٌ أُنوفُهم حَولَ ابنِ عَمّارِ

• قال عَقِيل هذا البيت يهجو عمّار بن أبان بن عُيَيْنة بن حصن بن بدر الفزاري.

الرواية والمعاني :

أهجنة : مفرده هجين، وهو غير صريح النسب، ومن كان من الناس أبوه عربي وأمّه أعجمية.

التخريج :

البيت في البرصان والعرجان : ص ٤١٧.

(٢٩)

- الطويل -

ألا هَــلْ أســيرُ المالكــيةِ مُطْلــقُ　　　فقــد كــادَ لــو لم يُعْفِــه اللهُ يَغْلَــقُ

الرواية والمعاني :

أورد أبـو الفـرج الأصفهاني هذا البيت ضمن الأصوات المائة المختارة، التي بني عليها كتابه الأغاني ونسبه لعقيل بن عُلَّفة، وقد أورد معه البيتين:

فـلا هو مقتولٌ ففي القتلِ راحـةٌ　　　و لا مُــنْعَـمٌ يومـا علـيه فمعتَقُ

سَلا أمّ عمرٍو كيف أمسى أسيرُها　　　يُفادى الأسارى حَوْله وهْوَ موثَقُ

وذكر أن هذين البيتين لشبيب بن البرصاء.

يغلـق : مـن غلـق الـرهن، إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه في الموعد المشروط فصار ملكاً للمرتهن. والأسير لم يُفْدَ فهو غَلِق.

التخريج :

ورد البيـت منسـوبًا لعقـيل في الأغاني :١٢/ ص ٢٥٣ و ٢٤/ ص٣٦، وتجريد الأغاني : ٤/ ص١٣٨٣.

(٣٠)

- الرجز -

فَرِقْــــتُ إنــــي رَجُــــلٌ فَــــروقُ   لِضُــــحكَةٍ آخِــــرها شَــــهيقُ

• روى ابـن عـبد ربه بسنده إلى أبي حاتم السجستاني أن أبناء عَقيل بن عُلّفة كانوا يتـنقلون وينـتجعون الغيـث، فسـمع عقـيل ابـنةً له ضَـحكتْ فَشَـهِقتْ في آخر ضـحكتها، فاخترط السيف وحمل عليها وهو يقول هذا البيت. (العقد : ٢/ ص ٥٧).

الرواية والمعانـي :

الفَرَق : الفَزَعْ، فرِق يفرقُ فرقاً : جزع واشتد خوفه، والفروق : الشديد الفزع.

التـخريـج :

تفـرّد برواية هذا البيت ونسبته إلى عقيل بن عُلَّفة ابن عبد ربه في العقد الفريد : ٢/ ص ٥٧.

(٣١)

- الطويل -

خُـــذا بطـــنَ هَرشـــى أَوْقَفاهـــا فإنّـــه ... كِـــلا جانِـــبَيْ هَرْشَـــى لهـــنَّ طـــريقُ

- ذكـر ابـن سـلاّم أنه قيل لعقيل بن عُلّفة، والله ما نراك تقرأ شيئاً من كتاب الله، قـال : بـلى والله، إنـي لأقـرأ، قـالوا : فاقـرأ، قال: «إنّا بعثنا نوحاً»، قالوا: والله أخطأت، قال : فكيف أقول ؟ قالوا : تقول : «إنّا أرسلنا نوحاً»، فقال: إنا أرسلنا وبعثنا، أشهد أنكم تعلمونْ أنهما سواء، وقال البيت. (طبقات فحول الشعراء : ٢/ ص٧١٤، وتاريخ مدينة دمشق : ٤٠/ ص٣١).

* وردت مناسبة هذا البيت بِعدّة روايات وبألفاظ مختلفة في مصادر تخريجه.

الرواية والمعاني :

في معجم البلدان، وتاج العروس: «خـذا أنف هرشى ...». وفي طبقات ابن سلاّم، وتاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق:«خذا صدر هرشى ...». وفي شجر الدّر لأبي الطيّب اللغوي : «خذا وجه هرشى ...»، وفي مجمع الأمثال للميداني وفي رواية أخرى يوردها صاحب تاج العروس : «خذي أنف هرشى ...».

ورواية البيت في سمط اللآلىء :

« طريقُ قَفا هَرْشَى وآخرُ تحته ... كِلا جانِبَيْ هَرْشَى لهن طريقُ »

* عجـز هـذا البيـت (كـلا جانبي هرشى لهن طريق) مَثَلٌ ورد في كتب الأمثال، يُضْرَبُ في تسهيل الأمر على وجهين، وقد اجتلبه عقيل لَمّا جاء موضعه.

هرشى : ثنية في طريق مكة إلى المدينة، ولها طريقان، فكلٌّ من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد. بطن هرشى : أمامها. وقفاها : خلفها.

وقوله : "لهن" يعني الإبل.

التخريج :

البيت في الأغاني : ١٢/ ص٢٦٣، ومختار الأغاني : ٧/ ص٢٣٦، وطبقات الشعراء : ٢/ ص٧١٤، وتاريخ دمشق : ٤٠/ ص ٣١ ، ومختصر تاريخ دمشق: ١٧/ ص١٢٦، والعقد الفريد : ٣/ ص ٧٩، والتذكرة الحمدونية : ٩/ ص ٣٧٩، وسرح العيون : ص ٤٠٤، ومعجم البلدان (هرشى)، ومعجم ما استعجم (هرشى)، وخزانة الأدب : ٤/ ص ٤٨٣، وفصل المقال : ص ٢٦٩.

وورد البيت بلا عزو في الكشاف :٦/ ص ٤١٥، وشجر الدر لأبي الطيب اللغوي :ص١٤٤. وورد صدر البيت بلا عزو في كتاب الأمكنة والجبال والمياه للزمخشري : ص ٢٥٣.

رابعاً : ما ينسب له ولغيره

(٣٢)

- الوافر -

(١) نَصــولُ بِكُــلِّ أبــيضَ مَشْــرِفيٍّ عَــلى اللاّتــي بَقَــى فــيهِنَّ مــاءُ

(٢) عشــيةَ نُؤثِــرُ الغــرباءَ فيــنا فــلا هُــم هــالكون ولا رِواءُ

الرواية والمعاني :

(١) عجز البيت في الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب :

«على اللائي بقي فيهن ماء »

أبيض مشرفي : السيف المشرفي المنسوب إلى المشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، وقيل نسبة إلى مشرف وهو رجل من ثقيف (الصحاح : شرُف). يعني أنهم يفتظون الإبل فيأخذون ما بقي في كروشها من الماء.

التخريج :

ورد البيتان منسوبين لزيد الخيل الطائي [(١)] في الأمالي : ١/ ص ١١٦، وسمط اللآلئ : ١/ ص٣٤٦، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ١/ ص ٤٢٧.

وذكر محقق سمط اللآلئ عبد العزيز الميمني أنه عثر على نسخة من الأمالي لم يبق منها إلا أشلاؤها، وهي أصل علماء الأندلس كُتبت سنة ٤٨٦ هـ لثلاثٍ خلون من شهر ربيع الآخر وثُبِّت بِطُرَّتها (البيتان في شعر عقيل بن عُلَّفة المريّ).

---

(١) زيد الخيل : هو زيد بن مهلهل بن زيد بن مُنْهِب الطائي، قدم على رسول الله (ص) في وفد طيئ سنة تسع فأسلم، وسماه الرسول (ص) زيد الخير، كان شاعراً محسناً (خزانة الأدب : ٥/ ص٣٧٩).

(٣٣)

- المتقارب -

(١) فإمّا هَلكتُ ولم آتِكُمْ فأبلِغْ أماثِلَ سَهْمٍ رسولا

(٢) بأنّ التي سامَكُم قومُكُم لقد جعلوها عليكم عُدولا

(٣) هوانُ الحياةِ وضيمُ المماتِ وكُلاً أراه طعاماً وبيلا

الرواية والمعاني :

(١) في المفضليات : « فإمّا هَلَكتُ ولم آتهم» ، وفي سرح العيون : «فإمّا هَلَكتُ فلم آتكم»، وفي مختار الأغاني : «أما إن هلكت ولم آتكم».

سهم : بطن من بطون مرّة بن عوف. أماثلهم : خيارهم.

(٢) رواية البيت في المفضليات :

«بِأنْ قَومُكُم خُيّروا خَصْلَتيـ ـن كلتاهما جعلوها عدولا »

عدولا : جورًا، عدلوا فيها عن الحق.

(٣) في سرح العيون :

« أذلّ الحياة وذلّ الممات وكُلاًّ أراه وخيمًا وبيلا »

وفي المفضليات :

«خِزْيُ الحياةِ وحربُ الصّديق وكلٌّ أراه طعامًا وبيلا»

في التذكرة الحمدونية، ومجموعة المعاني : "أذل الحياة وعِزّ الممات".

في جمهرة أنساب العرب :

«ذُلّ الحياة وخِزْي الممات فكلاّ أراه شرابًا وبيلا»

الطعام الوبيل : غير المستمرأ.

(٤) فإن لم يكنْ غيرُ إحداهُما فسيروا إلى الموتِ سَيْراً جميلا

(٥) ولا تقعدوا وبِكُمْ مُنّةٌ كفى بالحوادثِ للمرءِ غُولا

الرواية والمعاني :

(٤) في جمهرة أنساب العرب : «فإن كان لابد إحداهما».

في التذكرة الحمدونية، ومجموعة المعاني : «فَسَيْرًا إلى الموت سيرًا جميلا».

(٥) في مجموعة المعاني : «ولا تهلكوا وبكم منّة».

المنّة: القوة. الغول: ما غال الشيء فذهب به. يحرض قومه على القتال ويقول : لِمَ تقبلون بالضيم، والموت لابدّ أن يغتالكم.

التخريج :

نسبت الأبيات لعقيل بن عُلَّفة في الأغاني : ١٢/ ص٢٦٨، ومختار الأغاني : ٧/ ص ٢٤٠.

والأبيات : (١،٢،٣،٤) نسبت لعقيل في تجريد الأغاني : ٤/ ص١٣٨٢.

الأبيات : (١،٣،٤،٥) نسبت لعقيل في سرح العيون : ص ٤٠٥.

البيتان : (٣،٤) نسبا لعقيل أيضًا في التذكرة الحمدونية : ١/ ص ٢٦٢.

الأبيات : (٣،٤،٥) نسبت لعقيل بن علفة في مجموعة المعاني : ص ٣٦، وقيل : إنها تروى لبشامة بن الغدير أيضًا.

البيتان : (٣،٤) في جمهرة أنساب العرب قالهما محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان، ويبدو أن ابن حزم سها عن ذكر أنه قالهما متمثلا بهما.

ونسبت الأبيات لبشامة بن الغدير المري في المفضليات : ص ٥٩، وشرح اختيارات المفضل: ١/ ص ٣٩، ومختارات ابن الشجري : ص ٥٥، والحماسة الشجرية : ص ١٤، وطبقات الشعراء : ٢/ ص ٧٢٦، وأنساب الأشراف: وأنساب الأشراف: ق٧ ج١ ص٤٥٠، ومنتهى الطلب : ٢/ ص ٣٩٨.

- الأرجح في رأينا، أن تكون الأبيات لبشامة بن الغدير المري وذلك للأسباب الآتية:

أولاً : أكثر المصادر نَسَبَتْها إليه من قصيدة طويلة في سبعة وثلاثين بيتًا هي المفضلية رقم (١٠) في ديوان المفضليات، ومطلعها :

هَجَرتَ أُمامةَ هجرًا طويلا ‏ ‏ ‏ ‏ وحمّلك النّأيُ عبئاً ثقيلا

ثانياً : إنّ الخطاب في البيت الأول مُوجَّه إلى بني سهم بن مرّة، وقد وهِم صاحب «الأغاني» فذكر أن الحرب نشبت بين بني سهم بن مرة، وهم رهط عقيل وبين بني جوشن من غطفان. و الصواب أن بني سهم بن مرة، هم رهط بشامة بن الغدير، بينما رهط عقيل بن علفة هم بنو يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف. والذي لبّى نداء بشامة وتكفّل بالحرب، كما يذكر صاحب «الأغاني»، هو الحصين بن الحمام المري [1] قائد بني سهم بن مرّة وزعيمهم.

ثالثًا : إنَّ أول مصدر نَسَبَ الأبيات إلى عقيل بن عُلفَّة هو كتاب «الأغاني»، ولكنّ أبا الفرج نسبها في موضع آخر من كتابه «الأغاني» إلي أخي بني مرّة دون أن يحدد اسمه (الأغاني : ٧/ ص١٤١). مما يدل على تردده في نسبة هذه الأبيات. ولكن سابقيه من أمثال المفضّل الضَّبّي وابن سلاّم وغيرهما نسبوا هذه الأبيات لبشامة بن الغدير من قصيدته المفضلية التي ذكرنا مطلعها.

---

(١) الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٨. والحصين بن الحمام : من الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي، جعله ابن سلاّم في الطبقة السابعة من فحول الجاهليين.

(٣٤)

- الطويل -

(١) لَعَمري لَئِن كانت سُلافةُ بُدِّلَتْ ... مِنَ الرملةِ العفراءِ قُفْلاً تُزاوِلُهْ

(٢) وَنَوْحًا يُغنّيها دُوَيْنَ حمامةٍ ... إذا هي ضَجَّتْ بُزْلُه وجوازِلُهْ

- ذكر أبو عبيدة أنّ عقيلاً تزوّج امرأة من بني مالك بن مرّة، فأقامت عنده حينًا، ثم إنّ قومها ادّعوا عليه أنه طلّقها، فهرب بها إلى الشام، وقال هذين البيتين. نوادر المخطوطات: (العقفة والبررة): ٥/ ص ٣٥٧ .

الرواية والمعاني :

(١) رواية البيت في نوادر المخطوطات (العقفة والبررة) :

« لَعَمري لقد أضحت سُلامَةُ بُدّلت ... من الرملة العفراء قفلاً تزاوله»

الرملة العفراء : الحمراء، والرمل الأعفر هو الأحمر. والقُفل : شجر بالحجاز يضخم تتخذ النساء من ورقه غمرًا، والغمر : ما تطلى به العروس والمرأة، يكون من الزعفران وغيره، حتى ترق بشرتها وتتوهج.

ومعنى البيت : تركت أرض قومها بعفر نجد، ونزلت أرض الحجاز واتخذت القفل وعالجت ورقه لتتخذ غمرًا تتزين به.

(٢) رواية البيت في نوادر المخطوطات (العقفة والبررة) :

« و بُرجًا يُغنّيها دويٌّ حمامِه ... إِذا هي أضحت بُزْلُه وجوازِلُه»

النوح : جماعة الحمام النائح، والنوح : هديل الحمام لما فيه من الغناء الشجيّ. حمامة : روضة وماء لبني سعد بن بكر بن هوازن. البزل : جمع بازل، وهو البعير الذي انفطر نابه في التاسعة من عمره. الجوازل : جمع جَوْزل، وهي الناقة إذا أرادت المشي وقعت من الهزل والإعياء.

ومعنى البيت : تبدلت سلافة ببداديتها في الرملة العفراء أرض الحجاز، فألهتها الزينة وسماع هديل الحمام، في روضة حمامة عمّا تسمع من حنين الإبل في نجد.

التخريج :

نسب البيتان لعقيل في نوادر المخطوطات (العققة والبررة): ٥/ ص٣٥٧. ونسبا إلى ابنه عُلّفة بن عقيل في طبقات ابن سلاّم : ٢/ ص ٧١١. ورجّح محقّق طبقات ابن سلاّم نسبتهما إلى عُلَّفة بن عقيل ؛ لأن نسخة كتاب " العققة والبررة "، في رأيه، سقيمة كثيرة الخطأ. ولكن مناسبة البيتين التي ذكرناها تجعلنا نرجّح أنهما لعقيل.

(٣٥)

- الطويل -

(١) أقَرَّ العيونَ أنّ رَهْطَ ابنِ بَحْدَلٍ ... أُذيقُوا هوانًا بالذي كان قُدِّما

(٢) صَبَحْناهُمُ البِيضَ الرِّقاقَ ظُباتُها ... بجانِب خَبْتٍ والوشيجَ المقوَّما

(٣) وَجَرْداءَ ملّتها الغُزاةُ فكُلُّها ... ترى قَلِقًا تحت الرِّحالة أَهْضَما

(٤) بِكُلّ فتًى لم تَأبُرِ النّخْلَ أُمُّهُ ... ولم يُدعَ يومًا للغرائرِ مِعْكَما

الرواية والمعاني :

(١) ابن بحدل : هو سعيد بن بحدل الكلبي، أو حسّان بن بحدل وثب عليه زفر بن الحارث الكلابي[1] وأخرجه من قنسرين وبايع لابن الزبير، فالقائل يتهكم بابن بحدل الكلبي صهر معاوية.

(٢) البيض : السيوف. ظباتها : مفردها ظبة وهو حد السيف. خبت : ماء لبني كَلْب، وقيل علم لموضع، أو لصحراء بين مكة والمدينة (معجم البلدان). الوشيج : شجر الرماح.

(٣) الجرداء : الفرس قصيرة الشعر.

الرحالة : السرج، أو سرجٌ من جلود ليس فيه خشب يُتخذُ للركض الشديد.

أهضما : الفرس الأهضم هو الذي خُمِص بطنه ولطف كشحه وقلّ اتساع جنبيه.

(٤) أبر النخل : لقحه وأصلحه. الغرائز: مفردها غريرة، وهي الشابة التي لا تجربة لها. المعكم : المكتنز اللحم .

---

(١) زفر بن الحارث الكلابي : شاعر إسلامي، كان سيّد قيس زمن بني أميّة، قاتل جيوشهم في مرج راهط، ثم رجع إلى الطاعة، ومات أيام عبد الملك بن مروان.

التخريج :

الأبـيات في الأغـاني : ٢٣/ ص ١٩٨، منسوبة لزفر بن الحارث وقيل لعقيل بن عُلّفة المرّيّ.

• الأرجـح أن تُنْسَـب هـذه الأبيات إلى زُفَر بن الحارث الكلابي، فهو من قادة معـركة مـرج راهط التي قيلت فيها الأبيات. ونحن لا نجد، في المصادر التي بين أيدينا، ذِكْـرًا لعقيل في تلك الموقعة. كما أن الأبيات تشمت بما حلّ برهط ابن بحدل وهو من أنصـار الأمويـين، وعقـيل، فيما يُستدل من أخباره، كان على صلة وطيدة بالأمويين، تربطه بهم مصاهرة، ووفد على خلفائهم وولاتهم.

(٣٦)

- الطويل -

أفِـــي ســـالفِ الأيـــامِ أمْ في حديـــثِها تعـــوّدْتَ ألاّ تُقــري الضــيفَ علْقَمـــا

- نزل عقيل بن عُلَّفة وشبيب بن البرصاء وأرطأة بن سُهية بعلقمة، وهو رجل من بـني دُهمـان بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، فلم يُقْرِهم، فقال عقيل بن علّفة هذا البيت عندما رحلوا عنه (الأخبار الموفقيات: ص٣٥١).

وفي «الأغـاني» أن الذيـن نـزلوا بعلقمـة شبيب وأرطأة وعويف القوافي، وأن شبيب بن البرصاء هو قائل هذا البيت (الأغاني : ١٢/ ص٢٧٩).

الرواية والمعاني :

في الأغاني :

«أفي حدثان الدهر أم في قديمِهِ تَعلَّمتَ ألاّ تُقري الضيفَ علقما»

والقِرى: ما يُقَدّم إلى الضيف.

التخريج :

نُسِبَ البيت لعقيل بن عُلَّفة في الأخبار الموفقيات : ص ٣٥١، ونسب إلى شبيب ابن البرصاء في الأغاني : ١٢/ ص٢٧٩.

(٣٧)

- الطويل -

(١) أَحَقّاً عِبادَ اللهِ أنْ لَسْتُ لاقِيًا　　عُمارةَ طولَ الدّهْرِ إلا تَوهُّما

(٢) فَأُقْسِمُ ما جشّمتُه من عظيمةٍ　　تؤودُ كِرامَ الناسِ إلاّ تَجَشّما

(٣) ولا قُلتُ مَهْلا وهو غضبانُ قد غلا　　من الغيظِ وسْطَ القومِ إلاّ تبسّما

الرواية والمعاني :

(١) في ديوان الحماسة، وشرح الحماسة للمرزوقي، وشرح الحماسة للتبريزي :

« أحَقّاً عِباد الله أن لَسْتُ رائيًا　　رفاعةَ طولَ الدهر إلا توهُّما»

وعجز البيت في شرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري :

«رفاعة بعد اليوم إلا تُوَهُّما».

(٢) في ديوان الحماسة، وشرح الحماسة للتبريزي، شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري :

«فَأُقسِمُ ما جشّمتُه من مُلِمَّة　　تؤودُ كِرامَ القوم إلاّ تجشّما»

وصدر البيت في ديوان الحماسة (بشرح المرزوقي) : «فَأقسِمُ ما جشّمتُه من مهمة ».

تجشم الأمر : تكلّفه على مشقة. عظيمة : الجمع عظائم، وهي الشدائد وصعاب الأمور.

تؤود : تثقل وتُجهِد.

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة لعقيل في الأشباه والنظائر للخالديين : ٢/ ص١٥١.

ووردت منسوبة لرقيبة الجرمي[1] في ديوان الحماسة : ص ١٧٧، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي : ٢/ ص ٩٨٢، وبشرح التبريزي : ٣/ ص ٢١، وشرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء : ١/ ص ٥٩٧، وقبلها البيت :

أقول وفي الأكفان أبيضُ ماجدٍ كغُصْنِ الأراكِ وجهُه حين وَسَّما

الأبيض الماجد: الكريم الشريف. الأراك: شجر.وَسّم : خرج قليلاً، أي بمعنى توسّم.

(١) لم تعرّف به المصادر، وإنما اكتفت بالقول إنّه من طيّئ.

(٣٨)

- مشطور الرجز -

(١) إنَّ بَــــنِيَّ ضَــــرّجوني بـــــالـــدّمِ

- نقـل ابـن سَلاّم عن أبي عبيدة أن عقيلاً خرج ومعه بنوه وابنته الجرباء، حتى إذا كانوا بجنب دُومة الجندل تُغنّى عُلّفة بن عقيل بأبيات منها:

قفي يا ابنةَ المُرّيّ نسـألْكِ ما الذي   تـريدين فـيما بينـنا إنــه سـهلُ
فـإن شِئْتِ كـان الصَّرمُ ماهبّت الصَّبا   وإن شِـئتِ لم يَفْـنَ التكارمُ والبذلُ

فعـدا علـيه أبـوه بالسـيف وقـال : يـا عـدو الله، مـن هـذه المُـرّيّة ؟ واتهمـه بامـرأته وقـال : تشـبب بـأمك ؟ فكلّمـه أخـوه فحمـل علـيهما، فـرماه عَمَلَّس بسهمٍ في فخـذه فسـقط عقـيل وهـو يـتمرغ في دمـه وقـال هـذه الأبيات (طبقات ابن سلام : ٢ / ص ٧١٢).

وفي روايـة أخـرى أن عقـيلاً أراد أن يضـرب ابنـته بالسـيف غـيرة علـيها، فمـنعه أخوهـا مـنها، ورمـاه بسـهم فانـتظم فخذيـه فقـال هـذه الأبـيات (أمـالي المرتضـى : ١/ ص٣٧٤، و مختصـر تـاريخ دمشـق : ١٧/ ص١٢٤، وسـرح العيون : ص ٤٠٣).

الرواية والمعاني :

(١) في الأغـاني، ومختار الأغـاني، وفصل المقال : «إن بنيّ سَرْبَلوني بالدّم». في أمالي المرتضى، وزهر الأكم، ومختصر تاريخ دمشق، ومجمع الأمثال : «إنَ بنيّ زمّلوني بالدّم».

في طـبقات ابـن سـلام، والمستقصـى في أمثال العرب، وديوان الحماسة (بشرح الشـنتمري)، ونوادر المخطوطات، وديوان الأدب للفارابي، و الأزمنة والأمكنة للمرزوقي: « إنّ بنيّ رمَّلوني بالدم». رمّله بدمه : لطخه به.

(٢) مَـــنْ يَلْـــقَ أبطـــالَ الـــرجال يُكْلَـــمِ

(٣) وَمَـــــنْ يكـــــنْ ذا أوَدٍ يُقَـــــوَّمِ

(٤) شِنْشِـــنَةٌ أَعْـــرِفُها مِـــنْ أَخْـــزَمِ

الرواية والمعاني :

(٢) في طبقات ابن سلام، ومعجم الصحاح : «من يلق أُحْدان الرجال يكلم».
في تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق : «من يلق أُخْدان الرجال يكلم» وأظنه تصحيفًا.
في القاموس المحيط، واللسان : «ومن يلق آساد الرجال يكلم».
يكلم : يجرح ويصاب.

(٣) في أمالي اليزيدي، والقاموس المحيط : «ومن يكن درء به يُقوّم» والدرء: الاعوجاج. وفي تاريخ دمشق : «ومن يلق ذورته يُقوّم». وفي الأزمنة والأمكنة: «ومن يكن به صعر يُقوّم».
أقام أوده : قوّم اعوجاجه.

(٤) الشنشنة : الخليقة والطبيعة، وقيل النطفة.
أخزم : أكثر المصادر على أنه أخزم بن أبي أخزم الطائي، جدّ حاتم الطائي أو جدّ جدّه، كان عاقاً لأبيه، وترك بنين عقوا جدّهم فضربوه وأدموه فقال هذا الشطر، يريد أنهم أشبهوا أباهم في سجيّته وخلقه.
ونقل أبو الفرج عن المدائني قوله :" أخزم : فحل كان لرجل من العرب، وكان مُنجباً فضرب في إبل رجل آخر، ولم يعلم صاحبه، فرأى بعد ذلك من نسله جملاً، فقال : شنشنة أعرفها من أخزم ".(الأغاني : ١٢/ ص ٢٦٠، والمستقصى في أمثال العرب : ٢/ ص ١٣٤).

التخريج :

نسبت الأشطار الأربعة لعقيل بن علفة في الأغاني :١٢/ ص ٢٦٠، ومختار الأغاني: ٧/ ص٢٣٤، وأمالي اليزيدي: ص ٤٨، وكتاب المراثي لليزيدي: ص١٣٠، والأزمنة والأمكنة : للمرزوقي : ٢/ ص ١٥٤، وأمالي المرتضى: ١/ ص ٣٧٤، ومعجم الشعراء : ص ١٦٥، وفصل المقال : ص٢٢٠، وزهر الأكم: ٣/ ص٢٣٧، والأمالي الشجرية: ١/ ص ١٣٦، ونوادر المخطوطات (العققة والبررة): ٥/ ص٣٥٨، وتاريخ دمشق: ٤٠ / ص ٢٩.

الأشطار : (١،٢،٤) نسبت لعقيل في جمهرة أنساب العرب : ص ٢٨٣، وسرح العيون : ص٤٠٣، وجمهرة اللغة (شنن)، والاشتقاق : ص ٢٩، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري : ١/ ص ٥٤٢، والمستقصى في أمثال العرب : ٢/ ص ١٣٤، ومجمع الأمثال : ٢/ ص٣٣٢، وطبقات ابن سلاّم : ٢/ ٧١٢، والعقد الفريد : ٢/ ص ٥٩.

الشطر (١) نسب لعقيل في ديوان الحماسة (بشرح الشنتمري) : ١/ ص٣٢٧.

ونسبت الأشطار الأربعة لأبي أخزم الطائي في الصحاح (خزم) ومجمع الأمثال : ١/ ص ٣٦١، والقاموس المحيط (خزم)، كما نسبت له الأشطار (١ ،٢، ٤) في اللسان (خزم) و (شنن).

وورد الشطران (١،٤) بلا عزو في الصحاح (رمل)، وديوان الأدب للفارابي (شنن).

ورد الشطر (٤) بلا عزو في نثر الدر : ٦/ ص ١٦٦.

- أجمعت مصادر تخريج الأبيات التي نَسَبَتْها لعقيل على أنَّ الأشطار الثلاثة الأولى له، ونصّت على أن الشطر الرابع مَثَلٌ قديم، تمثّل به عقيل واجتلبه في شعره لمّا جاء موضعه.

قال ابن دريد : «إنّ هذا الشطر مثل اجتلبه عقيل بن عُلَّفة، لمّا رماه ابنه بسهم، وغطفان تروي هذا البيت لعقيل، وهو لابن أبي أخزم الطائي جدّ حاتم الطائي أو جدّ جدّه. (الاشتقاق : ص ٢٩).

وقال اليزيدي : «هذا الشطر تمثّل به عقيل فوصله بشعره» .(أمالي اليزيدي : ص ٤٨، وكتاب المراثي لليزيدي : ص ٣١).

وقال الشريف المرتضى : «هذا مثلٌ اجتلبه عقيل، وقد قيل قبله» (أمالي المرتضى: ١/ ص ٣٧٤).

(٣٩)

- الوافر -

وكان لنا فزارةُ عَمَّ سَوْءٍ   وكنتُ لهُ كَشَرِّ بني الأخينا

الرواية والمعاني :

رواية البيت في الصحاح، ولسان العرب :

« وكان بنو فزارة شرَّ قوم   وكنتُ لهم كشَرِّ بني الأخينا»

قال ابن بري : وصوابه «وكان بنو فزارة شرَّ عمّ».

وفي نوادر أبي زيد : «وكان لنا قرارة عمَّ سَوْءٍ» وأظنه تصحيفاً.

فزارة : أبو حيّ من غطفان، وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان (جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٥).

السوء : بالفتح هو المؤذي، يقال هو رجل سَوْء بالفتح والإضافة.

- البيت من الشواهد اللغوية في كتب النحو والمعاجم [١].

(١) لمعرفة مواضع الاستشهاد به، انظر : المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية : ٢/ ص ٩٨١.

التخريج :

ورد البيت منسوبًا لعقيل في : خزانة الأدب : ٤/ ص ٤٧٨، ولسان العرب (أخا) ونوادر أبي زيد : ص ١١١، ١٩١.

وورد بلا نسبة في المقتضب : ٢/ ص١٧٤.

وورد البيت في «البيان والتبيين» وقبله أربعة أبيات، قدّم لها الجاحظ بقوّله: (قال الآخر في إنجاب الأمهات وهو يخاطب بني إخوته):

عفاريتًا عليَّ وأخذِ مالي وعجزًا عن أُناسٍ آخرينا
فهلاّ غيرَ عمّكم ظلمتُمْ إذا ما كنتم متظلّمينا
ولو كنتم لِمَكْيَسةٍ أكاسَتْ وكَيْسُ الأم كَيْسٌ للبنينا
ولكنْ أمُّكم حَمُقَتْ فجِئتم غِثاثًا ما نرى فيكم سمينا
وكان لنا فزارةُ عَمَّ سَوْءٍ وكُنتُ له كشَرِّ بني الأخينا

والأبيات الأربعة الأولى وردت في اللسان (كيس) منسوبة لرافع بن هريم [1].

وورد البيتان الأوّلان بلا نسبة في الصحاح (كيس).

وأورد عبد القادر البغدادي هذه الأبيات في "خزانة الأدب" نقلاً عن "البيان والتبيين" وشرحها وعقّب عليها قائلاً : "والظاهر أن هذا البيت (رقم ٥) وحده لعقيل بن عُلَّفة، وهو غير مرتبط بالأبيات التي أوردها الجاحظ قبله، وقد رَجَعتُ إلى ديوان رافع بن هريم فلم أجِدْ فيه إلاّ البيتين الأولين" ٤/ ص ٤٨١.

٨٠٥٣

(١) رافع بن هريم بن عبد الله بن الحارث، شاعر قديم، أدرك الإسلام وأسلم، له ديوان صغير، وكان ديوانه عند عبد القادر البغدادي (خزانة الأدب : ٤/ ص ٤٨١).



الفهارس العامـــة

١. فهرس الأعلام



٢. فهرس شعر عَقيل بن عُلّفة

أولاً : القصائد

رقم القصيدة	صدر القصيدة... وقافيتها	بحرها	عدد أبياتها	الصفحة
١	أماويّ إنّ الركب مرتحل غدا...يُزودا	الطويل	١٠	٥٧
٢	خليليّ زورا قبر عمرو فسلّما...الجوامد	الطويل	٧	٦١
٣	لعمري لقد جاءت قوافل خبرت ...ثقيل	الطويل	٨	٦٢

ثانيًا : المقطعات

رقم المقطوعة	صدر المقطوعة... وقافيتها	بحرها	عدد أبياتها	الصفحة
٤	قتلنا شُرَحْبيلا ربيب أبيكم ...غصبا	الطويل	٢	٦٦
٥	ألا ليت شعري هل أشُنَّنَّ غارة ... المصوَّب	الطويل	٣	٦٧
٦	أسَعْدَ هُذَيم إنّ سعداً أباكم ... الكلب	الطويل	٣	٦٩
٧	وما كان قبل المالكية لي هوى ... غالبه	الطويل	٣	٧٠
٨	سميتها إذ ولدت تموت	مشطور الرجز	٣	٧١
٩	تناهوا واسألوا ابن أبي لبيد ... النجيد	الوافر	٦	٧٢
١٠	قبح الإله ولا أقبح غيره ... سواد	الكامل	٢	٧٥
١١	لقد سرّني والله وقّاك شرها ... يقودها	الطويل	٢	٧٧

١٢	إنّي وإنْ سيق إليّ المهر	مشطور الرجز	٣	٧٧
١٣	تَعجبتْ أن رأتْ رأسي تجلّله ... كبر	البسيط	٢	٧٨
١٤	ألم تريا أطلال حنّت وشاقها ... ظهر	الطويل	٤	٧٩
١٥	لا بارك الله في قوم يسودهم ... كور	البسيط	٢	٨٠
١٦	إذا جارة حلّت على الهجم لم تجد ... يزورها	الطويل	٣	٨١
١٧	ألم تقل يا صاحب القلوص	مشطور الرجز	٥	٨٢
١٨	وللدهر أثواب فكن في ثيابه ... أخلقا	الطويل	٢	٨٤
١٩	كُنّا بني غيظ الرجال فأصبحت ...كمالك	الطويل	٢	٨٦
٢٠	إن يشرق الكلبي فيكم بريقه ... القتل	الطويل	٤	٨٨
٢١	تأمّل لما قد نال أمّك هجرس ... ذليل	الطويل	٢	٨٩
٢٢	لقد عقرت حُنَّ بنا وتَلَعبّتْ ... قبلي	الطويل	٢	٩٠
٢٣	لعمري لئن زَوَّجْتُ من أجل ماله ... الدراهم	الطويل	٣	٩٢
٢٤	خذوا مال التجار وماطلوهم ... لئام	الوافر	٣	٩٣
٢٥	قَضَتْ وطراً من دير سعدٍ وطالما... الجماجم	الطويل	٥	٩٤
٢٦	إني ليحمدني الخليل إذا اجتدى ... الأضغان	الكامل	٤	٩٨

ثالثاً : الأبيات المفردة

رقم البيت	صدر البيت... وقافيته	بحرها	الصفحة
٢٧	رددتُ صحيفة القرشي لما ...احمرارا	الوافر	١٠٠
٢٨	لم يبق من آل بدر غير أهجنة ... عمار	البسيط	١٠١
٢٩	ألا هل أسير المالكية مطلق ... يغلق	الطويل	١٠٢
٣٠	فَرِقْتُ إني رجل فروق ... شهيق	الرجز	١٠٣
٣١	خذا بطن هرشى أو قفاها فإنه ... طريق	الطويل	١٠٤

رابعًا : ما ينسب له ولغيره

رقم المقطوعة أو البيت	صدر البيت أو الأبيات... والقافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
٣٢	نصول بكل أبيض مَشرفيٍّ... ماء	الوافر	٢	١٠٦
٣٣	فإما هَلَكْتُ ولم آتكم ... رسولا	المتقارب	٥	١٠٧
٣٤	لعمري لئن كانت سلافة بدّلَتْ ... تزاوله	الطويل	٢	١١٠
٣٥	أقرّ العيون أن رهط ابن بحدل ... قدّما	الطويل	٤	١١٢
٣٦	أفي سالف الأيام أم في حديثها ... علقما	الطويل	١	١١٤
٣٧	أحقّا عباد الله أن لست لاقيا ... توهما	الطويل	٣	١١٥
٣٨	إنّ بَنِيّ ضرجوني بالدم	مشطور الرجز	٤	١١٧
٣٩	وكان لنا فزارة عمّ سوء ... الأخينا	الوافر	١	١٢١

٣. فهرس المصادر والمراجع

الآبي، أبو سعيد منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ) :

- نثر الدُر، حققته: سيدة حامد عبد العال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ):

- المؤتلف والمختلف، حققه: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ):

- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢.

أدونيس، علي أحمد سعيد:

- موسوعة الشعر العربي، ط٢/ دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦.

الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ):

- الأغاني، حققه: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

الأنصاري، أبو زيد سعيد بن أوس (ت ٢١٦ هـ):

- كتاب النوادر في اللغة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٨٤.

البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي(ت ٢٨٤ هـ):

- الحماسة، ضبطه: الأب لويس شيخو، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧.

البصري، صدر الدين،علي بن أبي الفرج (ت ٦٥٦ هـ):

- الحماسة البصرية، حققه: عادل جمال سليمان، القاهرة، ١٩٧٨.

البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١هـ):

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

البغدادي، أبو جعفر، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ):

- المحبّر، صححه: إيلزه ليختن، المكتب التجاري للطباعة و النشر، بيروت.
- مختلف القبائل ومؤتلفها، طبعة بالأفست، مكتبة المثنى، بغداد، (؟).

البغدادي، صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ):

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع، حققه: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ):

- خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب، حققه: عبد السلام هارون، ط ١ ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦.
- شرح أبيات مغني اللبيب، حققه: عبد العزيز رباح و أحمد يوسف، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٩ .

البكري، أبو عبيد الله، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ):

- التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.
- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، حققه: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٣٦.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، حققه: إحسان عباس و عبد المجيد عابدين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣.
- معجم ما استعجم، حققه: مصطفى السقا، ط٣، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٨٣.

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ):
- أنساب الأشراف، حققه: رمزي بعلبكي، ط١، مطبعة الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٩٩٧.

التبريزي، أبو زكريا، يحيى بن علي (ت ٥٠٢ هـ):
- تهذيب إصلاح المنطق، حققه: فخر الدين قباوة، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.
- شرح ديوان الحماسة، حققه: محمد محي الدين، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٨.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ):
- ديوان الحماسة، شرح و تعليق: أحمد حسن بسج، منشورات دار الكتب، ط ١، بيروت، ١٩٨٨.
- الوحشيات (الحماسة الصغرى)، حققه: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، ١٩٦٣.

التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ):
- الإمتاع والمؤانسة، صحّحه وضبطه: أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (؟).
- البصائر و الذخائر، حققته: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ):

- مجالس ثعلب، حققه: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، (؟).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ):

- البرصان والعرجان، حققه: عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.
- البيان والتبيين، حققه: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦١.
- الحيوان، حققه: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦.
- رسائل الجاحظ، تحقيق محمد طه الحاجري، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣.

الجرجاني، علي بن عبد العزيز (ت ٣٩٢ هـ):

- الوساطة بين المتنبي و خصومه، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم و علي البجاوي، ط١، عيسى البابي الحلبي و شركاه، القاهرة، ١٩٦٦.

الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام (٦٠٩ هـ):

- الحماسة المغربية، حققه: محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١.

الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام (ت ٢٣١ هـ):

- طبقات فحول الشعراء، حققه: محمود محمد شاكر، دار المعارف للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٥٢.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ):

- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، نشر مكتبة القدسي، دمشق، ١٣٤٨ هـ.

جورج خليل مارون:

- شعراء الأمكنة وأشعارهم في معجم البلدان، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٧.

جورجي زيدان:

- تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ):

- تاج اللغة و صحاح العربية، حققه: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩.

ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد (ت ٦٥٦ هـ):

- شرح نهج البلاغة، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٥.

ابن حزم الأندلسي، غلي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ):

- جمهرة أنساب العرب، حققه: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر ١٩٦١.

الحصري، أبو اسحق ابراهيم بن علي (ت ٤٥٣ هـ):

- زهر الآداب و ثمر الألباب، طبع: عيسى البابي الحلبي و شركاه، ط٢، القاهرة ، ١٩٦٨.

الحمدوني، أبو المعالي محمد بن الحسين بن حمدون الكاتب (ت ٥٦٢ هـ):

- التذكرة الحمدونية، حققه: إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، بيروت، (؟).

الخالديان، أبو بكر محمد بن هاشم(ت ٣٨٠هـ) وأبو سعيد عثمان بن هاشم(ت ٣٩١هـ):

- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، حققه: محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ):

- الاشتقاق، حققه: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، ١٩٥٨.
- جمهرة اللغة، طبعة دار صادر، بيروت، (؟).

الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ):

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١.

الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١١٤٥ هـ):

- تاج العروس، حققه: عبد الستار فراج وآخرون، وزارة الأبناء والإرشاد، الكويت، ١٩٦٥.

الزبير بن بكار، أبو عبد الله (٢٥٦ هـ):

- الأخبار الموفقيات، حققه سامي مكي العاني، نشر رئاسة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٨٢.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (ت ٣٤٠هـ):

- أمالي الزجاجي، حققه: عبد السلام هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

الزركلي، خير الدين:

- الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٠، بيروت، ١٩٩٢.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت ٥٣٨هـ):

- أساس البلاغة،حققه: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ .
- الأمكنة والجبال والمياه، حققه:إبراهيم السامرائي، دار عمّار، عمان، ١٩٩٧ .
- الكشاف، حققه: الشيخ أحمد عادل والشيخ علي محمد معوض، ط١، نشر مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨.
- المستقصى في أمثال العرب، ط٣، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

الشامي، يحيى (الدكتور):

- موسوعة شعراء العرب، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٩ .

ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت ٥٤٢هـ):

- أمالي ابن الشجري، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد الدكن، ١٩٤٩.
- مختارات شعراء العرب، حققه: محمد علي البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

الشنتمري (الأعلم)، يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦ هـ):

- شرح ديوان الحماسة، ط١، حققه: علي المفضل حمودان، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٢.

الصاغاني، رضي الدين الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ):

- العباب الزاخر واللباب الفاخر، حققه: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧ .

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ):

- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.

أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١ هـ):

- كتاب شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة، حققه: محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر.

ابن عاصم، أبو طالب المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ):

- الفاخر، حققه: عبد الحليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين:

- المخلاة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

عباس، إحسان (الدكتور):

- ديوان شعر الخوارج، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ):

- بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، حققه: محمد مرسي الخولي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ):

- العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٩.

عبد السلام هارون:

- مجموعة المعاني، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

أبو عبيدة، معمر بن مثنى (ت ٢٠٧ - ٢١٣هـ):

- العققة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات)، حققه: عبد السلام هارون، ط ٢، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٣.

العبيدي، عبد الله بن عبد الكافي (ت ٧٢٤ هـ):

- شرح المضنون به على غير أهله، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩١٣.

العبيدي، محمد بن عبد الرحمن:(كان حياً ٨٠٣هـ):

- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، حققه: عبدالله الجبوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١.

عزيزة فوّال بابتي (الدكتورة):

- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ):

- تاريخ مدينة دمشق، حققه: مجد الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ):

- جمهرة الأمثال، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت.

عسيلان، عبدالله بن عبدالرحيم (الدكتور):

- معجم شعراء الحماسة، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٢.

عفيف عبد الرحمن (الدكتور):

- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ط١، دار المناهل، بيروت، ١٩٩٦.

علاونه، شريف (الدكتور):

- الحصين بن الحُمام المريّ (سيرته وشعره)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٢م.

الغندجاني، أبو محمد، الحسن بن أحمد بن الأسود الأعرابي (ت بعد ٤٣٠هـ):

- إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة، حققه محمد سلطاني، الكويت، ١٩٨٥.

الفارابي، أبو إسحق أحمد بن إبراهيم (ت ٣٥٠هـ):

- ديوان الأدب، حققه: أحمد مختار عمر، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ):

- القاموس المحيط، ط٢، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٢.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ):

- الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.
- ذيل الأمالي والنوادر، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ):

- الأشربة، حققه: محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٧.
- الشعر والشعراء، حققه: أحمد محمد شاكر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- عيون الأخبار، ط١، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٣٠.
- المعارف، حققه: ثروت عكاشة، ط١، دار المعارف، مصر.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هـ):

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، حققه: إبراهيم الابياري،الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.

ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب (ت ٢٠٤هـ):

- جمهرة النسب، حققه: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، (؟).

ابن ماكولا، الأمير الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ):

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، نشر محمد أمين دمج، بيروت، (؟).

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥ هـ):

- الكامل، حققه: محمد أحمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.
- المقتضب، حققه: عبد الخالق عضيمة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩.

مجهول:

- مجموعة المعاني، حققه: عبد المعين الملوحي، دار طلاّس، دمشق، ١٩٨٨.

المرتضى، الشريف علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ):

- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧.

المرزباني، أبو عبيد محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ):

- معجم الشعراء، حققه: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

المرزوقي، أبو علي أحمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ):

- الأزمنة والأمكنة، حيدر أباد الدكن بالهند، ١٩٣٢.
- شـرح ديوان الحماسة لأبي تمام، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١.

المرصفي، سيد بن علي:

- رغبة الآمل من كتاب الكامل، مكتبة الأسد بطهران، ١٩٧٠.

مطاع الصفدي وإيليا حاوي:

- موسـوعة الشـعر العربي، اختارها مطاوع صفدي وإيليا حاوي، شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩هـ):

- شرح ديوان الحماسة المنسوب له، حققه: محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩١.

المفضل الضبي بن محمد (ت ١٧٨هـ):

- المفضـليات، حققـه: أحمـد شـاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ٧١١هـ):

- لسان العرب، دار صادر، بيروت،١٩٥٦.
- مختار الأغاني، المطبعة السلفية، القاهرة، (؟).
- مختصـر تـاريخ دمشـق، حققـه: أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمد، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨.

الميداني، أحمد بن محمد بن احمد (ت ٥١٨هـ):

- مجمع الأمثال، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

ابن ميمون، أبو غالب محمد بن المبارك (ت ٥٩٧هـ):

- منتهى الطلب من أشعار العرب، حققه: محمد نبيل طريف، دار صادر، بيروت.

ابن نباتة المصري، جمال الدين (ت ٧٦٨ هـ):

- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٤.

نللينو، كارلو الفونسو (ت ١٩٣٨ م):

- تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٤.

ابن النديم، محمد بن إسحق (ت ٣٨٠ هـ)

- الفهرست، حققه: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١.

النمري، أبوعبدالله الحسن بن علي (ت٣٨٥هـ):

- معاني أبيات الحماسة، حققه:عبد الله عسيلان،ط١،مطبعة المدني،مصر، ١٩٨٣.

نوري حمودي القيسي:

- شعراء أمويون، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢.
- شخصيات كتاب الأغاني، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٤.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ):

- نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٩.

ابن واصل الحموي (ت٦٩٧ هـ):

- تجريد الأغاني، طبع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة.

ياسين الأيوبي:

- معجم الشعراء في لسان العرب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ):

- معجم الأدباء، حققه: د.إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ١٩٩٣.
- معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت.

اليزيدي، أبو عبد الله محمد بن عباس (ت ٣١٠هـ):

- أمالي اليزيدي، جمعية دائرة المعارف، حيدر أباد الدكن، ١٩٤٨.
- المراثي، حققه: محمد نبيل طريف، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١.

اليوسي، الحسن اليوسي (١١٠٢هـ):

- زهر الأكم في الأمثال والحكم، حققه: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١.

. صف الحروف :

هاني علاونه

صدر للمؤلف عن دار المناهج

- الحصين بن الحمام المري (سيرته وشعره)
- شعر ابن طباطبا العلوي الأصبهاني (جمع وتحقيق)
- قضايا النقد الأدبي والبلاغة في كتاب "عيار الشعر"
- ابن طباطبا العلوي شاعر الوصف والغزل

  (دراسة في مضامين شعره وخصائصه الفنية)
- شعر مالك بن أسماء الفزاري (جمع وتحقيق ودراسة)

